

ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
London - Sunday - 22 December 1996 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6599
بسم الله الرحمن الرحيم ـ الأحد 12 شعبان 1417هـ ـ 22/12/1996م ـ السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6599





اتهم إسرائيل و«عملاء داخليين» بالعمليات الأخيرة

# لبنان: أحبطنا مخططا تخريبيا

بيروت: «الشرق الاوسط»

كشف في بيروت ودمشق امس عن مخطط اسرائيلي يستهدف تخريب الامن وزعزعة الاستقرار في لبنان، تمكنت الاجهزة الامنية اللبنانية من احباطه وتوقيف المشتبه بتورطهم فيه.

واعلن المدعي العام التمييزي اللبناني القاضي عدنان عضوم امس ان الاجهزة اللبنانية المختصة اوقفت 40 شخصا للاشتباه بتورطهم في اطلاق النار قبل ايام على حافلة سورية في بلدة طبرجا على الطريق الساحلية بين جونيه وطرابلس مما ادى الى مقتل سائقها وجرح عدد من ركابها، فضلا عن تورطهم في «القاء قنابل يدوية وتوزيع مناشير تحض على الفتنة الطائفية وتعكير علاقة لبنان ببلدان شقيقة وصديقة». واشار الى ان اسرائيل «ليست بعيدة عما يجري» واكد «وجود مخطط لضرب الوضع الامني تم احباطه».

وكان قد لوحظ في الاونة الاخيرة تكاثر حصول بعض الحوادث المخلة بالامن قبيل انعقاد مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن وبعده، مترافقة مع توتير اسرائيلي للوضع الامني في الجنوب اللبناني، الامر الذي تحسبت له الاجهزة الامنية، وجاء حادث اطلاق النار على الحافلة السورية في بلدة طبرجا، مما ادى الى استنفار كل الاجهزة الامنية اللبنانية التي شنت عمليات استقصاء بحثا عن المشتبه بتورطهم في هذه الحوادث.

وتزامن الاعلان اللبناني على احباط مخطط التخريب الاسرائيلي مع موقف سوري عبرت عنه صحيفة «تشرين» التي اكدت ان اسرائيل «تريد استئناف اعمال التخريب والعبث بامن لبنان» مشيرة الى سعي اسرائيل «الى تنشيط عملائها في لبنان وتوجيههم نحو استئناف اعمال التخريب والعبث بامن البلاد».

تفاصيل ..................... ص 5

# السعودية بطل آسيا ومالك الكأس

صراع على الكرة بين اللاعب السعودي محمد الشلية (يمين) والنجم الاماراتي احمد ابراهيم في مباراة الدور النهائي لكأس الأمم الآسيوية على استاد مدينة زايد الرياضية بالعاصمة ابوظبي، والتي انتهت لصالح المنتخب السعودي بركلات الترجيح 2/4 بعد نفاذ الوقتين الأصلي والاضافي بدون اهداف، وبهذا يكون المنتخب السعودي قد امتلك الكأس الآسيوية الى الأبد، بعد ان فاز بلقبها من قبل في عامي 1984 و1988 (رويتر)

تفاصيل ص رياضة

المهدي يزور مصر الجمعة بعد محادثات مع أفورقي

# نقاط تفتيش ودوريات مسلحة في شوارع الخرطوم

الخرطوم ـ لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد احياء العاصمة السودانية الخرطوم اجراءات امنية مشددة منذ يوم الخميس الماضي. فقد نصبت قوات الشرطة حواجز على مداخل ومخارج العاصمة وفتشت السيارات الخاصة والعامة تفتيشا دقيقا الى جانب الاستفسار عن شهادات ملكية السيارات في بعض الحالات.

كما جابت سيارات مكشوفة تتبع للشرطة الاحياء الشعبية واطراف العاصمة. وكانت هذه السيارات تسير في شكل قافلة من ثلاث سيارات تتقدمها دراجة نارية تطلق اصواتا للتنبيه ولفت النظر، ويركب في سيارتين منها رجال شرطة بملابسهم الرسمية ويحملون الاسلحة ويتمنطقون بالقنابل المسيلة للدموع. اما السيارة الثالثة فيركبها رجال مسلحون في ملابس مدنية عادية. ويعتقد أنهم من رجال الامن. وكانت الدراجة النارية تعلن عن وجود القافلة حتى داخل ازقة الاحياء الشعبية.

وتاتي هذه الاجراءات بعد خروج السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الامة المعارض من السودان الى أريتريا.

واعلن مصدر مسؤول في شرطة ولاية الخرطوم امس «ان تلك الاجراءات تأتي في اطار تفعيل الشرطة بولاية الخرطوم

التتمة ..................... ص 4

ضغوط عربية ودولية حالت دون المغامرة

# نتنياهو كاد يدفع بقوات للضفة والقطاع

تل أبيب: من نظير مجلي
عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية مسؤولة ان ضغوطا عربية ودولية حالت دون ارتكاب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مغامرة غير محسوبة العواقب تتمثل في دفع قواته الى مناطق محددة في الضفة الغربية وقطاع غزة ردا على استعداد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاعلان دولة فلسطينية.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان نتنياهو «اراد استغلال تصريحات الرئيس عرفات التي اشار فيها الى انه سيعلن مستقبلا قيام دولة فلسطينية اذا ما استمر نتنياهو في عرقلة الانسحاب من مدينة الخليل، والادلاء بتصريحات راقضة للالتزام بما وقع من اتفاقات».

وذكرت المصادر ان ما توفر من معلومات موثوقة يؤكد ان حكومة نتنياهو كانت تعد العدة لتنفيذ خطة عسكرية سرية تقضي باعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. واشارت الى انه اطلق على هذه الخطة اسم «جالوز» وكانت ستنفذ في النصف الاول من ديسمبر (كانون الاول) الجاري.

التتمة ..................... ص 4 تفاصيل ..................... ص 3

سفير مصر في بيرو يكشف التفاصيل بعد اطلاقه

# محتجزو الرهائن هربوا أسلحتهم مع باقات الزهور

القاهرة: من جمال توفيق

قال القنصل العام المصري في ليما احمد رياض انه افرج عن السفير المصري سامي توفيق وسفيري البرازيل وكوريا الجنوبية الذين كانوا ضمن رهائن عملية منزل السفير الياباني في بيرو الساعة العاشرة الليلة قبل الماضية بتوقيت ليما ومعهم 37 شخصا آخرون ليكونوا لجنة تفاوض تبلغ مطالب الخاطفين لحكومة بيرو وتشرح الأوضاع السيئة التي يعانيها الرهائن داخل المبنى.

وقال رياض في اتصال هاتفي لـ«الشرق الاوسط» ان عدد الخاطفين يقدر بـ23 شخصا وتبين انهم تسللوا الى الحفل في ملابس خدم وأسرعوا الى باقات الزهور التي كانت موجودة في الحفل واستخرجوا منها أسلحة اتضح انها هربت الى الحفل.

وعن الأوضاع داخل المبنى قال القنصل نقلا عن رواية السفير المصري انه كان في المبنى حتى ظهر امس 380 شخصا، والمرافق منعدمة ولا توجد مياه كافية وخطوط الهاتف والانارة منقطعة

واكد القنصل المصري انه ليس بين الرهائن حاليا اي عربي. وقال القنصل ان السفير المصري بحالة جيدة وان الخاطفين عاملوهم معاملة حسنة والمشكلة ليست في معاملة الخاطفين ولكنها في نقص المرافق.

تفاصيل ..................... ص 4

رفسنجاني أنهى زيارته بـ9 اتفاقات

# عسكر تركيا منعوا وفد إيران من زيارة مصانع

اسطنبول: من ابراهيم إلياس
انقرة: من محمد صادق الحسيني
لندن ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

واصل الجناح العسكري في تركيا اصراره في التعبير عن الاستياء من رغبة تطوير التعاون في الشؤون الدفاعية بين انقرة وطهران خلال زيارة الرئيس الايراني، هاشمي رفسنجاني، التي اختتمت رسميا أمس. ومنع هذا الجناح الوفد الايراني من زيارة مصانع الطائرات التركية التي أراد التعاقد معها.

واختلطت معايير الايجابية والسلبية في زيارة رفسنجاني الذي يعود الى بلاده اليوم بعد جولة اضافية غير رسمية. فعلى الصعيد الايجابي ـ ثنائيا ـ وقعت طهران وأنقرة أمس على 9 اتفاقات ومذكرات تفاهم، وعلى الصعيد السلبي كان تمرد وزير الدفاع التركي، تورهان طايان، على مبدأ التعاون العسكري، وبلغ الامر حد منع الوفد الايراني من زيارة مصانع الطيران التركية، باعتبارها مؤسسة عسكرية حساسة. وبين النقيضين يأتي ما نسب الى الرئيس التركي، سليمان ديميريل، من انه ينظر بفتور الى عرض ايران التوسط بين انقرة ودمشق.

التتمة ..................... ص 4 تفاصيل ..................... ص 2

3 منظمات تلقت الضوء الأخضر من زروال لتشكيله

# توقع تشكيل حزب يمثل الأغلبية الرئاسية بالجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

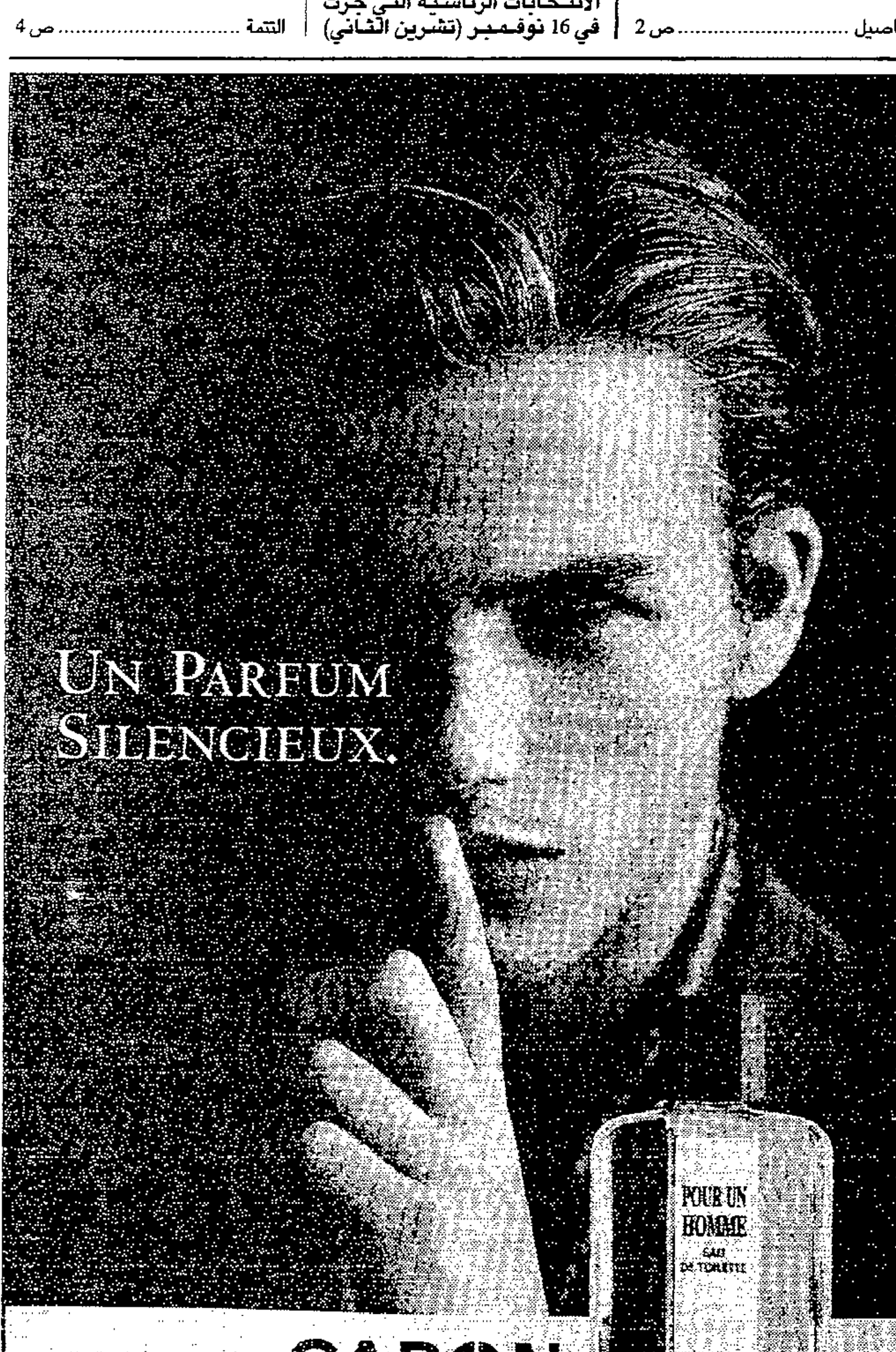
يتوقع الاعلان قريبا في الجزائر عن تشكيل حزب سياسي جديد بدعم من الرئيس الامين زروال هدفه، استنادا لما قالته مصادر مقربة من هذا التحرك، ضمان «اغلبية رئاسية» في الانتخابات التشريعية المنتظر اجراؤها قبل منتصف العام المقبل.

والحزب الجديد الذي لا تستبعد المصادر ان يعقد مؤتمره التاسيسي خلال رمضان المقبل سيكون بمثابة وعاء يستوعب «الحركة الشعبية» التي مكنت الرئيس زروال من الفوز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 وفي استفتاء الشهر الماضي على التعديل الدستوري.

وتتصدر المشروع ثلاث منظمات وطنية هي «المجاهدين» و«ابناء المجاهدين» و«ابناء الشهداء» التي تلقت وفقا للمصادر «الضوء الاخضر» من «موظف كبير» برئاسة الجمهورية ابلغ قيادات هذه المنظمات «بان الرئيس زروال ان كان يتحرج من تزكية حزب بعينه فانه يرغب في ذلك في ان تشارك الاسرة الثورية مشاركة فعالة في الحياة السياسية الوطنية».

ويترأس العمل التحضيري لتاسيس «حزب الاغلبية الرئاسية» كل من عمر صخري من امانة

التتمة ..................... ص 4






يكلف البنتاجون 14 مليار دولار

# «فيروس 2000» يرغم كلينتون على إعلان حالة الطوارئ

لندن: من نديم نحاس

ذكرت احدى مجلات الكومبيوتر الصادرة امس في فرامينجهام في ولاية ماساتشوسيتس الاميركية ان وزارة الدفاع الاميركية والكونجرس يتحركان معا، ولو ببطء شديد، لحماية اجهزة الكومبيوتر العسكرية الاميركية من فيروس عام 2000 الذي من شانه ان يلحق اضطرابا كبيرا في النظام الكومبيوتري العالمي حيث تقدر الخسائر الاولية بنحو 40 مليار دولار، هي كلفة الخسائر المترتبة على هذه الفوضى، اضافة الى كلفة تعديل البرامج الكومبيوترية لتتماشى مع الالفية الثالثة التي بتنا على ابوابها.

وذكرت مجلة «كومبيوتر ورلد» ان المشكلة هي من الخطورة مما قد يتطلب قيام الرئيس كلينتون باعلان حالة الطوارئ لحلها.

ونقلت المجلة عن الخبراء قولهم ان تحضير البرامج الالكترونية الجديدة للبنتاجون

التتمة ..................... ص 4

أشارت إلى ضبط وثائق عن صنع عبوات ناسفة

# إسبانيا: اعتقال تونسيين ومغربي بتهمة تزوير وثائق للأصوليين

الرباط: «الشرق الأوسط»

ذكرت الإدارة العامة للشرطة الإسبانية امس أن الشرطة اوقفت تونسيين اثنين ومغربيا ينتمون إلى شبكة تقوم بتزوير وثائق «لاشخاص مرتبطين بالاصوليين في أوروبا».

وأوضحت ادارة الشرطة في بيان ان الرجال الثلاثة الذين تتراوح أعمارهم بين 28 و29 عاما، اوقفوا في 16 ديسمبر (كانون الاول) الحالي في فالانسيا (الساحل الشرقي). وأضافت أنهم كانوا يصدرون بالكومبيوتر هويات مزورة مستخدمين صورا لعملهم»، ولم يشر البيان إلى الاشخاص الذين استفادوا من هذه الوثائق المزورة، لكنه اضاف ان وثائق مكتوبة باللغة العربية تتعلق بصنع عبوات ناسفة واستخدام أسلحة ضبطت عند اعتقالهم.

وكان وزير الداخلية الاسباني خايمي ماريور أوريخا قد وقع أول من أمس في الرباط مع نظيره المغربي ادريس البصري اعلانا للتعاون في ما بين سلطات البلدين لمكافحة المخدرات والهجرة السرية. وعلى إثر توقيع هذا الاعلان صرح ادريس البصري بان التعاون بين البلدين سيدخل

### محصلة الزيارة التي أثارت الاستياء الأميركي

# توقيع 9 اتفاقات بين إيران وتركيا

اسطنبول: من ابراهيم إلياس
انقرة: من محمد صادق الحسيني

استعدت انقرة وطهران بتسعة اتفاقات او مذكرات تفاهم في مجال التعاون الثنائي للتوقيع عليها - في وقت لاحق امس - في ختام الزيارة الرسمية للرئيس الايراني، هاشمي رفسنجاني، الذي يعود الى طهران اليوم بعد جولة اضافية غير رسمية. ويسجل عن زيارة رفسنجاني، التي اثارت الاستياء الأميركي ورافقبتها واشتطن عن كثب، ان اختلطت فيها معايير الايجابية والسلبية.

فعلى الصعيد الايجابي بين البلدين تاتي اتفاقات ومذكرات التفاهم، وعلى الصعيد السلبي كان تمرد وزير الدفاع التركي، نورهان طايان، على مبدأ التعاون العسكري، وبلغ الامر الى منع الوفد الايراني من زيارة مصانع الطيران التركية، باعتبارها مؤسسة عسكرية حساسة. وبين النقيضين ياتي ما نسب الى الرئيس التركي سليمان ديميريل من انه ينظر بفتور الى عرض ايران التوسط بين انقرة ودمشق.

#### المياه وسورية

فقد كانت زيارة الرئيس الايراني الى مشروع ارواء منطقة جنوب شرقي تركيا، «غاب»، برفقة الرئيس التركي مناسبة للحديث عن المياه وحاجة دول الجوار اليها والفائض منها الذي يذهب هدراً الى البحر، وعرض رفسنجاني بهذه المناسبة وساطته بين تركيا وسورية لحل كافة المشاكل المعلقة بين البلدين. ولكن يظهر ان ديميريل لم يرد بالايجاب على هذا العرض الايراني، رغم ان وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، اكد لوكالة الانباء الايرانية ان تركيا تنظر بعين الجد للطلب الايراني، وتلك لان تركيا تريد اولا تقوية علاقاتها الاقتصادية مع ايران، وحل ازمة الثقة بينهما حول وجود معسكرات منظمة حزب العمال الكردستاني (التركي الانفصالي) في ايران وتسرب مقاتليها، عبر الحدود، الى تركيا. ثم الدعوة لعقد مائدة مستديرة بين دول الجوار الاربع: تركيا وايران وسورية والعراق، لحل جميع المشاكل المعلقة بين هذه الدول من جهة، وضم كل من العراق وسورية الى مجموعة الثماني الاسلامية المقترحة باسم د/8 الاقتصادية بعد ذلك من جهة اخرى.

يضاف الى ذلك ان القوى الفاعلة في السياسة التركية تضغط على رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، باتجاه عدم الدخول في اتفاقيات ثلاثية ايرانية - سورية - تركية، عدا اتفاقية لجنة الحدود الثلاثين التي تجتمع احياناً لبحث امن الحدود بين هذه الدول ومناقشة تطورات الوضع في الشمال العراقي. وتعتقد تلك القوى الفاعلة، وعلى رأسها القوات المسلحة، ان تلك الاتفاقيات الثلاثية المقترحة «تعني استفراد كل من ايران وسورية بتركيا، نظرا للحلف غير الموقع الموجود بين سورية وايران».

ولهذا فان تلك القوى تدعو الى عقد الاتفاقيات الرباعية بضم العراق ايضاً اليها، لايجاد نوع من التوازن بين هذه الدول الاربع، لان احتمالات وقوف العراق الى جانب تركيا واردة في هذه الحالة لا سيما ان القواسم المشتركة بين العراق وتركيا، هي اكثر مما هو عليه الحال بين العراق وكل من سورية وايران. وهو ما اكده السفير العراقي في انقرة فالح مجول التكريتي، امس الاول عندما صرح لصحيفة «عقد» بان بغداد تنتظر الوفود التجارية والاقتصادية التركية لعقد الصفقات التجارية بين البلدين بعد استئناف تشغيل انبوب النفط العراقي، اضافة الى تاكيده ضرورة قيام تركيا والعراق بمكافحة الارهاب الموجه الى البلدين.

#### الارهاب

ورغم ان الحديث عن الارهاب ومكافحته كان يحظى بالاهتمام الاول لدى المسؤولين الاتراك وضيوفهم الايرانيين خلال مقابلة الرئيس ديميريل للرئيس رفسنجاني واجتماع الاخير مع اربكان وعند قيام الرئيسين الايراني والتركي بزيارة مشروع «جاب» الارواني، فان تلك القوى الخفية والفاعلة في السياسة التركية (القوات المسلحة، وسائل الاعلام العلمانية المرتبطة بالغرب والصناعيون ورجال الاعمال) لا تزال تثير الشكوك حول نوايا ايران تجاه تركيا ومساندتها لمقاتلي منظمة حزب العمال الكردستاني وبخولها في منافسة «قاتلة» مع تركيا في اقطار آسيا الوسطى الناطقة بالتركية.

#### منع الوفد الإيراني

وكان المتحدث باسم حزب «الرفاه»، عبد الله جول وزير الدولة التركي لشؤون العلاقات الخارجية قد اكد على انه يمكن لايران وتركيا المشاركة في انتاج الطائرات المروحية وان انظمة الدول لا تهم القوات المسلحة التركية وانما ما يهمها هو مدى عداء تلك الانظمة لتركيا والاتراك قائلاً «ان ما يهمنا في تلك العلاقات هو حماية مصالحنا وليس مصالح الاخرين، والولايات المتحدة دولة حليفة لتركيا، ولكن ذلك لا يعني اننا يجب ان نعادي كل من تعاديه اميركا» لا سيما ان الوفد الايراني ابدى استعداده لشراء طائرات اس ان و 235 التركية الخفيفة التي تستعمل للنقل الجوي. ولكن، رغم كل هذه التاكيدات فان السلطات العسكرية منعت الوفد الرسمي الايراني من زيارة مؤسسة تاي العسكرية التي تنتج تلك الطائرات باعتبارها مؤسسة سرية بالغة الاهمية لا يجوز للاجانب زيارتها. ومن جهة اخرى لا تزال الصحف التركية الكبرى تتحدث عن «التخلف الايراني في جميع المجالات» وتكيل المديح «للثورات الكمالية التي انقذت تركيا من الاصولية».

#### اتفاقيات

وانهى الرئيس الايراني زيارته الرسمية لتركيا في وقت لاحق امس، على ان تستمر زيارته في جولة غير رسمية اليوم، يتفقد خلالها ميناء طرابزون التاريخي على البحر الاسود قبل ان يتوجه الى طهران عائدا لبلاده. وكان من المقرر ان يوقع البلدان في وقت لاحق امس على 9 اتفاقيات او مذكرات تفاهم في مجال التعاون الثنائي تشمل قطاعات النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية، والتعاون الزراعي والتجاري والمصرفي والطاقة بما فيها النفط وتشكيل غرفة تجارية مشتركة وقيام استثمارات مشتركة في القطاعين العام والخاص والغاء الضرائب المضاعفة وتوحيد التعرفة الجمركية.

ويسعى البلدان من خلال هذه البروتوكولات الى زيادة حجم التبادل التجاري ليصل الى نحو ملياري دولار العام المقبل. كما يسعيان الى تنشيط تعاونهما وتنافسهما السلمي في مجال التجارة الاقليمية في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز.

#### لقاء نسائي

من جهة اخرى علمت «الشرق الأوسط» ان لقاء خاصاً عقد بين النائبة البرلمانية الايرانية فائزة هاشمي رفسنجاني، ابنة الرئيس الايراني، ونائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية، تانسو تشيلر، تناولت خلاله السيدتان الاوضاع المحيطة بزيارة الرئيس الايراني لتركيا وسبل تجاوز العقبات التي تحاول بعض الاطراف الخاصة وضعها بوجه تعزيز الروابط الثنائية بين انقرة وطهران حسب ما قالته فائزة رفسنجاني موجهة الكلام الى تشيلر. ونسب الى ابنة الرئيس الايراني قولها اثناء اللقاء ان علاقات تركيا وايران تاريخية وعريقة وبينهما مشتركات كثيرة وقد مثل تبادل الزيارات نقطة تحول هامة ومتميزة في علاقات البلدين على الرغم من الغضب الذي تميز به رد الفعل الاميركي تجاه مثل هذه الزيارات والقلق الذي تبديه الولايات المتحدة ازاء تطوير التعاون الثنائي بين تركيا وايران، وقالت: «اننا سنطور تعاوننا ونوسعه باذن الله».

كذلك قالت النائبة البرلمانية الايرانية «اننا نعتبر وجودك (تقصد تشيلر) في الحكومة التركية في موقع نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية دعماً قوياً لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات النشاط النسوي». وعبرت تشيلر بالمقابل عن «سعادتها لرؤية المرأة الايرانية تتصدر الفعاليات والنشاطات الاجتماعية»، معتبرة «حضور المرأة الايرانية المسلمة في صدر هذه الفعاليات والنشاطات مفخرة ومبعث على الامل في مستقبل المرأة في الوطن الاسلامي والعالم اجمع».

#### الأمن الحدودي

على صعيد اخر اكدت مصادر في الوفد الايراني لـ«الشرق الاوسط» ان المباحثات السياسية تواصلت خلال اليومين الماضيين بتقدم ملحوظ في مجال تعزيز الامن الحدودي المشترك، والسعي الحثيث لاعادة احياء اللجنة الثلاثية المشتركة الخاصة لمناقشة الوضع في شمال العراق وهي اللجنة التي تضم دمشق وانقرة وطهران. كما نوقشت المستجدات على الوضع الدولي، اذ اكدت تركيا دعمها الايراني في مجال الدفاع «عن خصوصية مواقفها السياسية القائمة على معتقداتها الاسلامية»، في قضايا الشرق الاوسط وفلسطين والعراق وافغانستان والبوسنة، واكدت على دعم انقرة اللامحدود لايران في حقها في عقد اتفاقاتها الاقتصادية في مجال النفط والغاز، معربة عن رفضها القاطع لقانون داماتو الاميركي.

وفي هذا السياق اكدت مصادر قريبة من اربكان لـ«الشرق الأوسط» ان العسكر فشلوا في التاثير على القيادة التركية لمنعها من الاستمرار في تفعيل اتفاق الغاز مع ايران رغم الضغوط الاميركية المكثفة، غير انهم استطاعوا بالمقابل تخفيف مستوى التعاون الدفاعي الذي كان يرغب فيه اربكان مع ايران ليصبح محدوداً في مجال تبادل الخبرات الخاصة بالصناعات العسكرية والتعاون في مجال المشتريات الخاصة بوزارتي الدفاع في البلدين.

---

# مفكرة
## حيفا
نظير مجلي

### الرئيس الإسرائيلي يبحث عن إسكافي في الهند

يقوم الرئيس الاسرائيلي، عيزر فايتسمان، هذه الايام بزيارة رسمية الى الهند سوية مع عقيلته رؤومة ومع عشرين من كبار رجال الاعمال الاسرائيليين.

وعلى الرغم من تطور العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين، في الآونة الاخيرة، خصوصا في مجال بيع القوارب الاسرائيلية العسكرية الى نيودلهي وقيام الشركة الصناعية الجوية الاسرائيلية بترميم طائرات مقاتلة هندية، فان هذه الزيارة تتخذ طابعا شكليا بالاساس. فمنصب رئيس الدولة في اسرائيل هو منصب فخري، بلا صلاحيات تنفيذية.

من هنا، يبدو مفهوما ان يبحث فايتسمان عن امور بعيدة عن السياسة في الهند. وقد قام السفير الهندي في تل ابيب، شيشنكار مانون، بالفحص لدى مساعدي فايتسمان ان كانت له طلبات عينية محددة. ففاجأوه بطلب البحث عن اسكافي هندي معين يطلب فايتسمان مقابلته.

وتبين ان فايتسمان كان قد زار الهند قبل 50 عاما في اطار التعاون العسكري ما بين المنظمات الصهيونية العسكرية والقوات البريطانية. فقد كان فايتسمان طيارا مقاتلا في سلاح الجو البريطاني في فلسطين. وارسله قادته في دورة استكمال في مدينة بنجالور. «في احد الايام - يقول فايتسمان للسفير الهندي - احتجت لشراء حذاء بيتي. فاخبروني ان طلبي يمكن ان يلبيه اسكافي عراقي يعمل في المدينة، على مقربة من القاعدة الجوية. فتوجهت الى هناك. ووجدت الحذاء الذي اريده بالضبط. فسالت البائع الشاب عن ثمنه. فأزاح راسه الى الوراء وصاح يسأل والده.. باللغة العبرية «ابي. كم ثمن هذا الحذاء». فتاثرت كثيراً، بل ذهلت. لم اتوقع ان اجد يهوديا آخر غيري في الهند، فتعارفنا وصرنا اصدقاء فان تمكنتم من العثور عليه، يسعدني ان القاه».

وقد ارسل السفير الى وزارته هذه المعلومات، وبالفعل، وجدوا الحانوت. وتبين ان الوالد قد مات، وان ولده هو الذي يدير الحانوت من بعده. وتم تنظيم لقاء له مع فايتسمان، في القاعدة الجوية نفسها في بنجالور. وسيحضر الابن ومعه كتاب مذكرات، كان فايتسمان قد كتب عليه كلمات اعجاب في سنة 1948.

### المعلمة بسيوني

بمناسبة الحديث عن الضيافة الهندية، قامت زوجة السفير الهندي في اسرائيل، موهيني مانون، بتنظيم رحلة نقاهة في الهند لزوجات 18 سفيرا اجنبيا في اسرائيل. وخلال الرحلة كان المرشد السياحي الهندي يستصعب شرح معلوماته السياحية لنساء الدبلوماسيين، بسبب ثرثراتهن الزائدة. ولم يفلح في اسكاتهن.

وقد انقذته من ورطته، فقط زوجة السفير المصري، نجوى بسيوني، اذ انها علمته ان يقول لهن باللغة العبرية: «سكوت من فضلكن» و«الرجاء الجلوس في مقاعدكن».

### المناضل الكبير.. متهم باللصوصية

يمثل امام القضاء الاسرائيلي والاميركي هذه الايام شخصيتان بارزتان في قيادة الاحزاب الدينية الاصولية، بتهمة سرقة اموال طائلة.

الشخصية الاولى هي: الراب شاؤول ادري، من قادة حزب المقدال والمعروف بتقربه من سكرتير عام الحزب، زبولون اورليف. وقد اشتهر ادري في حينه (سنة 1980) بقيادته لمعركة المستوطنين اليهود في مدينة «يميت» الاستيطانية في اراضي سيناء المصرية المحتلة. وقد كان في حينه مديرا للمدرسة الدينية في المدينة. وظل مديرا للمدرسة، بعد نقلها الى داخل اسرائيل، سنوات طويلة. والشبهة تدور حوله بانه قام باختلاس بضعة ملايين من الدولارات، من صندوق المدرسة الدينية ادخلها في حسابه ووزعها على عدد اخر من زملائه في المقدال.

الشخصية الثانية هي: بول تشرئيل، مدير جمعية خيرية يهودية في الولايات المتحدة، تجمع الاموال من أجل المعوقين اليهود الذين يحتاجون الى تامين في الولايات المتحدة نفسها وفي اسرائيل. والشبهات تدور حوله بانه قام باختلاس مبلغ يقدر بقيمة 600 الف دولار، لكنه لم ياخذه لحسابه الخاص، بل حوله الى صندوق عصابة «عطيرت كوهنيم»، المشهورة بدورها في شراء بيوت عربية في القدس والخليل وسائر الاراضي الفلسطينية من اجل اسكان اليهود.

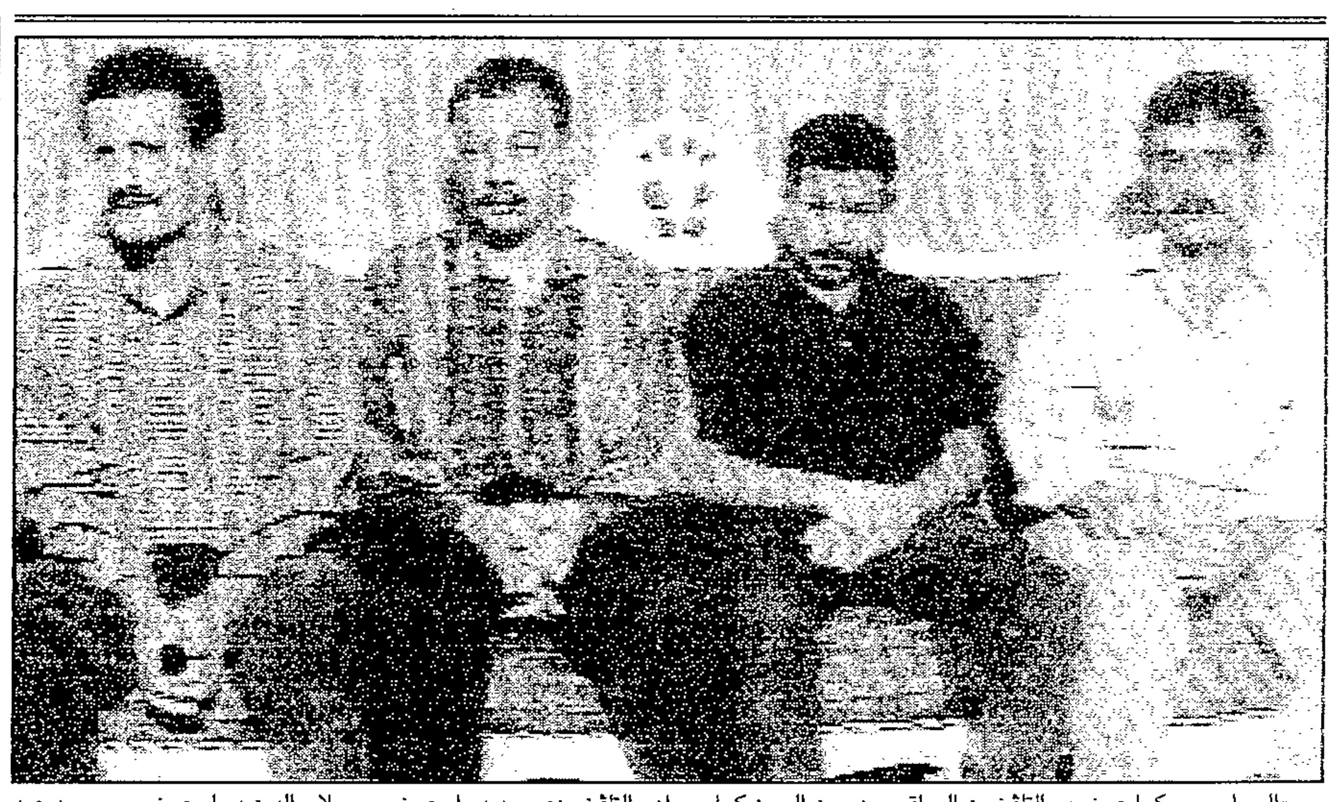
### سرقات جامعية

تشهد كلية التعليم في الكيبوتسات الاسرائيلية ظاهرة جديدة، منذ حوالي الشهرين، سرقات متتالية من حقائب الطالبات الجامعيات في الكلية، وصلت الى 30 سرقة، وفي كل مرة اخبرت الفتيات الشرطة، لكنها لم تفعل شيئا.

استئجرت الطالبات عددا من كاميرات الفيديو. ونصبن الكاميرات في عدد من المواقع الحساسة في محيط عملهن، حيث يمكن ان تكون الواحدة منهما راصدة لتحركات كل شخص غريب يدخل القرية التعليمية.

وما هي الا يومان، حتى كان الامر مكشوفا واتضح ان احد المواطنين الغرباء، كان يدخل الى مكان هدفه بهدوء. ينهب اول حقيبة في المكان ويخرج. وبعد تحقيق اولي اكتشفت الطالبات ان الرجل ليس طالبا جامعيا. لكنه اهتدى الى هذه الطريقة. فكان يدخل مع حقيبة شبيهة الى المكان، وكأنه طالب. فيراقب. ثم يتناول الحقيبة ويفرغها من محتوياتها ويقذف بها الى الشارع. وقد التقطته كاميرا الفيديو تماما.

---



«الجواسيس» كما عرضهم التلفزيون العراقي، وهم من اليمين كما سماهم التلفزيون: سعد دحام عوض، وصلاح الدين دحام عوض، ومحمود عبد الخالق، وسرتيب حلمي (أ.ب)

### بعد عرض التلفزيون العراقي «لاعترافات الجواسيس»

# بغداد تتحدث عن مؤامرات أميركية وإسرائيلية تستهدف العراق وعدي

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد - واشنطن: وكالات الانباء

على خلفية محاولة الاغتيال التي تعرض لها قبل عشرة ايام عدي صدام حسين، الابن الاكبر للرئيس العراقي، تفاعلت «حرب الجواسيس» بين واشنطن وبغداد. فقد انجرت الولايات المتحدة الى ساحة النزال الدعائي مع العراق الذي عرض أمس والليلة قبل الماضية من وصفهم بعملاء اعتقلوا بسبب نشاطهم لحساب المخابرات المركزية الاميركية. ووصفت واشنطن الاجراء العراقي بانه «ضرب من الدعاية مبتذل ومعروف جيداً». لكن بغداد تصر على انها أمسكت بجواسيس «في سياق عمليات التامر والعدوان التي تمارسها الولايات المتحدة واسرائيل ضد العراق» تلك العمليات التي اشتملت في رأي السلطة العراقية على محاولة اغتيال عدي.

فقد عرض التلفزيون العراقي ليلة امس وأمس لقطات لاربعة عراقيين «اعترفوا بانهم يتجسسون لحساب وكالة المخابرات المركزية الاميركية». وظهر من سمي بـ سعد دحام عواد (32 عاما) الضابط بالجيش العراقي على شاشة التلفزيون «وشرح باعصاب هادئة كيف تم تجنيده للتجسس لحساب وكالة المخابرات المركزية»، حسب قول السلطات العراقية.

#### «اعترافات»

وقال عواد الذي كان يرتدي ملابس مدنية ان «كريبا اتصل به في شمال العراق قال ان اسمه هوكر احمد ويعمل لدى منظمة عراقية تابعة لوكالة المخابرات المركزية تستخدم غطاء في بناء مستشفيات ومدارس في المنطقة». واضاف انه «في وقت لاحق جند اخاه صلاح الدين الذي ظهر في البرنامج مع اثنين اخرين واعترفوا بالتجسس».

وقال عواد انه «بدأ في تهريب ادوية من بغداد الى الشمال وفي وقت لاحق بدأ في نقل معلومات عن الجيش العراقي، وان هوكر طلب منه كتابة تقرير مفصل عن مكتب الامن التابع للجيش العراقي وانه كتب التقرير ودفع له مبلغ 150الف دينار عراقي (نحو 120 دولارا) بعد ان اعطاه ايصالا».

واضاف ان هذه الجماعة تعرف ببناء مدارس ومستشفيات لكنها في الحقيقة تتبع وكالة المخابرات المركزية ولها مكتب في زاخو (بشمال العراق) وان هذه الجماعة يرأسها هيمان شقيق هوكر.

وقال عواد «ان ضباط المخابرات العراقية ضبطوه» لكنه لم يذكر متى حدث ذلك. واضاف ان ضباط المخابرات العراقية كانوا يتابعون انشطته وعندما ضبط اقتادوه الى حيث يخفي شفرة التجسس.

وعرض التلفزيون العراقي لقطات لاثنين اخرين اعترفا بالتجسس قيل انهما محمود عبد الخالق وسرتيب حلمي ووصفا بانهما سائقا سيارة اجرة.

وقال عبد الخالق «ان هوكر طلب منه جمع معلومات من الاشخاص الذي يستاجرون سيارته في بغداد عن الموقف العام في العراق بينما كان حلمي يقوم بنقل رسائل بين عواد وهوكر وهايمان».

#### اتهامات

واتهم مذيع التلفزيون العراقي الحكومة الاميركية بالقيام باعمال تجسس ضد العراق تحت غطاء المنظمات الانسانية. وقال المذيع ان وكالات المساعدات الانسانية غير الحكومية يتم استخدامها بواسطة الحكومة الاميركية غطاء لانشطة وكالة المخابرات المركزية.

وقال المذيع ان الولايات المتحدة والصهيونية لم تشنا حروبا عسكرية واقتصادية وسياسية ضد العراق فحسب وانما ذهب بهما التمادي الى تدمير ارادة بعض العراقيين من ذوي النفوس الضعيفة. وفي نهاية البرنامج حذر المذيع المشاهدين من «ارتكاب جرائم مماثلة للتي ارتكبها عواد والمنظمة التي ينتمي اليها»، وحث المشاهدين على ابلاغ السلطات اذا اتصل بهم احد للقيام باعمال تجسس.

كما حث المذيع اي شخص متورط في انشطة تجسس ان يبلغ السلطات لان ذلك سيساعد في خفض العقوبة الى الحد الادنى. ولم يذكر البرنامج ما هي العقوبة التي ستوقع على الاربعة الذين ظهروا على شاشات التلفزيون.

#### «بطاقات هوية»

وذكرت وكالة الانباء العراقية أمس ان «اعترافات» الاشخاص الاربعة كشفت انهم قدموا معلومات لوكالة الاستخبارات الاميركية «لالحاق الاذى» بالعراق. وكان مصدر حكومي عراقي قد اعلن امس الأول ان السلطات الامنية العراقية القت القبض على اعضاء «شبكة تجسس وتخريب»، مضيفا انهم قدموا «اعترافات كاملة حول نشاطاتهم» وانه سيتم عرض هذه «الاعترافات» (في وقت لاحق) عبر التلفزيون العراقي.

وقالت الوكالة العراقية ان «سعد دحام عواد العنصر الرئيسي في الشبكة الذي يحمل شهادة بكالوريوس بالهندسة المدنية» اعترف «بتهريب الادوية التي تستوردها الدولة الى ايران وبالحصول من المهربين الاكراد على ادوية من ايران انتهى مفعولها ليبيعها باسعار خيالية».

واضافت الوكالة ان المتهم وهو ملازم في وحدة مديرية اشغال القوة الجوية في صلاح الدين على علاقة «بشخص اخر» اسمه هوكر احمد علي دزئي العميل لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وبشقيقه ايمن احمد علي دزئي الذي كان يسهل الحصول على الادوية مقابل ارباح.

وزادت ان هوكر فاتح المتهم بالعمل للاستخبارات المركزية، موضحة ان التنسيق بين الاثنين تم من خلال منظمة خيرية تدعى «عراق ترست».

وذكرت الوكالة ان اسم المتهم الثاني صلاح الدين دحام عواد وهو خريج كلية البحرية العراقية وتعرف على «هوكر» الذي طلب منه معلومات عن القوة البحرية. والمتهم الثالث يدعى سرتيب حلمي وهو سائق اجرة قالت الوكالة انه «يعمل حلقة الوصل». والمتهم الرابع سائق سيارة اجرة ايضا ذكرت الوكالة انه مرتبط بالمتهم الاول (سعد) ومهمته تزويده بمعلومات يحصل عليها من ركاب سيارته عن اسعار الدولار. وختمت الوكالة بالقول ان المتهمين «ابدوا استغرابهم من المعلومات التي تمتلكها اجهزة المخابرات العراقية عن تحركاتهم».

#### رد واشنطن

وامتنع متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية في الولايات المتحدة عن التعقيب على التقرير العراقي لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية، نيكولاس بيرنز، قال ان الاتهامات العراقية مجرد دعاية.

وقال بيرنز في مؤتمر صحافي قبل ان يظهر عواد على شاشة التلفزيون العراقي «بصراحة اذا صدق اي شخص هذه التقارير فان عليه ان يجري فحصا لعقله». واعتبر بيرنز الاعلان العراقي عن ضبط جواسيس للمخابرات المركزية «دعاية مضحكة» ومحاولة لايجاد «كبش فداء لمشاكل العراق».

كما وصفت واشنطن «اعترافات» العراقيين الاربعة بانها «ضرب من الدعاية مبتذل ومعروف جيدا». وكرر بيرنز قوله «انها دعاية مثيرة للضحك وسوف اشدد على عدم اعطاء هذه الاعترافات اية اهمية». واضاف المتحدث «لقد اطلعنا على التقارير وبصراحة كل من يصدقها يتوجب عليه ان يخضع نفسه لفحص طبي». واوضح ان الرئيس «صدام حسين اختلق كل هذه الرواية كما يختلق اعضاء اخرون في نظامه الفاسد الاكاذيب على الشعب العراقي وعلى العالم».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington,. D. C. 20005.U.S.A

---

## موجز

### إسرائيل تحتجز شجرة لاحتفالات الميلاد هدية من فنلندا

● أكد مصدر فنلندي ان السلطات الإسرائيلية «تحتجز» في ميناء حيفا شجرة لاحتفالات الميلاد قدمها فنلنديون هدية لمدينة بيت لحم في الضفة الغربية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى المصدر قوله ان السلطات الصحية الاسرائيلية اكدت ان الفحوصات الضرورية للتحقق من ان الشجرة خالية من جميع الآفات التي تصيب النباتات، ستستغرق شهرا كاملا، وفق التفسير الرسمي الذي قدمه الاسرائيليون لرئيس بلدية بيت لحم الياس فريج. وندد المكتب التمثيلي للسلطة الوطنية الفلسطينية في هلسنكي بالقرار الاسرائيلي وقال في بيان انه «يدل على عدم احترام كاف من جانب اسرائيل لفنلندا وعيد الميلاد المسيحي».

### إصابة فلسطينيين في الخليل

● قال شهود عيان ان فلسطينيين على الاقل نقلا للمستشفى بعد اشتباكات وقعت بين فلسطينيين والقوات الاسرائيلية في الخليل امس. وتجمع مئات من الفلسطينيين في المدينة، وتدخل الجنود واعتقلوا فلسطينيين على الاقل وبقعوا المتظاهرين بعيدا عن مدخل لاحدى المستوطنات اليهودية في المدينة. وقال شهود فلسطينيون حسب وكالة «رويترز»، ان الجنود ضربوا عدة متظاهرين ونقل اثنان منهم الى مستشفى في الخليل وان احدهما كان مصابا في رأسه.

### العثور على قنبلتين في طريق يسلكها الجيش الإسرائيلي

● نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر في الجيش الاسرائيلي الليلة قبل الماضية، ان احدى دورياته عثرت على قنبلتين وضعتا في طريق تسلكها السيارات العسكرية والمدنيون الاسرائيليون تبعد نحو كيلومتر ونصف المتر عن معبر كارني. ونجح الجيش في إبطال مفعولهما. وأضاف المصدر أن القنبلتين عبارة عن قارورتي غاز ربط بهما جهاز اشعال. وفتحت الشرطة الفلسطينية تحقيقا في الحادث.

---

جلستا عمل بين الجانبين الأردني والفلسطيني لمناقشة مشاكل عملية السلام

# الملك حسين أكد لعرفات عزمه الاتصال بواشنطن لبحث موقفها إزاء المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية مسؤولة في عمان امس ان العاهل الاردني الملك حسين وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باجراء اتصالات مع الادارة الاميركية للتعرف على طبيعة موقفها الجديد من المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وهو الموقف الذي يرى فيه عرفات محاولة ضغط على الجانب الفلسطيني. وقالت هذه المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان الملك حسين ابدى تفهما كليا للشكوى الفلسطينية من عرقلة حكومة اسرائيل برئاسة نتنياهو لتلك المفاوضات.

وادلت تلك المصادر بهذه التصريحات في ختام المحادثات التي اجراها عرفات خلال زيارته امس للاردن التي استغرقت يوما واحدا وجرى له خلالها استقبال كرئيس دولة، اضافة الى حفاوة بالغة عبر عنها الملك حسين والمسؤولون الاردنيون. وكان العاهل الاردني في استقبال عرفات لدى وصوله الى مهبط لواء الحسين بن علي في حرم القصور الملكية على متن طائرة عسكرية اردنية ارسلت خصيصا فاقلته من غزة وحطت به في ساحة قصر رغدان في احدى ضواحي العاصمة الاردنية عمان.

ووصفت المصادر الاردنية مظاهر الاستقبال بانها تعبير عن الموقف الاردني الايجابي من عرفات ووجهة النظر الفلسطينية ككل في مواجهة التعنت الاسرائيلي، وخاصة موقف نتنياهو الذي يعمل لتقزيم السلطة الفلسطينية وتحويلها الى مجرد كيان محدود بعيد عن الدولة الفلسطينية التي عبر الاردن عن تاييده لقيامها بحيث تكون عاصمتها القدس.

وعقد العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني اجتماعا مغلقا تبعه اجتماع موسع حضره من الجانب الاردني رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي ووزير الاعلام الدكتور مروان المعشر الذي زار اسرائيل اخيرا، وعدد من المسؤولين الاردنيين، ومن الجانب الفلسطيني الوفد المرافق لعرفات وكان يضم امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس، والامين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم، ووزير الحكم المحلي ورئيس لجنة توجيه المفاوضات الدكتور صائب عريقات. وبحث الجانبان آخر المستجدات في عملية السلام ومخاطر عمليات التوسع في المستوطنات التي تمارسها حكومة نتنياهو والتي حذر منها الاردن واعتبرها خطرا على امنه ايضا. واستعرض الجانبان ما توفر من معلومات خلال زيارة المعشر لاسرائيل حيث بحث موضوع الاستيطان. كذلك جرى استعراض لما اسفرت عنه زيارة نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية وزير الخارجية ديفيد ليفي للاردن حيث التقى العاهل الاردني وكبار المسؤولين الاردنيين.

من جانبه استعرض عرفات نتائج جولته الى ايطاليا والفاتيكان، ناقلا مواقف تاييد ايجابية من جانب الذين التقى بهم. كما نقل تفاصيل الموقف المصري الذي عبر عنه الرئيس حسني مبارك خلال المباحثات التي اجراها عرفات معه. وقال السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب لـ «الشرق الاوسط» ان مباحثات الرئيس عرفات مع الملك حسين تاتي في إطار تنسيق المواقف الفلسطينية والأردنية والمصرية تجاه عملية السلام قبل لقاء المنسق الاميركي دنيس روس الذي يزور المنطقة حالياً للقاء عرفات والمسؤولين الاسرائيليين في جولة جديدة من الوساطة الاميركية التي تمنى عرفات ان لا تكون منحازة لاسرائيل. واشار الى ان البحث تطرق الى موضوع المستوطنات وتوسيعها واعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل والتزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات التي وقعتها السلطة الوطنية الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية السابقة. كذلك موضوع تحديد مواعيد لمفاوضات المرحلة النهائية وإعادة الانتشار في مناطق (ب) ومناطق (ج) في الضفة الغربية، كما نصت على ذلك اتفاقية أوسلو وقالت المصادر الاردنية ان عرفات وضع الملك حسين في صورة الضغوط الأميركية بشأن عملية السلام، وكذلك الإجراءات الممكنة لمواجهة هذه الضغوط في إطار عملية السلام، ووضع المنسق الأميركي روس في صورة الموقف الفلسطيني ودعم هذا الموقف عربياً.

وردت المصادر على سؤال حول استبعاد الصحافيين من تغطية زيارة عرفات فقالت ان ذلك كان تحسباً لإطلاق عرفات تصريحات قد يفسرها الجانب الإسرائيلي بشكل خاطىء، الأمر الذي يمكن ان يزيد من العراقيل أمام العملية السلمية. وكان ديفيد ليفي قد حذر خلال زيارته لعمان من اية ضغوطات على الحكومة الإسرائيلية في قضية عملية الاستيطان والتوسع في بناء المستوطنات. ويذكر ان عرفات تلقى اول من امس رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون وصفت بانها مهمة جدا وترتبط بمهمة روس في المنطقة. وكان وزير الخارجية الاميركية وارين كريستوفر اعتبر ان الإسرائيليين انجزوا بعض الخطوات بشأن مدينة الخليل واشار الى ان الوقت حان بالنسبة للفلسطينيين والرئيس عرفات لان يستجيبوا لها، وكأنه بذلك يقذف الكرة الى ملعب عرفات. ورد عرفات داعيا روس لان يكون وسيطا شريفا ولا ينحاز للجانب الاسرائيلي.

من جهة اخرى اكد الاردن مجدداً دعمه للسلطة الوطنية الفلسطينية والموقف الفلسطيني في المفاوضات الجارية حالياً على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» بعد المباحثات: ان الاردن اكد على كافة الاطراف في العملية السلمية تنفيذ الاتفاقيات الموقعة، وفي هذا السياق تاتي مباحثات الملك حسين والرئيس ياسر عرفات لما تشكله من دعم للجهود المبذولة لدفع عملية السلام الى الامام واستئناف المفاوضات.

واضاف المعشر ان الاردن يامل ان يتمكن الطرفان من التوصل الى اتفاق بشأن الامور العالقة بينهما قريبا، وخاصة اعادة الانتشار في مدينة الخليل واعادة الانتشار في بقية المناطق حسب اتفاقية اوسلو «1» واوسلو «2».



الملك حسين والى يساره الرئيس عرفات الذي انحنى امام العلمين الاردني والفلسطيني خلال مراسم استقبال الرئيس الفلسطيني في عمان امس (رويتر)

---

# السلطة الفلسطينية تطالب واشنطن بتجميد ضمانات القروض لإسرائيل

غزة: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

طالب مسؤولون فلسطينيون الولايات المتحدة بتجميد ضمانات القروض التي تقدمها لاسرائيل ردا على سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال نبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الفلسطينية بعد الاجتماع الاسبوعي الموسع لمجلس وزراء السلطة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي عقد في غزة الليلة قبل الماضية، ان السلطة ستبدأ في حملة لمواجهة سياسة الاستيطان لان هذا هو الخطر الرئيسي «الذي يهددنا».

واضاف شعث ان الفلسطينيين يطالبون الادارة الاميركية بوقف ضمانات القروض لاسرائيل وانهم سيتحركون في كل الاتجاهات لمواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اغضبت الفلسطينيين بقرار اتخذته في الاسبوع الماضي عقب مقتل مستوطنين من مستوطنة بيت ايل قرب رام الله باعتبار المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة «مناطق تطوير أ» وخصها بمزايا مالية. كما استثارت بقرارها انتقادات الرئيس كلينتون نفسه الذي اعتبر المستوطنات عقبة امام عملية السلام.

ووصف متحدث باسم البيت الابيض القرار بـ «عامل تعقيد» في جهود السلام.

وافادت تقارير نشرتها صحف اسرائيلية ان الولايات المتحدة هددت الحكومة الاسرائيلية بوقف ما تبقى (2.9 مليار) من ضمانات القروض التي تبلغ قيمتها 10 مليارات دولار بسبب السياسة الاستيطانية الجديدة. لكن واشنطن نفت ذلك.

وكان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش قد رفض منح هذه الضمانات بسبب سياسة حكومة اسحق شامير الليكودية الاستيطانية في ذلك الحين. ولم يفرج عنها الا بعد فوز الراحل اسحق رابين في الانتخابات وتجميده بناء مستوطنات جديدة. وجاء نتنياهو ليلغي هذا التجميد بعد ان فاز في الانتخابات التي جرت في مايو (ايار) الماضي.

---

## مصطفى امين

انني أستنكر بشدة العمل الجنوني الذي قام به المتمردون اليساريون ضد سفارة اليابان في بيرو. حكم الغابة انتهى ولن يعود. أصبحت الأمم تحكم بالدساتير والقوانين، لا بالمدافع والرشاشات. انتهى عصر العصابات وقام عصر البرلمانات.

عدد من اليساريين في بيرو غضبوا لان محكمة الجنايات حكمت بالسجن على بعض زعمائهم، فلجأوا الى حفر نفق يصل الى السفارة اليابانية في بيرو، وتسربوا الى السفارة واحتلوها وحجزوا 400 رهينة، وهؤلاء الرهائن سفراء وقناصل ووزراء وكبار رجال أعمال، وليس لأي واحد منهم علاقة بالحكم الذي صدر ضد المتمردين، وهدد المتمردون بأن يذبحوا الضيوف في حفل السفارة اليابانية واحدا بعد واحد. فكأن هذه العصابة تحكم على أربعمائة بريء بالذبح بغير محاكمة وبغير دفاع وبغير تحقيق وبغير أن تسمع أقوالهم.

بين هؤلاء السفير المصري في بيرو، وهو رجل لم يتدخل في الشؤون البيرونية، ولم يقل رأيا يغضب أهل بيرو، ولم يتدخل مرة واحدة في السياسة الخارجية في بيرو، ولكن العصابة حجزته لا لجريمة ارتكبها ولا لغلطة قام بها ولا لتصريح أدلى به، بل فقط لان اسمه السفير المصري!

هؤلاء المتمردون أرادوا أن يعاقبوا حكومة بيرو وحدها فعاقبوا دول العالم كلها، وسوف يكون نتيجة هذه الحماقة أن يقف العالم كله ضد المتمردين اليساريين ويقف مع حكومة بيرو التي وضعت هؤلاء المتمردين في السجن.

العالم تغير وأصبحت الأساليب الوحشية لا تصلح له، ولا أمل أن يعود المجانين ويحكمون البلاد أو يجيء ديكتاتور يقفز الى كرسي الحكم ويسيطر على الشعب بالمدفع الرشاش!

هذا ليس عصر المجانين!

---

مستشار عرفات لشؤون حقوق الإنسان لـ «الشرق الأوسط»

# قريبا سيفرج عن جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد ابراهيم ابو بقة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لحقوق الانسان ان الايام القليلة المقبلة ستشهد اخلاء سبيل جميع المعتقلين السياسيين المحتجزين لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، مشيرا الى ان الرئيس عرفات اصدر اوامره في الفترة السابقة باطلاق سراح البعض منهم لاسباب انسانية والذين رفضوا الممارسات السابقة وابدوا الاستعداد للتعايش مع اسس السلام.

وشدد ابو بقة في حديث لـ «الشرق الأوسط» على أن السلطة الوطنية الفلسطينية تريد بناء الانسان الفلسطيني على اسس واضحة تتمثل في الاحتكام الى القانون واحترام المصلحة العليا للوطن واحترام الاتفاقيات الفلسطينية مع اسرائيل. وقال ابو بقة ان الرئيس عرفات وقيادته حريصة على تعزيز وحماية حقوق الانسان الفلسطيني وفق مبادئ حقوق الانسان العالمية والقوانين الوضعية ووفق وثيقة الاستقلال التي كان الاحتلال الاسرائيلي قد صادرها وانتهكها. لكن المستشار ابو بقة اعترف بأن هناك بعض الانتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني من طرف الشرطة الفلسطينية. غير انه اعتبرها انتهاكات واخطاء فردية لبعض الافراد وليست نهجا للقيادة او للسلطة وانه تتم ملاحقة هؤلاء الافراد واعتقالهم ومحاكمتهم بموجب القوانين المعمول بها واصدار الاحكام القضائية اللازمة. وأشار ابو بقة في هذا الصدد الى محاكمة عصام جلايطة احد الحراس في سجن اريحا الذي قتل معتقلا فلسطينيا في سجن اريحا.

وأدان ابو بقة قرار المحكمة العليا الاسرائيلية القاضي بالسماح لرجال المخابرات الاسرائيلية بتعذيب المعتقلين الفلسطينيين. وقال ان ذلك يعتبر اجراء مرفوضا من كل المواثيق الدولية ويتنافى مع الاتفاقية الدولية لمنع التعذيب التي وقعت عليها اسرائيل. وناشد في هذا الصدد كل منظمات حقوق الانسان الدولية بالضغط على اسرائيل لالغاء ما اسماه «بالقرار المشين».

واعتبر ابو بقة ان رفض اسرائيل حتى الآن الافراج عن الأسرى والأسيرات الفلسطينيين والبالغ عددهم حوالي 4 آلاف شخص هو اخلال بالاتفاقيات الموقعة برعاية دولية. كما اعتبر ان «الحصار والاغلاق والعقوبات الجماعية المفروضة على الشعب الفلسطيني انتهاكا خطيرا لحقوق الانسان، وعلى المجتمع الدولي ان يرغم اسرائيل على وقف هذه الممارسات». وحول المعتقلين الفلسطينيين في السجون الفلسطينية قال ابو بقة ان هذه الاعتقالات قد تمت بسبب التفجيرات التي قاموا بها في زمن مرحلة السلام مشيرا الى ان هذه العمليات تؤثر على مسيرة السلام وتعرض امن المواطن الفلسطيني الى الخطر وتتناقض مع التعايش بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وفق اتفاق السلام.

وقال ان السلطة الفلسطينية ليست ضد حركة «حماس» وفكرها ولكنها ضد من يعرض المصلحة العليا للوطن للخطر او يعبث بها. وان عناصر حركة «حماس» هم من ابناء الشعب الفلسطيني ولكننا نريد منهم ان يميزوا بين ما نريد وبين ما نوقع عليه من اتفاقيات، مشددا على ضرورة عدم استفرادهم بقرارات تضعهم هم في جانب والسلطة في جانب آخر. وقال ابو بقة ان المطلوب ان يكون هناك نوع من الحوار والتحاور والتلاقي والحد من نقاط الاختلاف. وذكر ابو بقة ان السلطة لديها الآن قانون للاحزاب وان هناك احزابا حصلت على الموافقة مثل حزب الخلاص الاسلامي. واشار ابو بقة الى ان السلطة اعطت «حماس» خلال الايام القليلة الماضية الترخيص لاقامة احتفالات بذكرى تاسيسها وذكرى الانتفاضة وكذلك لاحياء الذكرى الاولى لاغتيال المهندس يحيى عياش احد كبار مسؤولي كتائب عز الدين القسام جناحها العسكري. وقال ابو بقة ان السلطة التشريعية الممثلة في المجلس التشريعي هي احدى اكبر ضمانات لحقوق الانسان الفلسطيني وان اعضاء هذا المجلس يمارسون حقهم في التشريع وفي إعداد القوانين وكذلك في مساءلة الوزراء والمسؤولين عن تنفيذ القانون.

وذكر ابو بقة ان هناك تداخلا بسيطا في بعض الصلاحيات والمهمات بين المجلس التشريعي والسلطة واكد ان السلطة التنفيذية حريصة على تكريس مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية. وحمل ابو بقة اسرائيل مسؤولية عدم تمكن



### حركة «توپاك أمارو» والحكومة تؤكدان حرصهما على تسوية سلمية

# مؤشرات لانفراج محدود في أزمة رهائن السفارة اليابانية في بيرو

ليما - لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

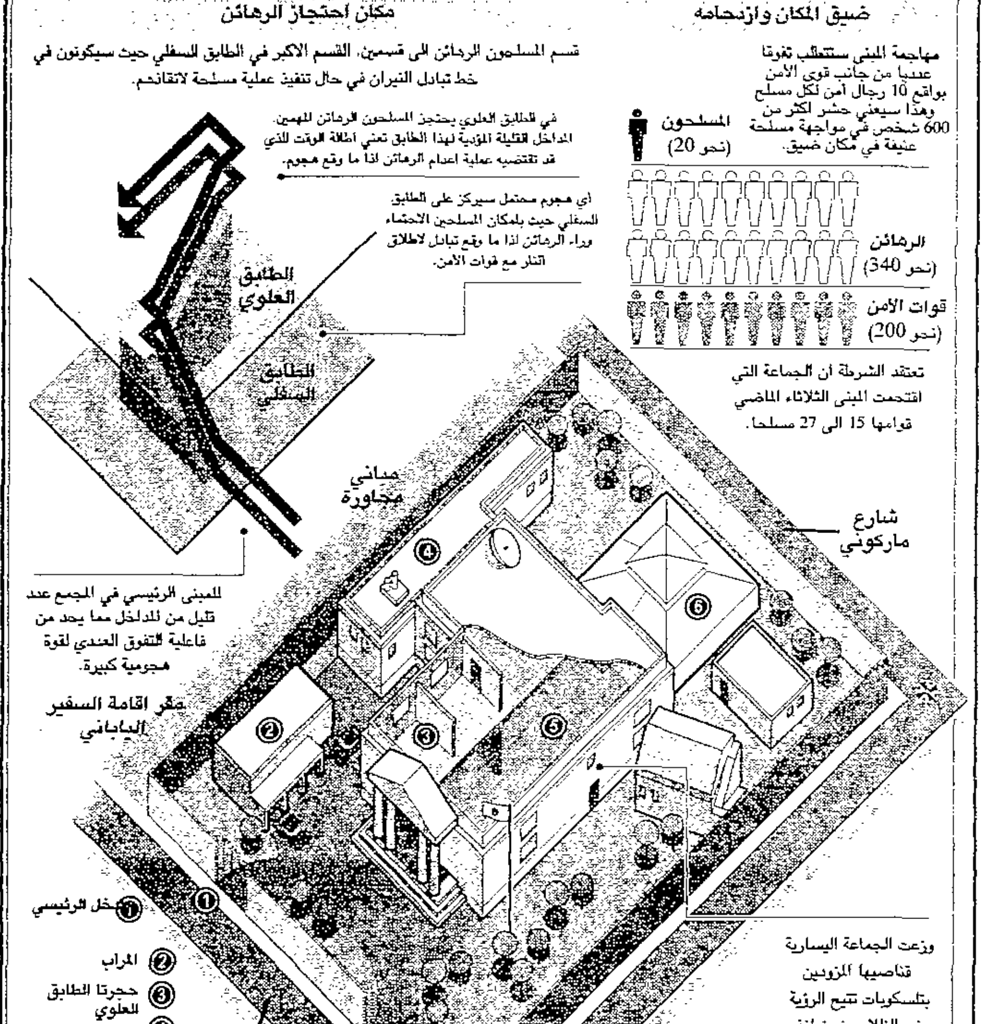
وردت امس مؤشرات ايجابية عززت امكانية تسوية ازمة الرهائن في ليما عاصمة بيرو بشكل سلمي. فقد تعهد المسلحون التابعون لحركة «توپاك امارو» الشيوعية الذين يحتجزون مئات الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني بالافراج عن عدد «كبير» من رهائنهم اذا ما سمحت الحكومة لهم بالتحدث الى رفاقهم المعتقلين، في حين اعلن رئيس وزراء بيرو ان حكومته حريصة على حل الازمة سلميا بعدما كانت قد رفضت في وقت سابق الاذعان لمطالب المسلحين.

ففي بيان تلاه على الصحافيين خافيير دييز كانسيكو، وهو نائب في برلمان بيرو وكان بين 38 شخصا افرج عنهم الليلة قبل الماضية، كرر المسلحون رغبتهم في انهاء الازمة بشكل سلمي ومن خلال التفاوض. وشكا المسلحون من ان موقف الحكومة المتشدد في الازمة يعقد الجهود الرامية الى التوصل الى حل وهاجموا من وصفهم بالقتلة لكن المجموعة اكدت مجددا تمسكها بطلبها الافراج عن اكثر من 400 من رفاقهم بمن فيهم زعيم حركتهم فكتور بولاي وطالبت بالسماح لها بالتحدث الى اعضائها المعتقلين.

وحذرت الجماعة ايضا السلطات من تفسير الافراج عن رهائن على انها علامة على الضعف. واحتجوا ايضا على استمرار رفض الحكومة اعادة الكهرباء ومياه الشرب وخطوط التليفون الى المبنى وجاء في رسالة اخرى من الرهائن ان «الموقف صعب جدا وان حله سلميا معقد ولكن ضروري». وذكرت الشرطة ان بين الدفعة الاخيرة من الرهائن المفرج عنهم سفيري البرازيل وكوريا الجنوبية وصحافيا معروفا من بيرو ومستشارا في الرئاسة وعددا من النواب.

من جهته اكد رئيس وزراء بيرو البرتو باندولفي انه على ثقة بإمكان «التوصل الى حل سلمي» للازمة، وقال في أول تعليق رسمي من الحكومة منذ بدء الازمة بثه التلفزيون المحلي ان «رغبة الحكومة هي الحفاظ على حياة الرهائن»، وتناقض هذه التصريحات قرارا سابقا اتخذ اثناء انعقاد مجلس الوزراء يوم اول من امس بعدم الاستسلام لطلبات المسلحين. وأعرب الوزير الذي تحدث امام ضباط شبان في الاكاديمية العسكرية عن ثقته في إمكان «التوصل الى حل سلمي». وقال ان الوحدة الوطنية «تعطينا الطمأنينة والقوة الضروريتين لتكون لنا الثقة في التوصل الى حل سلمي».

واستنادا لتقارير من داخل المبنى فان المسلحين قسموا الرهائن الـ340 المتبقين الى قسمين: حوالي 180 منهم ومن بينهم شخصيات رفيعة المستوى وخصوصا 11 سفيرا وسبعة قائمين بالاعمال ووزير خارجية بيرو فرانسيسكو تودالا وخمسة نواب في الطابق الثاني. واضاف الشهود ان بين الرهائن المحتجزين في الطابق الاول رؤساء شركات وعددا من الطلاب الجامعيين.



«الشرق الاوسط» - رويتر

من ناحية ثانية بثت محطة تلفزيون «باناميركا تليفجين» مساء الجمعة فيلما لمدة ثلاث دقائق يظهر كيف اعدت المجموعة للعملية. وظهرت في الفيلم مجموعة من مقاتلي حركة «توپاك امارو» حول طاولة عليها مجسم لمقر اقامة السفير في حي سان ايسيدرو.

وكان افراد المجموعة يستمعون الى توجيهات شخص يبدو انه قائدهم ويعتقد انه يدعى نستور سيربا كارتوليني. ولم تذكر محطة التلفزيون كيفية حصولها على هذا الفيلم. غير ان مصادر الشرطة تعتقد ان حركة «توپاك امارو» هي التي سلمت الشريط الى المحطة.

وظهر افراد المجموعة في الفيلم وهم يرتدون بزات زرقاء ويضعون اوشحة حمراء وبيضاء على اسفل وجوههم. ولوحظ وجود امرأة واحدة على الاقل بين افراد المجموعة. واظهر الفيلم ثلاث صور مختلفة لمقر اقامة السفير، صورة للمدخل واخرى جانبية والثالثة لجهة المقر الخلفية وفي لحظات الفيلم الاخيرة ظهر 15 عنصرا وهم يدخلون الى سيارة اسعاف وبايديهم بنادق من طراز «اي ك ام». والواقع ان سيارة الاسعاف هي شاحنة صغيرة ادخلت عليها تعديلات واعيد طليها بعد ان تم شراؤها في عملية بيع بالمزاد العلني من احدى الشركات الحكومية في ليما. وقد نظر احد افراد المجموعة في الكاميرا ورفع علامة النصر. وكان رجل وامرأة يرتديان ثياب المسعفين.

وبواسطة سيارة الاسعاف استطاع افراد المجموعة الاقتراب الى اقرب مسافة ممكنة من مقر اقامة السفير الياباني. وكانوا قد احتلوا مسبقا بناء مهجورا يقع خلف منزل له حائط مشترك مع مقر اقامة السفير وقد تم تفجير هذا الحائط ومن خلال الثغرة التي خلفها الانفجار في الحائط تمكن افراد المجموعة من اقتحام منزل السفير.

من ناحية ثانية ذكرت الشرطة الايطالية ان زجاجتين حارقتين القيتا ليل الجمعة السبت على مقر قنصلية بيرو في مدينة ميلانو (شمال ايطاليا) ولكن لم تسفرا عن سقوط ضحايا بل احدثتا اضرارا مادية. وقد سقطت الزجاجتان على نافذة في القسم ما بين الطابقين الاول والارضي والحقتا اضرارا به كما الحقتا اضرارا بسيارات كانت متوقفة في مرآب القنصلية. وعلق المعتدون على باب القنصلية ملصقا جاء فيه «اضرب سفارة من اجل تأديب 490 شخصا. ولن يمر اي شيء بدون عقاب. حركة توپاك امارو».

## الشيخ عيسى يستقبل الأمير محمد بن فهد

المنامة - ق.ن.ا: استقبل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين امس الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية في السعودية والوفد المرافق الذي يزور المنامة حاليا.

واشاد أمير دولة البحرين خلال اللقاء بعمق العلاقات التاريخية المميزة التي تربط بين البلدين والشعبين، وبالدور الكبير الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة قضايا مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأمتين العربية والاسلامية ولم الشمل العربي.

## كلينتون: لن يهدأ لنا بال حتى يحاكم المسؤولون عن لوكربي

واشنطن - رويتر: احيا الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس ذكرى ضحايا تفجير طائرة الركاب الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا منذ ثماني سنوات. وقال ان الولايات المتحدة لن يهدأ لها بال الى ان تغلق هذه القضية.

وأضاف كلينتون في بيان اذاعه البيت الابيض: «لم يقلل انقضاء الوقت غضبنا ولن يفعل ذلك ابدا. ونحن مصممون على ان يقدم المسؤولون عن هذه الاغتيالات للعدالة». وأردف كلينتون قائلا: «ولن نشعر بالراحة الى ان تغلق هذه القضية ويسود العدل».

وأعلن الرئيس الاميركي ان بلاده ستواصل الضغط على ليبيا الى ان تسلم الرجلين اللذين وجهت اليهما هيئة محلفين اميركية تهمة وضع قنبلة على متن الطائرة التابعة لشركة «بان اميركان» التي انفجرت فوق لوكربي في اسكوتلندا يوم 21 ديسمبر (كانون الاول) 1988 اثناء رحلتها من لندن الى نيويورك، وقتل 259 شخصا كانوا على متنها، بالاضافة الى 11 شخصا على الارض.

وقال كلينتون ان الولايات المتحدة ستواصل فرض عقوبات صارمة على ليبيا الى ان توافق على تسليم الرجلين المتهمين بتفجير الطائرة وهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة. وتزعم واشنطن ولندن ان الرجلين من المخابرات الليبية.

## أمير البحرين يؤكد دعمه للمسيرة الخليجية

المنامة - واس: اكد امير دولة البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، دعم بلاده لمسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ودعا، على صعيد ذي صلة، الى موقف موحد يحول دون جر الشرق الأوسط الى أجواء الحرب.

ونقلت وكالة انباء الخليج امس عن الشيخ عيسى قوله خلال استقباله للوفد الصحافي العربي الذي يزور المنامة حاليا ان البحرين اعربت عن التزامها الكامل بكل قرارات المجلس في دورته الاخيرة ايمانا منها بان المجلس هو الكيان الذي يحمي مصالح شعوب المنطقة ويحقق آمالها وتطلعاتها.

ودعا الشيخ عيسى الى موقف عربي موحد تجاه التطورات الاخيرة في مسيرة السلام مشددا على عدم السماح بجر المنطقة الى اجواء الحرب. وقال ان السلام هو الخيار الذي ارتضيناه لصالح شعوب المنطقة من اجل التنمية والرخاء. ونوه بالدعوات العربية الصادقة الى تنسيق المواقف ولم شمل الامة العربية وازالة الخلافات التي تكون عقبة في طريق التكاتف والتماسك في هذه المرحلة المهمة.

واعرب امير دولة البحرين عن بالغ أسفه لظهور خلافات واختلافات عربية لا داعي لها بين الاشقاء مؤكدا ان المصلحة العربية تحتم على الجميع العمل على تجاوز أي خلافات بروح المحبة والصدق والثقة المتبادلة.

### رئيس لجنة الشؤون التشريعية يرد على التساؤلات

## الشكل القانوني للطعن برئاسة مجلس الأمة الكويتي لم يمس

الكويت: من فارس السلمان

قال رئيس لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في مجلس الأمة الكويتي النائب احمد المليفي ان الشكل القانوني لمذكرة النائب جاسم الخرافي لم يمس مشيرا الى ان اللجنة نقلت وجهات النظر باختصار في مذكرة تضمن جميع الآراء.

ويذكر ان النائب جاسم الخرافي قال في تصريح سابق ان اللجنة التشريعية التي كلفها المجلس اعداد صياغة مذكرة الطعن بانتخابات رئاسة المجلس قبل احالتها للمحكمة الدستورية عمدت الى تلخيص المذكرة ولم ترفق معها جميع المذكرات والجلسة الطويلة التي تضمنت جميع الآراء.

واعلن المليفي في مؤتمر صحافي عقده في المجلس امس ان المحكمة الدستورية ستخطر المجلس بمطالعتها اول اجتماع لما قبل اسبوع من عقده. وقال ان الطلب الذي احيل للمحكمة تكلم عن الاغلبية المطلقة وماهيتها وقواعد احتسابها وما هو حكم الامتناع عن التصويت في الدستور واللائحة الداخلية. مشيرا الى انه تم وضع الرأيين وقال المليفي ان اللجنة بينت السوابق البرلمانية بين التأييد والاعتراض.

وردا على سؤال عما اذا كانت اللجنة دعت احد النواب للحضور، قال: لم نستدع احدا لان المذكرات موجودة والرأي القانوني متوافر.

وحول ما تردد من ان رئيس اللجنة التشريعية تكتم على المذكرة الخاصة بطلب التفسير قال: هناك لوائح وانظمة تحكمنا.

والطلب ليس ملكا لاحد فنحن نتعامل مع طلب من مجلس الأمة واللائحة الداخلية تنص على ان اجتماعات اللجان سرية ولا يجوز ان تبلغ لاي عضو ان كان جاسم الخرافي او غيره».

وأضاف ان اي عضو يريد الحضور عليه ان يستأذن من رئيس اللجنة والنائب الخرافي لم يستأذن لحضور اجتماعات اللجنة التشريعية. وأشار الى ان هناك نائبا واحدا تقدم بطلب لحضور اجتماعات اللجنة ولم توافق اللجنة على طلبه.

## تحطم طائرة عسكرية قطرية ونجاة الطيار

الدوحة: «الشرق الاوسط»

سقطت طائرة مقاتلة من طراز «ميراج» تابعة لسلاح القوات الجوية الاميرية القطرية اثناء قيامها برحلة تدريب روتينية امس.

واكدت القيادة العامة للقوات المسلحة القطرية نجاة قائد الطائرة، وقالت إنه لم يصب بأذى في الحادث. ولم تذكر القيادة أين وقع الحادث أو اي تفاصيل اخرى.

## موقعو «نداء السلم» الجزائري ينظمون مهرجانا الشهر المقبل

باريس - وكالات الانباء: صرح مصدر مقرب من الموقعين على «نداء من اجل السلم» امس ان انصار النداء قرروا تنظيم مهرجان في الجزائر العاصمة في الثاني من الشهر المقبل. وقال المصدر نفسه ان «المهرجان سيكون فرصة للموقعين على نداء نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لكي يشرحوا للمواطنين وللسلطات مقاصد المبادرة، الهادفة الى انشاء حركة مناصرة للسلم لا علاقة لها باية حملة انتخابية او اي تنظيم سياسي». واضاف المصدر ان «هدف الحركة هو التأكيد على فشل سياسات المواجهة التي جرت حتى الان في تحقيق اهدافها، ومنها اعادة السلم المدني. كما انها تريد سلم الاحياء لا سلم الاموات». بعد ان اتضح بكل جلاء ان «عودة السلم شرط مسبق لجميع الانجازات الملموسة على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية». يذكر ان 34 شخصية سياسية وثقافية وقعت في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي «نداء من اجل السلم» ويقدر عدد الذين وقعوا عليه حتى الان ب 10 الاف موقع.

## حزب «الأمة» يناشد المجتمع الدولي الاهتمام بما يجري في السودان

لندن: «الشرق الأوسط»

ناشدت امانة شباب حزب «الامة» السوداني المعارض المجتمع الدولي، ممثلا في الامم المتحدة ومنظماتها المختصة بشؤون اللاجئين، ان يهتم جديا بما يجري في السودان وخاصة في المناطق المتأثرة بالحرب.

وطالبت امانة شباب الحزب في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، المجتمع الدولي بالضغط على الحكم السوداني لكي لا يستخدم الغذاء كسلاح ضد المواطنين وكان وفد من خمسة أعضاء من أمانة شباب حزب الامة قد شارك في قافلة السلام التي نظمها شباب العالم في اطار اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي في الفترة ما بين 10 و17 ديسمبر (كانون الثاني) الحالي وشاركت في القافلة وفود دولية من فرنسا والمانيا والبرتغال والهند واثيوبيا وجنوب افريقيا ورواندا وكينيا، كما شاركت وفود شبابية سودانية اخرى من الحركة الشعبية لتحرير السودان والحزب الشيوعي السوداني واتحاد الشباب السوداني وشباب جبال النوبة والاتحاد النسائي السوداني.

وذكر البيان أن القافلة انطلقت مساء يوم الاربعاء 11 ديسمبر الحالي نحو جنوب السودان، وتوقفت في معسكرات اللاجئين وتعرفت على حجم معاناتهم.

واجرى وفد أمانة شباب حزب الامة حوارات مع المواطنين والقيادات الميدانية للحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان والعاملين في المؤسسات المدنية في السودان الجديد، تمت خلالها المناشدة بانهاء الحرب واحلال السلام والاجماع على تأييد قرارات مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي للقضايا المصيرية التي عقد عام 1995 في أسمرة، واعتبارها مخرجا موضوعيا وعمليا لحل مشاكل السودان.

### في مؤتمر صحافي بالرياض تحدث فيه عن علاقات التعاون

## سفير فرنسا يؤكد مفاوضات أولية لبيع 300 دبابة فرنسية للسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نوه دبلوماسي فرنسي رفيع بتطور العلاقات بين الرياض وباريس خاصة بعد القمة الفرنسية السعودية بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس جاك شيراك اثناء زيارة هذا الاخير للسعودية واجتماعه مع كبار المسؤولين. وقال هوبير دولافورتيل سفير فرنسا لدى السعودية في مؤتمر صحافي عقده امس بمقر اقامته في الرياض أن هناك تطابقا في وجهات النظر بين البلدين ازاء عدد من القضايا لاسيما الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط. اضاف دولافورتيل ان بلاده تعد شريكا اقتصاديا مهما للسعودية وتاتي بعد اميركا واليابان والمانيا. موضحا ان الصادرات والواردات زادت بنسبة ثلاثة في المائة للصادرات الى السعودية بينما الواردات بنسبة واحد في المائة خلال الاشهر التسعة الماضية ولا تدخل فيها الصادرات المتعلقة بالاسلحة واشار السفير الفرنسي الى ان السعودية استوردت من فرنسا ما قيمته خمسة مليارات ريال سعودي فيما استوردت فرنسا من السعودية ما قيمته 10 مليارات ريال سعودي. موضحاً ان هناك تعاوناً بين السعودية وفرنسا من خلال مشروع الاوفست لاسيما في مجال الكهرباء ضمن مشروع العدادات.

واعلن دولافورتيل ان هناك مفاوضات اولية جارية بين بلاده والسعودية تتعلق بصفقة الدبابات الفرنسية دي كليرك منذ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وهي صفقة تتعلق بشراء 300 دبابة. وبشأن الوضع في الخليج أوضح السفير الفرنسي ان بلاده حريصة ومهتمة بالمحافظة على امن الخليج واستقراره. وقال ان الحوار مع ايران سيخفف من الحدة التي تعيشها المنطقة.

### ظهر في طهران وزوجته نفت أقواله من هامبورج

## صحافي إيراني يؤكد أنه لم يختطف ويشير لزيارته ألمانيا لتسوية مشكلات عائلية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

ظهر صحافي ايراني، اختفى منذ ثلاثة اسابيع في ظروف غامضة، مرة ثانية في العاصمة الايرانية طهران. وقال انه امضى بعض الوقت في المانيا لتسوية مشاكل عائلية.

لكن زوجة الصحافي ومعها اصدقاؤه يقولون ان اجهزة الامن الايرانية اختطفته، وانها لم تطلق سراحه الا بعد ضغوط المانية.

وكان الصحافي فرج الله سركوهي، رئيس تحرير مجلة آدينه (الجمعة) الشهرية، يتهيأ للسفر في رحلة من طهران الى هامبورج يوم الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وتوجه الصحافي فعلا الى مطار طهران، وشحن امتعته، واخذ تذكرة الصعود، ومر باجراءات الجمرك وختم الجوازات، ثم توارى عن الانظار، مستقلا الطائرة كما هو مفترض. ولكن اتضح ان الرجل لم يكن على متنها حين هبطت في مطار هامبورج.

واثار اختفاء سركوهي حملة احتجاج في المانيا قادتها زوجته فريدة زبرجدي، وهي صحافية ايضا تعيش في هامبورج مع اطفالها الثلاثة منذ عام 1995 واتهمت السلطات الايرانية باختطافه، وادى ذلك الى ضغط مارسه البرلمان الالماني (البوندستاج) على وزير الخارجية كلاوس كينكل ليثير الموضوع مع السلطات الايرانية. وهذا ما فعله كينكل، فطلب من السفير الالماني في طهران الاتصال بالمسؤولين الايرانيين والتحري عن الصحافي المفقود.

وقال سركوهي في لقاء بثته وسائل الاعلام الايرانيه انه طار الى المانيا، لكنه تحاشى لقاء زوجته واصدقائه المنتظرين في المطار. واكد انه امضى بعض الوقت في المانيا منشغلا بـ «مشاكل عائلية». واضاف: قبل ثلاثة اسابيع اتصلت بسفارة الجمهورية الاسلامية في المانيا فاكدت لي ان بمقدوره العودة الى الوطن دون مشاكل. واكد انه لم يتعرض لاي اعتقال او احتجاز من السلطات باي حال.

لكن زوجة سركوهي اكدت في مكالمة هاتفية امس مع «الشرق الأوسط» انها واثقة من ان زوجها اختطف في طهران ثم اطلق سراحه.

وقالت زبرجدي: إن حكاية عودته لالمانيا لحل مشاكل عائلية سخيفة وملفقة. فلا مشاكل بيننا. واذا كان جاء لهذا الغرض فلماذا لم يتصل بي خلال الاسابيع السبعة اثناء وجوده في المانيا؟ وكان سركوهي، وهو من المنتمين لليسار قبل قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979، من بين مئات الماركسيين الذين التفوا حول آية الله الخميني خلال الثورة لكن اغلب هؤلاء انفضوا في ما بعد. وكان سركوهي واحدا من القلة التي بقيت داخل البلاد.

## مجلس الأمن يدعو لوقف النار فورا بالصومال

نيويورك - أ.ف.ب: دعا مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى وقف فوري للمعارك بين الفصائل الصومالية التي اوقعت اكثر من مئة قتيل على مدى اسبوع. وقال مجلس الامن في بيان مساء اول من امس انه «يناشد جميع الاطراف الصومالية ان تستجيب (لوقف القتال) والبدء بعملية مصالحة وطنية بهدف تشكيل حكومة وطنية على اساس قاعدة عريضة».

واعرب مجلس الامن عن «قلقه الشديد خصوصا ازاء مصير السكان المدنيين الذين تزيد المعارك من معاناتهم». واضاف البيان ان المجلس «يؤيد تأييدا تاما العمل الذي تقوم به دول المنطقة وكذلك المنظمات الدولية والاقليمية وعلى الاخص منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية من اجل تسهيل التوصل الى حل سياسي ينهي الازمة الصومالية». وقال بطرس غالي انه يتابع تطورات هذه الازمة «بقلق شديد» وطلب من قادة البلاد ان يبرهنوا على «حكمة سياسية وعلى وطنية» كي لا تذهب جهود السلام في المنطقة سدى.

وعلى صعيد المواجهات المسلحة قتل خمسة اشخاص في تبادل للقصف في العاصمة الصومالية مقديشو الليلة قبل الماضية على الرغم من الهدوء النسبي في المعارك. وقال شهود عيان ان خمسة قتلوا وجرح سبعة آخرون عندما سقطت قذيفتا مورتر على منطقة في جنوب العاصمة.

### استنادا لاتفاق خلال زيارة ليفي لعمان

## اجتماعات اللجان الأردنية ـ الإسرائيلية لمعالجة القضايا العالقة بين الجانبين

عمان: «الشرق الأوسط»

اتفق الاردن واسرائيل على تفعيل اللجان المشتركة بينهما وعقد اجتماعات مكثفة لها خلال الايام القليلة المقبلة للتوصل الى حلول ناجحة للقضايا العالقة بينهما وتنفيذ الاتفاقيات المنبثقة عن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. وكان الاردن قد اعتبر ان اسرائيل تعرقل تنفيذ تلك الاتفاقيات.

وجاء الاتفاق على عقد اجتماعات للجان خلال زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للاردن يوم الخميس الماضي، والمباحثات التي اجراها مع الملك حسين ورئيس الحكومة الاردنية وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي.

وقال مصدر مسؤول في رئاسة الوزراء الاردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الجانبين اتفقا على تفعيل اللجان المشتركة بين البلدين كلجنة المياه ولجنة النقل واللجنة الاقتصادية وعقد اجتماعات مكثفة لهذه اللجان خلال الايام القليلة المقبلة لبحث القضايا العالقة والموضوعات الخلافية التي تعترض تنفيذ الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالمياه والنقل واقامة مطار مشترك في العقبة والتبادل التجاري وتسهيل انتقال الاشخاص والسلع والبضائع وعبور الشاحنات عبر الجسور والمعابر الحدودية.

واضاف المصدر ان الجانب الاردني احتج بشدة على العقبات التي تضعها اسرائيل امام حركة التجارة بين الاردن وكل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية، كما رفض الاسباب الامنية التي تتذرع بها اسرائيل لعرقلة تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين.

وقال ان وزير الخارجية الاسرائيلي اكد حرص اسرائيل على تطبيق بنود معاهدة السلام وتوثيق العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والسياحية، موضحا الاهمية التي توليها اسرائيل لافتتاح مقر دائم لسفارتها في عمان.

وكان ليفي قد قال ان انتقال السفارة الاسرائيلية الى مقرها الدائم في موقعها الجديد سيسهل الكثير من النشاطات ويذلل العقبات التي تعترض التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

وقال المصدر أن اتصالات مكثفة ستجري الاسبوع الحالي بين المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين لتحديد مواعيد لاجتماعات اللجان المشتركة وتبادل الزيارات بين المسؤولين والوفود من الجانبين.

وتماطل اسرائيل في تنفيذ بنود الاتفاقيات المبرمة مع الاردن ولاسيما اتفاقية المياه حيث من المقرر أن تزود اسرائيل الاردن بـ50 مليون متر مكعب من المياه، بالاضافة الى العراقيل التي تضعها امام حركة التبادل التجاري والنقل بين الجانبين والقيود التي تفرضها على التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية وخاصة ما يتعلق بحركة الشاحنات وزيادة عددها.

### تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

#### نقاط تفتيش

والتنسيق بين الاجهزة الامنية المختلفة، وقصد كذلك رفع مستوى الحس الامني لدى قوات شرطة الولاية.

واضاف المسؤول ان تلك الاجراءات شاركت فيها شرطة الولاية بمختلف وحداتها. وتابع ان الاجراءات لم يقصد منها تسبيب الضيق للمواطنين ولكن قصد منها ضبط حركة المواطنين خلال ساعات الليل.

وقال عدد من اصحاب السيارات التي جرى تفتيشها ان عملية التفتيش شملت في اغلب الاحيان حقيبة السيارة الخلفية وتحت المقاعد وماكينة السيارة او تحديداً الفراغات المحيطة بها.. ويقول عدد من المواطنين أن هذا التفتيش تزامن مع الشائعات التي تتحدث عن تسرب اسلحة الى داخل الخرطوم.

من ناحية اخرى علمت «الشرق الأوسط» ان الصادق المهدي سيغادر اريتريا نهاية الاسبوع الحالي حيث سيقوم بجولة عربية ودولية واسعة. وقالت مصادر مطلعة أن المهدي سيتوجه الى مصر يوم الجمعة المقبل وذلك بعد ان يكون قد اجرى محادثات مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي الذي عاد الى بلاده امس بعد زيارة خاصة الى الولايات المتحدة اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين الاميركيين ثم مر على لندن حيث عقد لقاءات والقى محاضرة في «شاتهام هاوس» بلندن.

وسيمر المهدي باثيوبيا في طريقه الى مصر حيث يتوقع أن يجري محادثات في البلدين حول تطورات الوضع في السودان.

من جهة ثانية وصف علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني ارجاء مجلس الامن مناقشة وتطبيق القرار 1070 بأنه «يدل على اتساع دائرة التفهم الدولي لسلامة موقف السودان بعد ان تأكد للجميع عدم وجود المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في السودان». وقال في حديث نقله التلفزيون السوداني مساء أول من أمس أن مجلس الامن بات يبحث عن مخرج بعد أن ادرك ان المتهمين غير موجودين في السودان، كما ان بعض اعضاء المجلس بدأوا في اعادة النظر بمواقفهم..

واعلن الوزير ان السودان خلال الفترة المقبلة سيكثف من اتصالاته بعد ان تجاوز المرحلة الصعبة من هذا الامر. وقال وهو يتحدث عن العلاقات السودانية المصرية على خلفية قرارات مجلس الامن 1044 و1054 و1070 «لا شك ان انقشاع سحابة الانفعال التي صاحبت الاحداث كان له اثر لكي يقوم كل طرف الموقف بدرجة من التعقل، لان الانفعال السياسي والانتصار فيه مهما كان بريقه يلحق الاذى والاضرار بالامن عن المنطقة».

#### نتنياهو

الى جانب ذلك ذكرت مصادر فلسطينية في عمان «ان نتنياهو اصدر حال تسلمه منصبه في شهر يونيو (حزيران) الماضي امرا الى رئاسة اركان جيشه باعداد خطة استباقية للرد على اي تصرف فلسطيني له صفة استراتيجية»، ووقع الاختيار حسب المصادر «على لواءي جيفعاتي وجولاني لتنفيذ الخطة العسكرية. وبدأت تدريبات مكثفة لوحدات اللواءين المذكورين على حرب الشوارع في مناطق نائية من صحراء النقب فيما وضعت خطة مساندة تقضي باسر اكبر عدد من عناصر الشرطة الفلسطينية والمسؤولين الفلسطينيين وزجهم في معسكر اعتقال كبيرة.

واشارت المصادر نفسها الى ان «السلطة الفلسطينية كانت مطلعة على كامل الخطة الاسرائيلية مما حمل عرفات على شرح معالم تلك الخطة لعدد من الزعماء العرب والاجانب ونجح عرفات في حمل هؤلاء الزعماء على ممارسة ضغوط هائلة على نتنياهو للاقلاع نهائيا عن مجرد التفكير في مثل ذلك لان من شأنه ان يفجر الاوضاع في المنطقة من جديد».

واكدت المصادر ان الخطة العسكرية السرية الخاصة باعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية رافقتها خطة اسرائيلية رديفة لضمان نجاح اعادة الاحتلال تقضي بجذب انتباه الرأي العام العربي والعالمي بعيدا عن ساحة الحدث، وذلك بتسخين الاجواء على جبهة هضبة الجولان مع سورية وكذلك في مناطق الجنوب اللبناني المحتلة مع الحفاظ على وتيرة تهديد مستمرة للسلطة الفلسطينية والرئيس عرفات شخصيا».

ومن الجدير ذكره ان رئيس بلدية تل ابيب، روني ميلو، احد زعماء الليكود البارزين والمتزوج من ابنة مناحم بيجن، كان قد قال في مطلع الاسبوع الماضي انه يملك معلومات عن خطر نشوب حرب في المنطقة. واعلن ذلك في جلسة مغلقة بحضور سفير الولايات المتحدة في تل ابيب، مارتن انديك. وكانت اسرائيل قد كشفت عقب مواجهات نفق القدس في نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي عن وجود خطة عسكرية جاهزة لاعادة احتلال المدن الفلسطينية التي انسحبت منها اثر اتفاقات اوسلو.

#### العسكر الاتراك

وتناول رفسنجاني هذا الامر في مؤتمر صحافي عقده منفردا في ختام الزيارة الرسمية قبل المؤتمر المشترك مع الرئيس التركي سليمان ديميريل. واكد انه اتفق مع ديميريل على ان تبذل ايران مساعي توفيقية لمحاولة التقريب بين انقرة ودمشق بخصوص موضوع المياه والموقف من حزب العمال الكردستاني (التركي الانفصالي). واوضح رفسنجاني ان ذلك سيكون في اطار اللجنة الثلاثية (الايرانية - التركية - السورية).

وقال: اننا نثق بسياسة سورية وسياسة الرئيس حافظ الاسد، وسندعم السوريين ما داموا يقاومون سياسة التسوية (بقصد عملية السلام).

كما كانت تصريحات رفسنجاني حول مسألة التعاون العسكري مؤشرا على ما اصاب هذا الموضوع من تراجع تحت ضغط العسكر الاتراك. فقد قال ان ايران عرضت تجربتها في المناعات العسكرية على تركيا التي من جانبها ستدرس امكانية التعاون معها في هذا الامر. لكنه اشار الى ان مباحثاته مع القادة الاتراك اثمرت عن نتائج طيبة في شأن قضايا امن الحدود.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول العلاقات مع الولايات المتحدة قال ان الاميركيين غاضبون من علاقاتنا مع تركيا لكن ذلك لن يمنع تعزيز العلاقات مع القادة الاتراك ولم نبحث معهم العلاقات الايرانية - الاميركية.

وحول العلاقات مع مصر قال: ان ايران لديها الارادة لتحسين علاقاتها مع حكومة مصر وشعبها وتجاوز المرحلة السابقة بسبب توقيع الحكومة المصرية على اتفاقية كامب ديفيد.

كما اكد رفسنجاني، على صعيد آخر، موافقة طهران على حضور قمة الثماني (اي قمة مجموعة الدول الاسلامية الثماني التي اقترحها رئيس الحكومة التركية).

في واشنطن، جددت الادارة الأميركية اعرابها عن الاستياء من تطور العلاقة التركية الايرانية متمثلا في زيارة رفسنجاني. وقالت مرة أخرى «ننصح بقوة الحكومة التركية بالامتناع عن تحسين علاقاتها مع ايران».

جاء ذلك في مزيد من التصريحات التي أدلى بها المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز حول الزيارة. اذ قال: «بالنسبة لحليف في حلف شمال الاطلسي (يقصد تركيا) فحتى التفكير في تعزيز تعاونه العسكري مع ايران يعد امراً غير عادي تماما ويسبب احباطا كبيرا لنا». واضاف ان «ايران بلد يسعى الى الحصول على امكانية انتاج اسلحة نووية. انها بلد يمول ويوجه الارهاب ضد اهداف غربية لحلف شمال الاطلسي في اوروبا واميركا الشمالية». ومضى يقول للصحافيين «لا تعجبنا هذه الزيارة».

#### الجزائر

«منظمة المجاهدين» ومبارك خالف امين عام «منظمة ابناء المجاهدين» والطاهر بن بعيبش امين عام «منظمة ابناء الشهداء». وينكب هؤلاء - ومن معهم - في مرحلة اولى على اعداد القانون الاساسي للحركة الجديدة وبرنامجها والبحث عن «شخصية رمزية من ثورة نوفمبر 1954 تتولى قيادتها». وقد تكون هذه الشخصية السيد عبد السلام حباشي «وسيط الجمهورية» حاليا وهو من بقايا «مجموعة الـ 22» التي قررت في اواخر يونيو (حزيران) 1954 اعلان الثورة المسلحة على الاحتلال الفرنسي.

ويحظى هذا العمل التحضيري بتعاطف «الاجنحة الموالية للسلطة» في منظمات وطنية اخرى اهمها اتحادات العمال والفلاحين والنساء ومتقاعدو الجيش، ويفيد مصدر مقرب من النواة التحضيرية «بان الاتصالات الاولية ببعض منظمات الطلبة والشباب كانت مشجعة باستثناء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وجناح من اتحاد النساء الجزائريات» اللذين عبرا عن استمرار ارتباطهما بجبهة التحرير الوطني.

وتشعر جبهة التحرير الوطني بانها «مستهدفة» لأن هذا الحزب يطمح الى استقطاب جزء هام من عناصرها، ان لم يكن يطمح الى الحلول محلها باختصار.

وفور تأكد مسعى بعض المنظمات التي كانت تشكل امتدادا لجبهة التحرير بهذا الاتجاه، سارع الامين العام للجبهة بو علام بن حمودة الى الاتصال برئاسة الجمهورية. واكد عبد الرحمن بالعياط عضو المكتب السياسي للجبهة لـ «الشرق الأوسط» ان الرئيس زروال استقبل في 9 ديسمبر (كانون الاول) الحالي ابن حمودة وطمأنه بان لا علاقة لرئاسة الجمهورية بالموضوع.

#### فيروس 2000

والمؤسسات العسكرية الاخرى التابعة له للالفية الجديدة قد يكبد الخزينة العسكرية حوالي 14 مليار دولار.

وذكرت المجلة ان الخبراء طالبوا الحكومة الفيدرالية والكونجرس الشروع منذ الان في رصد الميزانيات اللازمة لمثل هذا التغيير الكبير المعقد والمكلف معا، فضلا عن الوقت الطويل الذي سيستغرقه والذي لم تبق سوى ثلاثة اعوام على موعده. وسترمي العملية الجديدة جعل شبكات الكومبيوتر تظهر التواريخ الصحيحة والحسابات الزمنية عندما يدخل القرن العشرون ايامه الاخيرة.

ولا تزال الادارة الاميركية حتى اليوم مترددة حول القيام بهذه الخطوة، او تركها للمؤسسات والشركات الخارجية الخاصة التي يزعم البعض انها تنتج برامج سيئة للغاية تفتقر الى اي اختبار ميداني.

وكانت العديد من الشركات العاملة في ميدان البرامج الكومبيوترية، سواء في الولايات المتحدة أو اوروبا وآسيا، قد زعمت انها تملك برامج لتقويم الوضع في بداية القرن المقبل. بيد أن الامر لا يعدو نوعا من التكهنات التي تفتقر الى الاثبات الفعلي. وافادت المجلة في تحقيقها ان المشكلة التي اطلقت عليها اسم «فيروس 2000» هي من الخطورة حتى انها ارغمت احد الطوربيدات البحرية لدى تجربته الى الشرود عن خط اطلاقه، وبالتالي التسبب في انهيار نظام تخطيطي كامل خلال احدى المناورات العسكرية. كما يتحدث البعض الاخر عن امكانية شرود بعض الاقمار الصناعية لدى عملية اطلاقها، أو خروج البعض الاخر عن مداراته وخطوط سيره.

وذكر ايضا ان البرامج الكومبيوترية الجديدة التابعة للبنتاجون والمؤسسة العسكرية الاميركية قد تكلف نحو ثمانية اضعاف نظيرتها المدنية لانها تستخدم لغة برمجة غامضة للمحافظة على سريتها، فضلا عن ان ثمة مستندات ووثائق قليلة تتعلق بالبرامج القديمة التي ينبغي استبدالها مع منعطف القرن.

اعتقال 40 بتهمة تخريب الوضع الأمني

# بيروت ودمشق تعلنان إحباط مخطط إسرائيلي يستهدف زعزعة الاستقرار والعبث بأمن لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن في بيروت ودمشق امس عن احباط مخطط اسرائيلي لتخريب الوضع الامني اللبناني استخدمت فيه اسرائيل «عملاءها» للقيام باعمال تخريب وعبث بامن لبنان منها اطلاق النار قبل ايام على باص سوري في محلة طبرجا شمال بيروت فيما كان يقل ركابا في اتجاه شمال سورية مما ادى الى مقتل سائق الباص وجرح عدد من ركابه.

وفي بيروت اعلن المدعي العام التمييزي اللبناني عدنان عضوم عن وجود مخطط اسرائيلي «لضرب الوضع الامني» تم احباطه. وكشف انه تم توقيف 40 شخصا للاشتباه بتورطهم في اطلاق الرصاص على الحافلة السورية على الطريق الساحلية بين بيروت وطرابلس وفي القاء قنابل يدوية وتوزيع مناشير تحض على الفتنة الطائفية وتعكير علاقة لبنان ببلدان شقيقة وصديقة».

وقال عضوم في بيان مكتوب اذاعه امس: «تكاثرت في الاونة الاخيرة الاعمال المخلة بالامن والنظام العام. وقد تجسدت هذه الاعمال بقيام بعض عناصر الشغب التي تستهدف امن الدولة وسلامتها بالقاء بعض المناشير التي تتعرض لرجالات الدولة وتتضمن العبارات التي تحض على الاقتتال الطائفي والمس بامن الدولة الداخلي والخارجي وعلى تعكير علاقة لبنان ببلدان شقيقة وصديقة».

واضاف: «وقد تصاعدت هذه الاعمال تباعا لتأخذ طابع الاعتداء المسلح بالقاء القنابل اليدوية على بعض المدنيين واطلاق النار من رشاشات حربية على حافلة كانت تقل بعض العمال السوريين العائدين الى ديارهم مما ادى الى مصرع سائقها واصابة بعض الركاب بجروح. وامام هذه الاعتداءات والجرائم التي تستوجب الملاحقة وامام الواجب الذي تقتضيه المصلحة العامة بالحفاظ على امن المجتمع وحمايته قامت السلطات القضائية المختصة من نيابات عامة وقضاة تحقيق باصدار استنابات قضائية الى الاجهزة الامنية بمختلف انواعها وفروعها مكنت بموجبها هؤلاء القيام بالاستقصاءات والتحريات والبحث عن مرتكبي هذه الجرائم وجمع المعلومات من المشبوهين وبينهم توصلا لتحديد هوية الفاعلين واتخاذ كافة الاجراءات التي يقتضيها تحقيق هذا الامر وسوق المسؤولين في حال معرفتهم الى الدوائر القضائية لاكمال التحقيق معهم تمهيدا لاتخاذ التدبير القضائي اللازم بحقهم واحالتهم الى المحاكم المختصة.

وشدد عضوم ردا على اسئلة الصحافيين على «ان مقومات المجتمع المدني من غير المسموح ان تمس ولا يمكن ان تمس وان يجري اي عمل امني على الارض الا في اطار القانون وما حصل في الايام الماضية تم ضمن الاستنابات القضائية». ولفت الى «انه لا يوجد اي معتقل بالمعنى القانوني بل هناك مشبوهون بلغ عددهم 40 شخصا تم في الساعات الماضية الافراج عن الكثيرين منهم».

واشار عضوم الى «ان اسرائيل ليست بعيدة عما يجري عن الارض اللبنانية حاليا، ونحن لن نسمح لاي كان بالعمل على اعادة احياء الفتنة في لبنان» وقال: «ان المعطيات المتوافرة لدى السلطات القضائية المختصة ولدى الاجهزة الامنية المعنية تؤكد وجود مخطط لضرب الوضع الامني الداخلي في لبنان وقد تم احباط هذا المخطط».

ورفض عضوم الربط بين احتجاز الامين العام للداخلية في حزب الوطنيين الاحرار شارل رستم وبين ما اشيع عن اجتماع بين رئيس الحزب دوري شمعون ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في خليج العقبة. وقال: «لو كانت المعطيات حول هذا اللقاء موجودة لكان تم استدعاء شمعون والتحقيق معه لكن حتى الساعة لا يوجد شيء حول لقاء كهذا لدينا».

وفي دمشق اكدت صحيفة «تشرين» السورية ان اسرائيل تريد «استئناف اعمال التخريب والعبث بامن لبنان» من خلال تصعيد عملياتها في هذا البلد.

وقالت «تشرين» ان «التصعيد الاسرائيلي يندرج في اطار العمل المستمر من اجل زعزعة الاستقرار اللبناني والاساءة الى جهود البناء والاعمال». واضافت ان «اسرائيل سعت في الوقت ذاته الى تنشيط عملائها في لبنان وتوجيههم نحو استئناف اعمال التخريب والعبث بامن البلاد».

وذكرت صحيفة «تشرين» ليس من قبيل المصادفة ابدا ان تصعد اسرائيل اعتداءاتها في اعقاب مؤتمر واشنطن الكبير الذي اعتمد ثلاثة مليارات دولار لجهود التنمية والاعمار في لبنان».

وقالت ان «اسرائيل تريد لبنان ضعيفا على كل الصعد وخصوصا الصعيد الاقتصادي وتريده معزولا عن سورية والاسرة العربية الواحدة بحيث يسهل الاستفراد به واخضاعه للوصاية».

واعتبرت الصحيفة ان «احلام ومخططات اسرائيل شيء والواقع شيء آخر. فلبنان تعافى واستعاد دوره في الساحتين العربية والدولية وشعب لبنان عزز وحدته». واشارت الى ان الحكومة الاسرائيلية تعتمد «التهديد والوعيد والاستفزاز والتصعيد ليس فقط ضد لبنان، بل ايضا ضد سورية والشعب الفلسطيني بغرض تقويض مناخ السلام في المنطقة».

موكب أمني ثالث لقوات الاحتلال يتعرض لكمين

## لجنة مراقبة «تفاهم أبريل» ترجئ النظر في شكويين من لبنان وإسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر دبلوماسية لبنانية ان لجنة المراقبة الدولية لتفاهم ابريل (نيسان) الذي ينص على عدم التعرض للمدنيين في المواجهات بين المقاومة والقوات الاسرائيلية قد لا تجتمع للنظر في شكويين تقدم بهما لبنان واسرائيل قبل العام المقبل لـ «صعوبة عقد اجتماع للجنة قبل عطلة الاعياد وسفر الفريق الاميركي الى بلاده».

وقد تشاور رئيس المجموعة الدولية لمراقبة وقف النار في جنوب لبنان السفير الفرنسي جان ميشال جوسو مع اعضاء المجموعة التي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل في موضوع الشكويين اللتين تلقتهما المجموعة.

والشكوى الاولى التي تقدم بها لبنان هي بسبب القصف الاسرائيلي على بلدتي برعشيت وشقرا، وجرح مدنيين واصابة 3 منازل باضرار، الأمر الذي يعتبره خرقا لتفاهم ابريل. أما الشكوى الثانية فهي التي تقدمت بها اسرائيل ضد المقاومة لقصفها موكبا عسكريا اسرائيليا على طريق موقع برعشيت كان يضم قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين وقائد وحدة الارتباط الجنرال ايلي اميتاي، وادعت اسرائيل ان القصف مصدره مناطق مأهولة.

ونظرا لصعوبة عقد اجتماع للمجموعة قبل احتفالات الميلاد بسبب سفر الفريق الاميركي الى الولايات المتحدة من الممكن ان تتأجل اجتماعات اللجنة الى السنة الجديدة.

وكانت المجموعة اجتمعت الاثنين الماضي بناء على طلب اسرائيل بعدما تقدمت بشكوى ضد لبنان لاطلاق 3 صواريخ على الجليل الغربي من بلدة القليلة اللبنانية، ولكن المجموعة لم تحمل لبنان مسؤولية اطلاق الصواريخ واعترف مندوب اسرائيل لدى المجموعة الجنرال ابراهام تسور بأن مجموعات فلسطينية تقف وراء هذا القصف.

الى ذلك واصل «حزب الله» مهاجمة المواكب الامنية الاسرائيلية المتنقلة بين المواقع العسكرية في المنطقة الجنوبية اللبنانية المحتلة، وهاجم عناصر من الحزب موقع الاحمدية التابع للقوات الاسرائيلية ظهر امس اثناء مرور موكب امني اسرائيلي فيه وهو مؤلف من اربع سيارات «مرسيدس» تستعملها عادة المخابرات الاسرائيلية. وقال بيان للحزب «ان عناصر الحزب قصفوا الموقع المذكور بالصواريخ لحظة دخول الموكب اليه مما ادى الى تحقيق اصابات مباشرة». وهاجم «حزب الله» الموقع ذاته مجددا بعد الظهر اثناء استقدام الاسرائيليين لتعزيزات الى الموقع المستهدف.

وقصفت القوات الاسرائيلية مجرى نهر الليطاني واطراف بلدة زلايا في منطقة البقاع الغربي (جنوب شرق لبنان).

يذكر ان هذا الهجوم هو الثالث لـ «حزب الله» الاسبوع الحالي بعدما هاجم موكب قائد وحدة الارتباط الاسرائيلي في المنطقة اللبنانية المحتلة الجنرال ايلي اميتاي مما ادى الى اصابة اميتاي بجروح مختلفة، وهاجم موكبا آخر قرب موقع برعشيت الاسرائيلي كان يضم قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين.

موجز

### رئيس وزراء أوكرانيا يزور لبنان قريبا

● وصل نائب وزير خارجية اوكرانيا قسطنطين جريشنكو الى بيروت امس في زيارة قصيرة يلتقي خلالها عددا من المسؤولين اللبنانيين.

وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان زيارة جريشنكو هي لتحديد موعد لزيارة رئيس الوزراء الاوكراني الى لبنان بناء على دعوة سابقة من رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري.

### عبيد: حرية التعليم في لبنان يحكمها القانون

● قال وزير التربية الوطنية اللبناني جان عبيد «ان حرية التعليم في لبنان يحكمها القانون والعمل جار على صعيد الوزارة في اتجاه تطوير اوضاع المدرسة الرسمية وأوضاع المعلمين لانه بدون علم صالح لا تعليم صالح».

وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان عبيد أكد «ان العمل لتطوير وتوحيد المناهج التعليمية مستمر وفي صلب هذا العمل الاهتمام بالتنشئة الوطنية والفلسفة والحضارات وقراءة موحدة للتاريخ تقوم على طي الصفحات الظالمة والمظلمة والتمسك بالايجابيات وبالقواسم المشتركة لهذا التاريخ».

### مصر تؤيد لبنان في مشاريعه الإنمائية

● تمنى السفير المصري في لبنان عادل الخضري «النجاح للحكومة اللبنانية في مسعاها الجدي لتنفيذ مشروعات الانماء والاعمار».

ونقلت «الشرق الأوسط» من بيروت عن الخضري تنويهه بعد لقاء وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «بضرورة متابعة لبنان لعملية البناء وتنفيذ مشروعات الانماء وأن يعد نفسه ويسارع في بناء اقتصاده بصرف النظر عن اي تصعيد يستهدفه».



الرئيس حسني مبارك والرئيس اليوناني كوستيس ستيفانو بولوس يستعرضان حرس الشرف وهما في طريقهما الى القصر الرئاسي في القاهرة امس (رويتر)

## مبارك: كلام كريستوفر عن تنازلات إسرائيلية في الخليل لا أساس له من الصحة

القاهرة ـ أ.ف.ب: وصف الرئيس المصري حسني مبارك امس كلام وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر حول تنازلات اسرائيلية في مفاوضات الخليل بانه «ليس له اساس من الصحة»، وانتقد طلب كريستوفر من الفلسطينيين ان يبدوا بمبدأ التعامل بالمثل.

وقال مبارك الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس ان «عرفات كان عندنا البارحة ولم افهم منه ان هناك تنازلات قدمت واخشى ان يكون ذلك خدعة من الحملات الاعلامية».

واضاف «ان المشاكل الثلاث الرئيسية التي تعيق تقدم المفاوضات بشأن الخليل لم تتحرك منذ يوليو (تموز) الماضي وحتى الان، وهذا الكلام (عن تنازلات اسرائيلية) ليس له اساس من الصحة».

وتابع مبارك «نريد ان يكون الموضوع واضحا، فالتنازلات الفلسطينية موجودة في الاتفاقيات الموقعة (مع رئيسي الوزراء الاسرائيليين السابقين) اسحق رابين وشيمعون بيريس»... وتساءل «فما هذه التنازلات المطلوبة».

وكان كريستوفر قد دعا يوم الخميس الماضي الفلسطينيين الى القيام بلفتة في المفاوضات الصعبة التي تتعلق باعادة الانتشار الاسرائيلي خارج الخليل في الضفة الغربية.

وقال ان «الاسرائيليين قاموا ببضع خطوات بالنسبة للخليل. وان الاوان ليستجيب الفلسطينيون ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لذلك».

## لبنان يدعو لإعادة صياغة الخطاب الإعلامي في مواجهة إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الاعلام اللبناني باسم السبع الى اعادة صياغة الخطاب الاعلامي العربي في مواجهة الخطاب الاعلامي السياسي الاسرائيلي «على قاعدة الالتزام بحقوقنا والامتناع عن اي شكل من اشكال التطبيع الاعلامي والخروج من الانغلاق الاعلامي الى عصر الانفتاح والاقمار الصناعية وايلاء الثورة المعلوماتية الاعلامية ما تستحقه من اهتمام ومتابعة».

وقال السبع خلال افتتاح المؤتمر الـ 24 لاتحاد وكالات الانباء العربية في بيروت امس «ان زمن التراجع ولى ولبنان لم يعد هشا ليسقط بالشائعات او بالعمليات التخريبية ولن يكون لاسرائيل أن تعيد عقارب الساعة الى الوراء او ان تغطي على نتائج مؤتمر اصدقاء لبنان».

واضاف السبع «لقد تجاوزنا زمن الهشاشة ولدينا المناعة الداخلية على كل المستويات السياسية والاقتصادية والامنية ما يمكننا من تذليل الصعاب والتحديات. ان الوعي اللبناني لمخاطر المشروع الاسرائيلي تجاه لبنان وسيادته ومستقبله يشكل خط الدفاع المنيع عن سلامنا الاصلي وان هذا الوعي هو نفسه الاطار الذي يرعى العلاقات اللبنانية ـ السورية المميزة ويرعى مسيرتنا المشتركة في عملية السلام وفي حماية هذه العملية من الجنون الاسرائيلي المتواصل الذي يستهدف اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي».

أوضح السبع «اننا في لبنان نعي جيداً حجم التحديات التي تواجهنا على هذا الصعيد وندرك في المقابل ان دورنا في المواجهة الاعلامية لا بد ان يكون طليعياً وان يرتكز الى الوعي الديمقراطي الاصيل لدى شعبنا».

ولفت السبع الى انه لن يكون بمقدور اسرائيل ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء او ان تترك عقارب العدوان لتغطي على الانجازات والنجاحات التي يعود بها لبنان من مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن. اننا نعود الى مكاننا الطبيعي في خريطة العالم وسنبقى نعمل مع سورية يداً بيد وكتفاً بكتف في سبيل تحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي وتأكيد جدارتنا بالحرية والتقدم والسلام الاهلي». وكان تحدث في المؤتمر مدير الوكالة العربية السورية للانباء «سانا» الرسمية فايز الصايغ ويتولى رئاسة اتحاد وكالات الانباء العربية ـ فأكد: ان هدفنا هو تحصين الرأي العام العربي وصون ثوابت امتنا العربية في عاداتها وتقاليدها وسماتها الانسانية والحضارية».

كذلك تحدث نائب رئيس الاتحاد مدير الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية اللبنانية رفيق شلالا.

# حول الأساس التاريخي والقانوني والأخلاقي في تحريم عودة اليهود الى فلسطين بنص التوراة والإنجيل والتلمود

## عودة الى وثيقة نشرتها الشرق الأوسط عام 1985

# من الدواليبي الحريص على السلام والأمن لليهود إلى الرئيس نتنياهو زعيم حزب الليكود


د. معروف الدواليبي

نتنياهو

كانت جريدة «الشرق الأوسط الدولية قد نشرت بتاريخ 1985/2/15 م. وفي الصفحة 9 «الوثيقة» التي وزعها اليهود المؤمنون الارثوذكس في مدينة «مونسي» من ولاية نيويورك الاميركية. وقد جاء في هذه الوثيقة التي رفعت الى مختلف دول العالم حينئذ: ان «الشعب اليهودي» و«دولة اسرائيل» شيئان مختلفان ومتعارضان «لان الديانة اليهودية والتوراة قد حرمت على الشعب اليهودي: «ان تكون له دولة خاصة به قبل المسيح - وان الخالق قد اعطاهم مملكة قبل آلاف السنين، ثم اخذها منهم، وشتت شملهم لانهم اثموا.. وان عليهم انتظار مشيئة الله لبعث المسيح.. وبعدها فقط يجمع الخالق شملهم دون اي تدخل انساني».

وقد اكدت تلك الوثيقة بالنص على: «ان دولة اسرائيل لا علاقة لها باليهود.. وانه ليس لدولة اسرائيل الحق بان تنطق وتتكلم باسم اسرائيل.. وان دولة اسرائيل هي تسمية خاطئة.. وان اليهود الحقيقيين لن يعترفوا ابدا بدولة اسرائيل».. بل قد كشفت هذه الوثيقة عن رسالة طبيب يهودي موجهة اليهم شرح فيها الطبيب الممارسات الارهابية، واللاانسانية من قبل «الكيان الصهيوني» ضد عرب فلسطين، بل وضد اليهود الذين لم يولدوا من ام يهودية!!

هذا.. وانني انما جئت اليوم بالتذكر بهذه الوثيقة اولا، فذلك بمناسبة ما قد نشرته «الشرق الأوسط» اخيرا بتاريخ 1996/11/29 على الصفحة الثالثة في رسالة من القدس المحتلة من «ناثان جاردنر - خدمة جلوبال فيوبونت» للرئيس نتنياهو في حديث جاء فيه: «اكد نتنياهو انه ليس هناك اساس تاريخي او قانوني او اخلاقي يمنع اليهود من العيش في وطن اجدادهم».. واردت من ذلك ان يسمع نتنياهو اولا ما تقوله «الديانة اليهودية والتوراة» على لسان رجال الدين المؤمنين بالتوراة من «تحرم اقامة دولة يهودية والعيش فيها قبل بعث المسيح». لان ذلك «محرم تحريما قطعيا» على كل يهودي بموجب القانون الديني التلمودي الذي سنأتي على ذكره في ما بعد، وذلك مما لا يختلف فيه «يهودي مؤمن بالتلمود»، وهو مما قد تمت مناقشته في طوكيو قبل اربع سنوات مع وفد اسرائيلي مؤلف من عشرة نواب اسرائيليين، كان منهم ثمانية حاخامين من الكنيست، وكان رئيس الوفد حاخاما، وقد تمت المناقشة والحوار فيه علنا امام خمسمئة شخص من العالم كنت أحدهم، وذلك في ندوة دعا اليها «المؤتمر العالمي للاديان والسلام» في اليابان، وكانت الكلمة الاولى من المدعوين لصاحب السمو الملكي الامير حسن بن طلال ولي العهد في المملكة الاردنية.

### ندوة «المؤتمر العالمي للأديان والسلام»

كان السيد نيوانو رئيس «المؤتمر العالمي للاديان والسلام» قد دعا اليه من اجل تعريف الشعب الياباني بحقيقة «المشكلة الفلسطينية» ليتمكن الشعب الياباني من دعم «الحقيقة فيها».. وجاء في خطاب الدعوة ان الاديان الثلاثة، اليهودية والمسيحية والاسلام كلها تنتسب الى ابراهيم وان العرب منهم من مسلمين ومسيحيين على خلاف مع اليهود.. وانه قد دعا عشرة نواب من اسرائيل وعشرة من المسلمين على رأسهم ولي العهد الاردني، وكنت احد العشرة، كما دعا عشرة فلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، من منظمة التحرير، من داخل فلسطين وخارجها، وعشرة من كبار رجال الفكر من اليابانيين ليتناقش هؤلاء الاربعون في حقيقة المشكلة الفلسطينية امام جمع عالمي حاشد مؤلف من خمسمائة مدعو.

وقد كانت كلمة سمو الأمير الحسن الاولى بعد خطاب السيد نيوانو، ثم تلاه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، وقد ابرز كل من المتكلمين ان «شرعية» وجود دولة اسرائيل تقوم على «قرار منظمة الأمم المتحدة» بتقسيم فلسطين العربية الى «دولتين» احداهما يهودية، والثانية عربية، بحدود حددت لكل منهما في قرار الأمم المتحدة خلافا لحق العرب الفلسطينيين المالكين الشرعيين بحقهم في تقرير المصير.

غير ان اسرائيل لم تلبث ان احتلت جميع فلسطين، متجاهلة بذلك ما خصص للعرب لإقامة دولتهم، ولم تعترف للعرب بحقهم الشرعي الأصيل في تقرير المصير في اراضيهم.. بل تبع احتلال اسرائيل لجميع اراضي فلسطين ان احتلت ايضا اقساما كبرى من اراضي الدول الاربع المجاورة: مصر، والاردن، وسوريا، ولبنان، باسم «اسرائيل الكبرى».. وقد صدرت في كل ذلك قرارات الأمم المتحدة (الاجماعية) تدين اسرائيل، وتحكم عليها بالجلاء فورا عن الاراضي المحتلة بعد حدود التقسيم، وذلك منذ انشاء اسرائيل حتى اليوم.. غير ان اسرائيل لم تعترف بهذه القرارات غير قرار وجوب الجلاء عن مصر.. وهكذا فإنها خارجة بذلك في آن واحد: على الشرعية الدولية، وعلى حق العرب بتقرير المصير الذي لا يجوز التنازل عنه.. بل وخارجة كذلك على كافة حقوق الانسان في ارضه المملوكة له ملكا شرعيا تاريخيا.

### الشرعية الدولية وشرعية التوراة

هذا.. ولم تكد تنتهي كلمة منظمة التحرير حتى انفجر رئيس الوفد الاسرائيلي، وكان حاخاما، وقال في كلام طويل: انا استغرب ان يقال عن «شرعية قيام دولة اسرائيل» انها اقيمت على «الشرعية الدولية».. فنحن «لا نعترف الا بشرعية التوراة».. «وان ارض فلسطين هي ملك اجدادنا».. وان «جدنا الاعلى قد ولد فيها».. ثم خاطب بالجملة المسلمين.. وكذلك المسيحيين في شخص مندوب الفاتيكان الحاضر.. وقال: «ان كلا من المسلمين والمسيحيين قد اتخذوا ارضا خاصة بهم:

- في مكة والمدينة للمسلمين، وفي مدينة الفاتيكان للمسيحيين، الا نحن اليهود، فقد شتتنا من ارض اجدادنا منذ آلاف السنين، وقد عدنا اليوم اليها، وتريدون تشتيتنا من جديد.. فأين حقوق الانسان؟

وهنا وقفت طالبا الكلام، وقلت للحاخام رئيس وفد اسرائيل:

**«اولا: ابشرك بانني معك ضد هذه الشرعية الدولية في هذا الموضوع.**

وثانيا: فإنني مع التوراة عملا بقول رسول الاسلام «لليهود دينهم ولنا ديننا».

وثالثا: فإننا سوف نجد في التوراة «الحل الذي فيه سلام للجميع: من يهود، ومسلمين، ومسيحيين على السواء».

اما اولا، في ما يتعلق بالشرعية الدولية فقد تابعت كلامي فيها قائلا: «انني معك يا سيادة الحاخام ضد الشرعية الدولية هنا.. غير انني اسألك اين ولد السيد المسيح؟ فهل تنكر ان السيد المسيح قد ولد ايضا في فلسطين؟ فلماذا اعطت الأمم المتحدة اليهود وحدهم الحق في فلسطين دون المسيحيين؟ واذا كان من حقوق الأمم المتحدة ان تمنح اتباع كل دين حقا في ارض مؤسس دينهم بمجرد الانتساب لذلك الدين، وان تمنح كذلك كل مسيحي ايضا هذا الحق في فلسطين كما منحته لليهود في هذه الارض! وكذلك ان تمنح كل بوذي في اليابان «حقا في ارض بوذا في الصين» خاصة وقد ضاقت اليوم ارض اليابان على اهلها البوذيين!! واذا كان الأمر كذلك فلمن يا سيادة الحاخام نترك اراضي الله الواسعة الباقية في اراضي القارات الخمس؟ وهل هذا معقول يا سيادة الحاخام؟

وأخيرا أقول يا سيادة الحاخام: مَن اعطى منظمة الأمم المتحدة هذا الحق؟! ولذلك فإنني معك يا سيادة الحاخام ضد ما يسمى بالشرعية الدولية في هذا الموضوع، لأنه صرخة جنون عندئذ في حقوق الشرعية الدولية! وإنني يا سيادة الحاخام اعيذ التوراة ان تجيز هذا الحق غير المعقول ليهود العالم وحدهم في فلسطين، على اختلاف اوطانهم واعراقهم اليوم!

واما ثانيا - في ما يتعلق بالتوراة التي اوافقك على الاحتكام اليها وحدها التي قلت فيها انت: انها هي وحدها مصدر «حق اليهود في العودة اليوم الى فلسطين» عملاً بقانون العودة الذي وضعته دولة اسرائيل، فإنني ارجوك ان تتكرم علي وتخبرني: من أين عدت انت اليوم من شتاتك الى فلسطين؟ فأجاب متعاليا: من بلاد «السوفييت».. فقلت له: اذن انت من اليهود الأشكناز؟ فأجاب «نعم»..

فقلت له ان دائرة المعارف اليهودية قالت: «ان الاشكناز انما دخلوا اليهودية منذ تسعمئة سنة فقط». وبناء عليه فأنت ليس لك جد في فلسطين.. وبناء على ذلك كله: فأين تجد في التوراة، انت وامثالك - من الغرباء عن اراضي فلسطين ممن ليس لهم اجداد فيها: نصا يسمح لكم بان تصادروا اراضي العرب في فلسطين لأنهم مسلمون ومسيحيون! وان تزيلوا مساكنهم بالجرافات لتقيموا عليها مستعمراتكم، ولتبعثوا بالعرب الى معسكرات الابادة والفناء؟! خاصة وهم من شعب غير طارئ على سكان هذه الارض من خارجها كما هو حالك وحال امثالك!! بل ترجع جذور العرب الفلسطينيين المتسلسلة الى اجدادهم العرب الكنعانيين الذين كانوا اول من نزلوا في هذه الارض وعمروها، وذلك قبل نحو الفي سنة من ميلاد اسرائيل الجد الأعلى نفسه.

هذا وانني اعيد الآن هنا ما قد اسلفته لك في مطلع كلمتي من: «انني مع التوراة» بل: «ومع الانجيل» وذلك عملا بما جاء في القرآن الكريم في الحوار الايجابي الودي مع اهل الاديان في مثل هذا المقام من قوله تعالى: «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم».. وقوله تعالى في ذلك ايضا «قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل».. وعملاً ايضا بقول رسولنا العظيم: «لليهود دينهم ولنا ديننا».. وهكذا فإننا ندعوكم الى كلمة سواء بيننا وبينكم وذلك بالاحتكام في موضوعنا الى التوراة وحدها، «لا الى مخالفتها» ففي التوراة وحدها الحل الذي فيه سلام الجميع:

- من يهود اولا الذين ينتظرون مجيء المسيح، وخاصة منهم «اليهود المسيحيين» JUDE'O-CHRESTIENS، ومن مسلمين ومسيحيين فإنهم ايضا ينتظرون عودة السيد المسيح.. وذلك وفقا لما جاء في «القانون الديني اليهودي» الذي سأتلوه عليك في ما يلي، نقلا عن «التلمود».. ولا اريد مناقشتك فيه.. انما السؤال فقط منك: «هل هذا النص القانوني الديني صحيح؟.. او غير صحيح؟»

### القانون الديني وشرط العودة

فقد نقلت روث بلاو زوجة احد كبار الحاخامين في القدس، في كتابها الذي نشرته باللغة الفرنسية تحت عنوان «حراس المدينة» Les Gardiens de la Cite لدار النشر الفرنسية في باريس «Flammarion»، سنة 1978، وفي الصفحة 61 حيث نقلت عن التلمود: «ان الله استحلف الشعب اليهودي قبل ان ينفيهم من الارض المقدسة ثلاثة ايمان:

اولا: ان لا يعودوا الى الارض قبل المسيح في جماعات، او بالقوة..

ثانيا: ان لا يتمردوا على شعوب العالم.

ثالثا: ان لا يحاول اليهود القتال من اجل تقصير مدة «الشتات» (ليعودوا قبل ظهور المسيح)..

وان الله قد جعل عقوبة الذين ينقضون هذه الايمان فقال: «واذا لم تحافظوا على هذه الايمان فسوف ابيح دماءكم كما ابحت دماء الغزلان في الغابات.. وان الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب اسرائيل على تمرده».

هذا.. وبعد تلاوة نص هذا القانون الديني في شروط العودة اعلاه، توجهت بالسؤال العلني للحاخام رئيس الوفد الاسرائيلي امام الجماهير الحاضرين، وقلت له: هل هذا النص من التلمود صحيح، ام لا؟ وكررت السؤال مراراً.. وبكل هدوء، فصعق الوفد الاسرائيلي الديني، ولم يرد احد منهم بشيء على سؤالي وخرسوا كالأصنام!

ثم اتبعت سؤالي الاول بسؤال آخر، وقلت لهم: اين هو المسيح الآن في فلسطين الذي اشترط عليكم القانون الديني: ان لا تعودوا اليها الا بعد ظهوره ودعوته بنفسه لكم للالتحاق به؟ فلا جواب ايضا. وأصبحوا كالاصنام لا يتكلمون!!

فقلت لهم عندئذ: اذن انتم لستم فقط خارجين على الشرعية الدولية! ولا فقط خارجين على احكام العقل! بل انتم خارجون ايضا على القانون الديني الذي اشارت اليه وثيقة اليهود الارثوذكس التي ذكرناها في مطلع كلمتنا هذه، والتي وزعوها علنا على الأمم المتحدة عام 1985م.

فتعالوا اذن ايها السادة الى كلمة سواء بيننا وبينكم للعمل بالتوراة ان كنتم بها مؤمنين.. وذلك للعمل اولا بما جاء في القانون الديني لديكم، وذلك برجوعكم فورا الى اوطانكم التي جئتم منها، ولتنتظروا فيها مجيء المسيح المنتظر، وفي ذلك كما ترون سلام اليهود اولا.. ثم سلام الشرق الاوسط، وسلام الناس اجمعين من يهود ومسلمين ومسيحيين.. حتى اذا ظهر المسيح المنتظر عند الجميع كنا نحن المسلمين والمسيحيين معكم من اول المؤمنين.. غير انني يا سيادة الحاخام اصارحك القول: باننا نخشى على المسيح من ان تحكموا عليه بالصلب مرة ثانية، كما حكمتم عليه من قبل اولا، خاصة انتم اليوم تملكون السلاح الذي نؤكد لكم بأنكم لن تستطيعوا استعماله مع السيد المسيح حينذاك كما عجزتم عن استعماله يوم سقوط «خط بارليف الدفاعي على قناة السويس» على ايدي ابطال المصريين عام 1972م.. بل ستتعرضون يومئذ للاستئصال كما جاء في ما نقلنا اعلاه من نص القانون الديني في التلمود.. وأختم فأقول يا سيادة الحاخام: «انه خير لكم ولنا ان تعملوا اليوم فورا بالقانون الديني ان كنتم بالتوراة مؤمنين. وللسلام عاملين».

# هونج كونج: المجلس التشريعي المؤقت المعين يبدأ عمله وسط احتجاجات المعارضة ولندن

بكين ـ وكالات الانباء: اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية امس ان الصين اكملت تشكيلها مجلسا تشريعيا مؤقتا لهونج كونج سيحل اعتبارا من اول يوليو (تموز) 1997 مكان المجلس التشريعي المنتخب في المستعمرة البريطانية فور إعادتها الى السيادة الصينية. الا ان هذه الخطوة لقيت فور الاعلان عنها احتجاجات شديدة كانت متوقعة من المعارضة الديمقراطية اليمينية في المستعمرة ومن الحكومة البريطانية، التي تعتبر أن بكين تخلت عن التزامها السابق بأن تحتفظ هونج كونج بنظاميها السياسي والاقتصادي بعد عودتها الى الصين في ذلك التاريخ وتكون «منطقة ادارية خاصة».

يضم المجلس التشريعي المؤقت المعين 60 عضوا اختارتهم لجنة من 400 شخصية بارزة من هونج كونج سبق للسلطات الصينية ان انتقتها بعناية فائقة. واجريت عملية تشكيل المجلس الجديد في مبنى الادارة المحلية في مدينة شينزن (شينجن) الصينية المتاخمة لهونج كونج. والجدير بالاشارة ان بريطانيا عارضت ولا تزال تعارض هذا الاجراء وقد وصف كريس باتن الحاكم البريطاني الحالي للمستعمرة في تصريح له اول من امس المجلس المؤقت «بانه عديم الشرعية»، كما تحدى مالكولم ريفكند وزير خارجية بريطانيا الصين ملوحا بالسعي للحصول على حكم من محكمة العدل الدولية في لاهاي لإبطال شرعية المجلس المعين. كذلك ابدت الولايات المتحدة ودول «الاتحاد الاوروبي» معارضة قوية لهذا القرار الصيني وطالبت بكين الامتناع عن تأسيس المجلس.

بيد ان الصين التي سبق لها ان عارضت بشدة وعلانية تدابير الحاكم باتن المفضية الى انتخابات عامة في هونج كونج، وعدت من جهتها بالا يستمر هذا المجلس المؤقت اكثر من سنة واحدة تشرف هي خلالها على إجراء انتخابات عامة جديدة، ولكن بكين لم تعلن بعد موعدا لاجراء هذه الانتخابات.

وامس استقبل معارضو الاجراءات الصينية مسيرة عبر هونج كونج واطلق حركيون يمينيون بالونات في اتجاه الصين احتجاجا على تشكيل المجلس الجديد. وخطبت النائبة المنتخبة المستقلة اميلي لاو امام المتظاهرين في ميدان بجوار مقر المجلس التشريعي الحالي «نحن هنا اليوم للاحتجاج على تنصيب جهاز اقليمي غير مشروع.. اننا نريد من الحكومة الصينية احترام رغباتنا والسماح لنا بنظام ديمقراطي».



متظاهر مناوئ للصين يشكك بشرعية المجلس المؤقت


وزير الخارجية الصيني كيان كيشين ينظر الى ساعته قبل افتتاح جلسة المجلس التشريعي المؤقت لهونج كوج في شينزن امس وبدا بجانبه عضو من اعضاء اللجنة التحضيرية التي حضرت لتشكيل المجلس (ا ف ب)


غنوة بوتو تبدأ مشوارها السياسي في پاكستان

غنوة ارملة السياسي الپاكستاني الراحل مرتضى بوتو، شقيقة رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو، تدخل مبتسمة الى قاعة المحكمة في مدينة لاركانا (اقليم السند)، حيث قدمت الاوراق الثبوتية الخاصة بترشيحها للانتخابات العامة المقررة في پاكستان يوم 3 فبراير (شباط) المقبل (رويتر)

## موجز

### الخلافات أجلت توقيع اتفاق السلام التاجيكي

● اعلن ناطق باسم حكومة تاجيكستان لوكالة «انترفاكس» الروسية امس ان الرئيس التاجيكي امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية المسلحة سيد عبد الله نوري «لن يوقعا اليوم (امس) كما كان مقررا اتفاق سلام على الرغم من المفاوضات المكثفة التي يجريانها في موسكو». واوضحت مصادر رسمية ان استمرار الخلافات بين الجانبين يحول دون توقيع هذا الاتفاق لانهاء اربع سنوات من الحرب الاهلية في الجمهورية السوفياتية السابقة المتاخمة لافغانستان والصين.

من ناحية ثانية اعلن امس في دوشنبه عاصمة تاجيكستان عن افراج جماعة تاجيكية متمردة عن 21 رهينة من 23 رهينة تحتجزهم منهم سبعة مراقبين عسكريين من الامم المتحدة سبق للجماعة ان هددت بقتلهم.

### أميرال أميركي أسود على رأس البحرية في المحيط الأطلسي

● للمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة العسكري تسلم اميرال اسود باربعة نجوم، هو دجي پول ريزون، قيادة القوات البحرية الاميركية العاملة في المحيط الاطلسي0 ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية «اف ب» عن ريزون خلال حفلة التسلم والتسليم من سلفه الاميرال وليم فلاناجان في ميناء نورفولك بولاية فيرجينيا، قوله انه يعد نفسه لهذه المهمة التي تشكل في نظره «تحقيق حلم بحار» منذ اكثر من 31 سنة.

وتعد القوات البحرية الاميركية في المحيط الاطلسي 197 باخرة وغواصة و1360 طائرة ويعمل فيها 150 الف امرأة ورجل وتبلغ تكاليفها سنويا عشرة مليارات دولار.

### دبلوماسيو اليونان يعلقون إضرابهم

● اعلن الدبلوماسيون والموظفون في وزارة الخارجية اليونانية في بيان اصدروه امس انهم قرروا تعليق الاضراب الذي ينفذونه منذ السادس من ديسمبر (كانون الاول) الجاري. وكان المضربون قد دعوا الى الاضراب احتجاجا على زيادة الضرائب المفروضة عليهم، واتخذ قرار تعليق الاضراب حسب وكالات الانباء العالمية في جمعية عمومية عقدتها نقابات الدبلوماسيين والموظفين ليل الجمعة السبت. واشادت النقابات في بيانها خصوصا بالدعم الذي لقيته حركة الاضراب منذ بدئها من قبل الوزير تيودوروس پانچالوس. وسيعيد الموظفون والدبلوماسيون، الذين ادى اضرابهم الى إغلاق معظم السفارات والقنصليات اليونانية في الخارج، النظر في موقفهم نهاية يناير (كانون الثاني) خلال مناقشة البرلمان لمشروع قانون ينص على تعليق الامتيازات الضرائبية لاكثر من 200 مهنة.

## عملية الثوار البيروفيين محاولة لإنقاذ حركتهم

**تحليل اخباري**

ليما ـ رويتر: يقول محللون واكاديميون بيروفيون ان حصار ثوار حركة «توپاك امارو» الثورية في البيرو لمقر السفير الياباني في العاصمة البيروفية ليما انما هو محاولة اخيرة يائسة للابقاء على جماعة يقبع معظم اعضائها في السجون. فالعملية الحالية في رأي عالم الاجتماع راؤول جونزاليس «آخر ورقة لديهم في محاولة لبعث حركتهم.. انها رهان على الفوز بكل شيء او خسارة كل شيء»، فيما يقول كارلوس تاپيا الخبير في شؤون الثوار ان عدد الاعضاء الناشطين في حركة «توپاك امارو» لا يزيد راهنا عن حوالي 80 فردا بعدما ناهز العدد 800 في اواخر الثمانينات، ويوجد اليوم 450 تقريبا من اعضائها خلف قضبان السجون.

العنف السياسي في البيرو الناجم عن نشاط هذه الحركة وايضا حركة «الطريق المضيء» (سينديرو لومينوسو) ـ الاكبر حجما والابرز نشاطا ـ قوي في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات لكنه تراجع كثيرا الآن منذ اعتقال العناصر القيادية للثوار عام 1992.

وكانت «توپاك امارو» قد كسبت التأييد في بدايات نشاطها بمنتصف الثمانينات على اساس انها حركة «تسير على نهج شخصية روبن هود».. اي انها كانت تسرق من الغني لتعطي للفقير فتخطف الشاحنات وتوزع السلع على الفلاحين، بيد انها خسرت الكثير من التعاطف الشعبي بعدما اتجهت شيئا فشيئا نحو اسلوب الخطف والتفجير وتجارة المخدرات. ويعتقد تاپيا انها على عكس «الطريق المضيء» لا تشكل خطرا حقيقيا على الامن القومي، لكنه يشير الى ان «توپاك امارو» كانت مسؤولة فعلا عن مقتل ما لا يزيد عن 200 جندي من جنود الجيش والشرطة من اصل نحو 30 الف قتيل سقطوا خلال الصراع بين السلطة والحركات الثورية، كما انه لم يسبق لها ان نفذت من قبل هجوما رئيسيا في العاصمة مع انها دبرت هجوما آخر على مبنى الكونجرس خلال العام الماضي احبطته شرطة مكافحة الشغب. ويتابع تاپيا «ان لهم (اي «توپاك امارو») مطالب كثيرة لكنهم من الناحية العملية يريدون كسب شرعية تسمح لهم بمزاولة نشاط سياسي».

وحول العملية الاخيرة يقول ديڤيد سكوت پالمر وهو كاتب اميركي له مؤلفات عن نشاط الثوار البيروفيين ويعيش حاليا في مدينة بوسطن انه لا يتوقع «ان يقتل ثوار «توپاك امارو» احدا.. اذ لم تتسم عملياتهم بالعنف المنظم0 انها مجرد حركة يتقلص نشاطها وإن اظهرت قدرتها على تنظيم مثل هذه العمليات المبهرة». غير انه استطرد «ان حصار الحركة للسفارة يضعها في بؤرة الضوء الدولية ويعطيها فرصة لابراز صورة روبن هود.. وان تتحول الى حركة سياسية في الوقت المناسب».

وفي حين يعتقد جونزاليس بان العملية الاخيرة محاولة جادة من الحركة لزيادة عدد اعضائها بالافراج عن الرفاق السجناء، فإن تاپيا وپالمر مقتنعان بان الحركة تامل حقا في القاء سلاحها تمهيدا للتحول الى حركة سياسية فقط0 ويصر تاپيا على ان العملية انما هي وسيلة لاجبار الحكومة على بحث هذا الاحتمال في مواجهة موقف الرئيس البرتو فوجيموري المتشدد الرافض لاي شكل من اشكال التفاوض مع الثوار. من جهة ثانية، يظهر ان جرأة العملية التي نفذت منذ يوم الثلاثاء الماضية اخذت الشارع البيروفي على حين غرة. وابدى العديد من المواطنين دهشتهم للإقدام ولكن ليس للتخطيط المتقن للعملية، الذي عهدوه منهم. إذ علق ريكاردو منديس وهو سائق سيارة اجرة «لقد استخدموا عقولهم على الدوام... انهم اذكياء واكثر ذكاء من حركة «الطريق المضيء» التي تقتل اي شخص وتتلف كل شيء».

## إبطال مفعول عبوة ناسفة في مكتب بريد بمرسيليا

مرسيليا (فرنسا) ـ أ.ف.ب ـ رويتر: ابطلت الشرطة الفرنسية صباح امس مفعول عبوة ناسفة قدر وزنها باكثر من ثلاثة كيلوجرامات كانت مخبأة في حقيبة بلاستيكية داخل مكتب بريد مزدحم في مدينة مرسيليا بجنوب فرنسا، وقالت مصادر الشرطة ان الجناة كانو بكل وضوح «يتعمدون القتل» بزرعهم متفجرة من الديناميت في مكتب بريد اثناء فترة الميلاد حين يزدحم المكتب بالناس. وقد اغلقت الشرطة المنطقة وصعدت دورياتها فيها وفي محيطها، واعلنت حالة التأهب بين قوات الامن الفرنسية بسبب احتمال شن من وصفتهم بـ«اسلاميين متطرفين جزائريين او انفصاليين كورسيكيين» هجمات0

الجدير بالذكر ان قوات من الجيش تعاون حاليا الشرطة الفرنسية في حراسة محطات القطارات والمطارات بموجب خطة امنية واسعة النطاق بعد وقوع تفجير انحيت باللائمة فيه على جماعات جزائرية متشددة وادى الى مقتل اربعة اشخاص في قطار للركاب بالعاصمة باريس في وقت سابق من ديسمبر (كانون الاول) الجاري0

هذا، وكان مجهولون يشتبه بانهم كورسيكيون انفصاليون قد فجروا عبوة اثناء ليل اول من امس خارج شقة رئيس نقابة المحامين في مدينة اجاكسيو ـ عاصمة كورسيكا ـ واطلقوا النار على ثكنات قوات الامن في الجزيرة، الواقعة قبالة الساحلين الفرنسي والايطالي في غرب البحر المتوسط، ولم يصب احد بسوء. وحمل هذا النوع من الاعتداءات طابع جبهة التحرير الوطنية الكورسيكية التي اعلنت مسؤوليتها عن تسعة اعتداءات او عمليات اطلاق نيران في الجزيرة خلال الايام السبعة الماضية0 وقد توعدت الجبهة بتصعيد حملتها بعد اعتقال الزعيم الانفصالي الكورسيكي البارز فرانشيسكو سانتوني، الذي جدد حبسه في باريس يوم الاربعاء الماضي.

## استقالة ڤيدينوف من رئاسة الحكومة ورئاسة الحزب الاشتراكي في بلغاريا

صوفيا ـ أ.ب.ف: اعلن رئيس الوزراء البلغاري جان ڤيدينوف امس استقالته من منصبي رئاسة الحكومة ورئاسة الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) وذلك اثناء مؤتمر استثنائي للحزب في العاصمة صوفيا، ويذكر انه بموجب الدستور البلغاري تستتبع استقالة رئيس الحكومة حكما استقالة الحكومة بكامل اعضائها.

ڤيدينوف قال خلال اعلانه ان استقالته الشخصية واستقالة حكومته «ستعرض منذ اليوم (امس) على البرلمان»، مشيرا الى «عزمه القاطع» على العزوف عن الترشح لاي منصب قيادي سواء في الحزب او الحكومة او البرلمان، غير انه اشار الى ان احتمال ان يصار خلال الايام الاولى من سنة 1997 الى انتخاب حكومة جديدة من الحزب الاشتراكي البلغاري الذي يتمتع بغالبية 125 مقعدا من اصل 240 في البرلمان.

وقال رئيس الوزراء المستقيل ان تشكيل حكومة جديدة من الحزب الاشتراكي البلغاري سيضع حدا لمطالبة المعارضة باجراء انتخابات عامة مبكرة، علما ان ولاية البرلمان الحالي تنتهي في آخر 1988.

## اعتداء يستهدف قنصلية البيرو في ميلانو

ميلانو (ايطاليا) ـ أ.ف.ب: ذكرت الشرطة الايطالية ان زجاجتين حارقتين القيتا ليل الجمعة السبت على مقر قنصلية البيرو في مدينة ميلانو بشمال ايطاليا، ولكن انفجارهما لم يؤد الى سقوط ضحايا بل اقتصرت الاضرار على الماديات.

وعلم ان الزجاجتين سقطتا على نافذة في القسم ما بين الطابقين الاول والارضي والحقتا اضرارا به كما الحقتا اضرارا بسيارات كانت متوقفة في مرآب القنصلية. وعلق الجناة على باب القنصلية ملصقا جاء فيه «اضرب سفارة من اجل تأنيب 490 شخصا، ولن يمر اي شيء بدون عقاب. حركة «توپاك امارو». يذكر ان مجموعة مسلحة من هذه الحركة الثورية لا تزال تحتجز 340 شخصا منذ مساء الثلاثاء الماضي في مقر اقامة سفير اليابان في ليما.

## منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تبحث الأزمة الصربية مع المعارضة

بلغراد ـ وكالات الانباء: اجرى وفد من منظمة الامن والتعاون في اوروبا امس مباحثات في جمهورية صربيا اليوغوسلافية هدفها العمل نزع فتيل الازمة الناشبة بسبب المزاعم عن تزوير الحكومة الاشتراكية الانتخابات المحلية في الشهر الماضي، مما ادى الى اندلاع تظاهرات احتجاجية يومية نظمتها المعارضة اليمينية شارك فيها عشرات الالوف.

وفد المنظمة وصل الى العاصمة اليوغوسلافية بلغراد في ساعة متأخرة من ليل اول من امس الجمعة للتحقيق في التهم التي اطلقتها المعارضة بان الحكومة وعلى رأسها رئيس الدولة سلوبودان ميلوشيڤيتش «سرقت فوزها» في الانتخابات. وتوجه رئيس الوفد رئيس الوزراء الاسباني السابق ڤيليپي جونزاليس مباشرة الى اجتماع مع ميلوشيڤيتش قبل بقية اعضاء الوفد.

وتزعم مصادر المعارضة اليمينية ان لجانا يغلب عليها اعضاء الحزب الاشتراكي الحاكم قلبت فوز المعارضة وزورت النتائج في اكبر 15 بلدة ومدينة في صربيا بينها بلغراد في الانتخابات التي جرت يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ويذكر ان العديد من المعارضين عادوا فقاطعوا لاحقا انتخابات إعادة اجرتها الحكومة في ردها على موجة التظاهرات الحاشدة واسهمت هذه المقاطعة في فوز الاشتراكيين بمعظم المقاعد التي فتحت للتنافس.

جونزاليس صرح امام الصحافيين بان وفد «منظمة الامن والتعاون» لم يأت للوساطة وانما «للتحاور مع جميع الاطراف ومعرفة الحقائق بشأن الانتخابات في اسرع وقت ممكن». وفي ما بعد اجتمع هو وبقية اعضاء الوفد مع زعماء ائتلاف المعارضة وصرح احد زعماء الائتلاف زوران جينديتش بأن المباحثات ستستمر على افطار عمل وانها «.. ليست سياسية. واللجنة مفوضة بتقصي الحقائق لا الوساطة السياسية او اعطاء قرار سياسي»0 واضاف «اننا نريد التعاون وسيسعدنا ان نقدم كل الحقائق التي هي بحوزتنا للوفد».

## قتيلة وجريحة في انفجار الغام بشمال البوسنة والهرسك

توزلا (البوسنة والهرسك) ـ أ.ف.ب: افادت «قوة توطيد السلام في البوسنة (إسفور)» التابعة لحلف شمال الاطلسي، ان امرأة توفيت امس متأثرة بجروح اصيبت بها في انفجار الغام في احدى ضواحي بلدة برتشكو (شمال شرق البوسنة) اصابت ايضا امرأة اخرى بجروح خطيرة. وكانت وحدة اميركية تابعة لقوة «إسفور» قد تكفلت بنقلهما الى مستشفى عسكري بالقرب من مدينة توزلا الا ان احداهما توفيت بعد قليل من وصولها الى المستشفى في حين ادخلت الاخرى الى غرفة العمليات على جناح السرعة. واستنادا الى بيان لـ«إسفور» في توزلا وقع الحادث في المنطقة الفاصلة بين اراضي كياني «الاتحاد الكرواتي المسلم» و«الجمهورية الصربية» (الكيان الصربي في البوسنة)، وبالتحديد في اوميربيجوڤاتسا بالقرب من برتشكو التي يتنازع عليها الطرفان. وكانت الاطراف المتحاربة في البوسنة

### قوة توطيد السلام في البوسنة «سفور» التابعة لحلف شمال الاطلسي «ناتو»

تضم قوة السلام هذه 31 الف عنصر يشكلون «حرسا مشتركا» للبوسنة والهرسك

| دول «ناتو» الرئيسية | |
|---|---|
| الولايات المتحدة | 8,500 |
| بريطانيا | 5,000 |
| المانيا | 3,000 |
| فرنسا | 2,500 |
| ايطاليا | 1,900 |
| اسبانيا | 1,400 |
| هولندا | 1,350 |
| كندا | 1,200 |

| دول غير اطلسية | |
|---|---|
| تشيكيا | 700-600 |
| السويد | 510 |
| پولندا | 471 |
| المجر | 385 |
| فنلندا | 300 |
| مصر | 200 |
| الاردن | 50 |

اعداد غير محددة من: المغرب وماليزيا وروسيا

البوسنة
توزلا
چورني فاكوف
سراييڤو
«الاتحاد الكرواتي - المسلم»
«الجمهورية الصربية»

مدة المهمة 18 شهراً
بدأت يوم 20-12-96

SFOR

# السياسة الأمريكية بين الأقوال والأفعال

أحمد أبو الفتح

امريكا بين الحين والآخر تفرحنا بتصريح حول السلام وفي نفس الوقت تمنح اسرائيل كل الوان العون المادي والسياسي.

وآخر مظاهر الكلام الامريكي كان في تصريح للرئيس كلينتون حول بناء المستوطنات الاسرائيلية، وهو تصريح لا تتجاوز آثاره حدود الكلام. فالتصريح ليس فيه أي تهديد لاسرائيل، اذ يقول الرئيس كلينتون: ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية اصبحت عائقا في طريق المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.. اين التهديد في هذا الكلام، لا يوجد اي تهديد، اما القول ان سياسة الاستيطان تعرقل المحادثات فكل ما يقوم به نتنياهو يعرقل المحادثات التي اذا ما استؤنفت فانها تصطدم بالتعنت الاسرائيلي، ولو كان الرئيس كلينتون يريد حقا ايقاف سياسة الاستيطان التي ينفذها نتنياهو لكان موقفه ليس مجرد كلام بل اتخاذ اجراءات فعالة كربط تقديم المساعدات المالية بوقف هذه العمليات الاستيطانية.

وكي يعطينا الرئيس المزيد من الكلام، فإنه اضاف الى تصريحه حول سياسة الاستيطان قائلا: ان الوقت قد حان للتوصل الى حل مشكلة الخليل وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بشأنها.. ومن المعروف ان ما تم الاتفاق عليه بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لا يمثل الا بنودا ثانوية، اما الطلبات التي تجرد السلطة الفلسطينية من اية سيادة على ارض المدينة الكبيرة فإنه لم يتم اي اتفاق عليها، والرئيس كلينتون يعلم ان التعنت الاسرائيلي هو سبب عدم الوصول الى حل كامل لاعادة الانتشار في الخليل، ومع ذلك لم يقل ابدا إن على إسرائيل ان تترك هذا العنت كي يتم الاتفاق.

وفي هذا الوقت بالذات، الذي يصفه الرئيس كلينتون بانه يؤدي الى الاحباط بسبب تعثر المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية، تقوم امريكا بتزويد اسرائيل بقنابل وصواريخ متطورة، فقد اذاعت وكالات الانباء ما يلي:

تم خلال زيارة قائد سلاح الجو الاسرائيلي ايتان بن الياهو لواشنطن - الاسبوع الماضي - الاتفاق على أن تشتري اسرائيل من الولايات المتحدة قنابل متطورة حديثة توجه نفسها الى اهدافها مهما تكن الاحوال الجوية. هذه القنابل التي تبحث عن الهدف، فتتجه اليه وتصيبه، هي احدث الاسلحة الرهيبة، التي تقدمها امريكا لاسرائيل في وقت يحكم الدولة العبرية رئيس وحكومة يريدان تحقيق حلم اسرائيل الكبرى ويرفضان الأخذ بالاتفاقات التي تمت مع الحكومة السابقة. وفي الوقت نفسه يهدد رئيس اركان الحرب في الجيش الاسرائيلي بشن حرب ماحقة ضد سورية وتقوم اسرائيل بأكبر مناورة عسكرية في هضبة الجولان، الامر الذي جعل مجلة «تايم» الامريكية تنشر على قمة صفحة الغلاف لعدد يوم 9 ديسمبر الماضي عنوانا يقول: «اسرائيل تجهز للحرب».

ويوم 5 ديسمبر اعلن المتحدث باسم نتنياهو انه قد تم بناء مائة منزل اضافي في مستوطنة كدوميم، وان الاوامر صدرت ببناء مائة اخرى، وكان مستشار الرئيس عرفات للشؤون الاقتصادية في واشنطن حيث صرح للمسؤولين بأن هذه الاعتداءات على الأرض العربية تجهض الاتفاق النهائي للسلام والذي سيتناول مستقبل المستوطنات في الأرض العربية، وسمع المسؤولون الامريكيون التصريح ونشرته الصحف الامريكية

والسجل الذي نشرته مجلة بريطانية ينقل ايضا بعض تصريحات كبار الساسة الاوروبيين الذين نددوا بالتوسع الاستيطاني، وعلى رأسهم الرئيس شيراك ومع ذلك لم تتحرك واشنطن الا حديثا بتصريحات لشخصية من الدرجة الثانية، وما ان نشر وزراء الخارجية السابقون رسالتهم حتى جاء كلينتون ليدلي بتصريحه.. وماذا جاء في تصريحه أكثر من ان التوسع في بناء المستوطنات يعرقل مباحثات السلام، علما بأن عرقلة مباحثات السلام يقوم بها بصلف بالغ بنيامين نتنياهو يوميا.

والدليل على ان التصريح من الوزن السياسي الخفيف جدا أن يبادر وزير في حكومة نتنياهو في نفس اليوم الى اعلان أن سياسة الاستيطان مستمرة وان مشروع المستوطنة في قلب الحي الفلسطيني بالقدس الشرقية لن يلغى بل هو مؤجل لمدة ثلاثة اشهر حتى تتم دراسته.

والمتابع لأقوال نتنياهو يجده ينفذها باستمرار، ويكفي ان نذكر فتح النفق تحت المسجد الأقصى وقد هاجت الدنيا عليه وطالبته كل الدول باغلاق النفق، وعلى رأس المطالبين كان الرئيس كلينتون، لكن نتنياهو أصر على اعادة فتح النفق وأعلن بصوت عال: «النفق قد تم فتحه وسيظل مفتوحا باستمرار» وها هو يبذل الجهود وينفذ الخطط المتواصلة لتهويد مدينة القدس رغم انف الجميع.

وبالاطلاع على الموضوع الذي نشرته «تايم» عن استعداد اسرائيل للحرب، نجد الفرق بين التفكير العربي والاسرائيلي واضحا وكبيرا، فبينما يردد كبار المسؤولين العرب ان تلويحات اسرائيل بشن حرب إنْ هي الا دعايات «للتهويش» نجد اسرائيل تعد نفسها فعلا باستعدادات حربية واسعة النطاق، فنجد وزير الدفاع الاسرائيلي ايزاك موردخاي يطلب زيادة ميزانية الجيش البالغ قدرها تسعة آلاف وخمسمائة مليون دولار لتصل الى عشرة آلاف وخمسمائة مليون دولار اي بزيادة مليار دولار تخصصها الوزارة لشراء الذخائر، كما أعلن الوزير الاسرائيلي عن اعادة الترتيبات الخاصة بالتفتيش على كل وحدات الجيش وذلك بالقيام بعمليات تفتيشية مفاجئة.

ويقول أحد كبار الضباط: اننا يجب ان نكون على استعداد دائم حتى لا نؤخذ على غرة كما حدث لنا في حرب سنة 1973 حيث لم نكن مستعدين.

وتقوم قيادة الجيش الاسرائيلي بتوزيع القوات على مختلف المناطق كما تضع قيادة الجيش خططا لتعبئة الجيش باستدعاء الاحتياطيين الذين يمثلون الجانب الأكبر من قوة الجيش.

والأمر المؤكد ان اسرائيل تواصل التجسس عن طريق الاقمار الصناعية على سورية وباقي الدول العربية وترصد اقمارها والاقمار الامريكية تحركات الجيوش العربية أولا بأول.

فاسرائيل تتلقى من امريكا احدث واخطر ما وصلت اليه الاختراعات التسليحية، بينما تعطينا تصريحات كلامية لا تجد صدى ايجابيا في اسرائيل، بل على العكس نجد الرفض الاسرائيلي لوقف عمليات الاستيطان يأتي على لسان الوزراء الاسرائيليين بسرعة خارقة، وكان الذي صرح به ليس رئيس اقوى دول الأرض جميعا والسند الأعظم لاسرائيل.

حتى المحاولة اليتيمة لتخفيف أثر الرد الاسرائيلي الرافض لكلام الرئيس كلينتون، والمتمثلة في موضوع اقامة مستوطنة اسرائيلية في قلب الأرض الفلسطينية في القدس الشرقية، والتي طالب أحد المسؤولين بوقفها، قد تصدى لها وزير الداخلية الاسرائيلي وقال انها مؤجلة الى أن يتم اعداد الأوراق والدراسات الخاصة باقامتها.

ويوم الثلاثاء الماضي، الذي صدر خلاله تصريح الرئيس كلينتون عن المستوطنات التي اعلن نتنياهو العزم على اقامتها وتوسيع القائم منها في قطاع غزة والضفة الغربية، لازمت الاذاعات عن طريق الراديو والتليفزيون وكان لافتا للنظر وصف مذيعة راديو «صوت امريكا» التصريح بانه لم يأت الا نتيجة للرسالة التي وجهها وزراء الخارجية الامريكية السابقون واخرون من كبار الشخصيات الامريكية، وانه ليس شديدا ولا يمثل ضغطا على اسرائيل.

واعجبني حديث اجرته الاذاعة الامريكية مع استاذ عربي هو الدكتور مأمون فندي الأستاذ بجامعة جورج تاون ويقوم بتدريب علم السياسة الدولية في هذه الجامعة الكبرى اذ قال ان الغياب العربي هو الذي يفسح الساحة تماما أمام اللوبي اليهودي.

والحقيقة أن العرب حتى الآن لا تزال كل اهتماماتهم السعي لدى أمريكا لتؤثر على مواقف نتنياهو. والحكومات العربية التي تواصل هذا المسعى مرددة أن امريكا هي الراعي الأكبر لمباحثات السلام تعلم تمام العلم أن الادارة الأمريكية من الرئيس الى الوزراء الى الكونجرس الى مستشار الأمن القومي، منحازون لاسرائيل، وان المنحاز على ذلك الوجه لا يمكن أن نرجو منه أن يبدل مواقفه من اجل ارضائنا.

طالب كتاب لا حصر لهم، في كل أرجاء الدول العربية، بوقف التطبيع وأقفال المكاتب الاسرائيلية حيث توجد في بعض الدول العربية، ومع أنه طلب بسيط للغاية فان التطبيع لم يتوقف والمكاتب لا تزال موجودة، ويبدو أن بعض الحكومات تفضل التعامل مع اسرائيل عن التعاون مع العرب، وعن الدفاع عن المقدسات الدينية.

فليفرح المسؤولون في بعض دولنا العربية بتصريحات الرئيس كلينتون، وليفرح نتنياهو بتنفيذ سياسته... وبالقنابل الأمريكية التي تبحث عن الهدف وتصل اليه.

# تأملات في كتاب جديد حول صراع الحضارات

السيد ولد اباه

ظهرت منذ ثلاث سنوات مقالة المفكر الأمريكي صامويل هانتغتون حول «صراع الحضارات» في فصلية «فورين افيرز» الأمريكية، فاثارت اهتماما كبيرا في العالم العربي، حيث ترجمت ونشرت على نطاق واسع، وكانت موضوع العديد من الانتقادات والتعليقات التي حرصت «الشرق الأوسط» على متابعتها.

وعلى رغم أن اطروحة هانتغتون قد غدت مألوفة، اذ لاكتها الالسن وتعاطتها الاقلام، بحيث اصبح من اللغو الرجوع اليها بالتعقيب، الا انها استدعت هذا الاسبوع اهتمامنا، بمناسبة صدور كتاب هانتغتون الاخير، الذي تعهد فيه بشرحها وبنائها على اسس نظرية اكثر صلابة وادق حجة، لدفع شتى الاعتراضات التي وجهت لها.

والكتاب الصادر بعنوان:

The Clash of Civilizations and The Remaking of Word order

يتناول - كما يتضح من عنوانه - اعادة تصور النظام الدولي الجديد، من منظور البراديغم الذي بنى عليه اطروحته السابقة (صراع الحضارات)، ولذا يبادر بدحض النظريات «المتفائلة» التي شاعت بعد نهاية الحرب الباردة، وتوقعت قيام نظام عالمي موحد ومتجانس، تعم فيه الحريات السياسية ونمط الاقتصاد الليبرالي، وتنعم فيه «الامم المتقدمة» بتفوقها التقني ومؤسساتها الديمقراطية.

ويستند هانتغتون في تقديم رأيه المقابل، الى شواهد الحقبة الحالية، اي السنوات الست الاخيرة التي تلت تفكك المعسكر الشرقي وانحسار الصراع الايديولوجي الذي كان قائما، لتبيان ان البنية الثلاثية المؤسسة للنظام الدولي المندثر (المعسكر الشيوعي والرأسمالي وكتلة عدم الانحياز)، قد تم تعويضها بنظام معقد وغير مستقر في آن واحد، تتصارع داخله ثماني حضارات متمايزة (الغربية - اللاتينية الأمريكية - الاسلامية - الهندية - السلافية الارثذوكسية - البوذية - اليابانية). فالصدام بين هذه الانماط الحضارية هو الذي شغل موقع النزاع الايديولوجي السابق. ومن هنا يلمح بتهكم واضح الى ما يدعوه اوهام «ثقافة دافوس» اشارة الى نظرية «فوكو ياما» المشهورة حول «نهاية التاريخ»، والمعروف ان «دافوس» هي منتجع سويسري يلتقي فيه سنويا القادة السياسيون ورجال الاعمال والخبراء والصحفيون، الذين يتبنون ويدعمون تمديد اقتصاد السوق والديمقراطية الليبرالية.

فما تقدمه «ثقافة دافوس» اذاً ليس بديلا كليا شاملا، مرشحا للتعميم، بل هو في الواقع نموذج محدود لا يتجاوز حيزا ضيقا منحصرا في الفضاء الغربي ومن ثم لا عبرة بالقول بحركية توحيد العالم، ولا حتى تسارع انتشار اللغة الانغليزية. فاللغات التي تنمو بحسب الزيادة السكانية هي العربية والاسبانية والهندية والبنغالية. اما الانغليزية فقد تدحرجت من نسبة 9.8% عام 1958 الى نسبة 7.8% سنة 1992. وليست الانغليزية السياحية ولا موضات الزي الأوروبية مظاهر لهوية ثقافية موحدة.

ويذهب «هانتغتون» الى ان من شأن كل حضارة منتصرة تقديم قيمها على انها قيم البشرية بكاملها، ويصدق الامر على روما القديمة وعلى انجلترا في العصر الفيكتوري، كما يصدق على الحضارة الغربية المعاصرة.

ولكن متابعة الاحداث الحاسمة الكبرى التي تلت نهاية الحرب الباردة - وتتلخص حسب هانتغتون في يقظة الاسلام والنمو الاقتصادي المذهل لآسيا - تكشف ان مؤشرات التحول في العالم تسير عكس التيار الغربي. فقيم الاسلام تناقض النموذج الغربي في العديد من الامور الجوهرية مثل «وضعية المرأة» و«الخلط بين الدين والسياسة»، كما ان المعايير والقيم المستمدة من الكونفشوسية تتعارض مع هذا النموذج، مثل النزعة السلطوية المشطة ورفض المقاييس الفردية. ويتوقف هانتغتون مطولا عند ما يدعوه بحركة «المد الاسلامي»، معتبرا ان الاقطار الاسلامية في مجملها، قد صارت اكثر قربا والتصاقا بعقيدتها الدينية وشرائعها من قبل. ويتعلق الامر بظاهرة متنامية تدعمها زيادة ديمغرافية مذهلة، ذلك ان «العودة الى الدين» ترمز لدى الاوساط الشعبية الواسعة الى الحاجة الى تاكيد الذات، وتحصين الهوية، في مقابل اوضاع اقتصادية مزرية، وتعويضا عن نضوب الثقافة الريفية المندثرة بتاثير حركة الانتقال المتسارعة نحو المدن.

بيد ان هذه الظاهرة تولد في المجال الغربي ردة فعل معاكسة لدى النخب الفكرية والسياسية، التي، وان كانت ترفع لواء العلمانية، الا انها تجد نفسها بحاجة الى استعادة اصولها المسيحية، لمواجهة «التحدي الاسلامي».

وللتدليل على هذه الفرضية، يحيل «هانتغتون» الى الاوضاع في منطقة البلقان، حيث كانت التركيبة الاستراتيجية تتوزع بحسب خطوط الفصل الايديولوجية التقليدية، فاصبحت تتحدد بالعوامل الثقافية: المحور الارثودوكسي الذي يضم اليونان وصربيا وبلغاريا، والمحور الاسلامي الذي يشمل تركيا والبوسنة والبانيا، وكذلك الشأن حاليا في روسيا حيث الصراع محتدم بين الروس والشيشان.

على ان «هانتغتون» يتوقع ما هو اكثر خطورة واشد فظاعة، وهو النزاع الديني المعمم بين الحضارتين الغربية - المسيحية والتحالف الاسلامي - الكونفوشيوسي. ويذهب به الخيال المشطحد توقع اندلاع حرب محدودة في البدء بين الصين وفيتنام، على ان تتحول الى حرب عالمية تصطدم فيها الولايات المتحدة واوروبا وروسيا من جهة، واليابان والصين واغلب الاقطار الاسلامية من جهة اخرى، فتغزو الدول المسلمة اسرائيل، وتلقي الجزائر صاروخا نوويا على مرسيليا.. وهي مشاهد تذكر بنبوءات العرافين من امثال نوستراداموس..

قد لا يكون كتاب «هانتغتون» الجديد اضاف اضافة نوعية الى مقالته السالفة الذكر، لكننا نعتقد ان حرصه على تكرارها والتبسط فيها، دليل على ان الزخم الذي واكب اطروحته عندما تقدم بها لاول وهلة ما زال كثيفا، ولما يتقلص بعد. وكان من الطبيعي ان تساهم الاحداث الاخيرة الساخنة في منطقة البلقان وفي مواقع شتى من خطوط التماس بين المجالين العربي الاسلامي والغربي في مضاعفة اغرائها وجاذبيتها، خصوصا بعدما ظهر من افلاس النماذج النظرية الاخرى التي قدمت لضبط مؤشرات الخارطة الدولية الجديدة. وليس من همنا العودة بصورة مفصلة ومطولة الى مناقشة فرضيات «هانتغتون» التي عرضناها في الجزء الاول من هذه المقالة، وانما سنكتفي بتقديم جملة ملاحظات مقتضبة، نستبق بها ونوجه الحوار الذي نتوقع ان يستثيره قريبا كتاب «هانتغتون» الذي من المؤكد ان تظهر ترجمته العربية راهنا، وان تتلقفه الايدي بحماس بالغ، على عادة استقبال الكتابات الجريئة السيارة. ولا شك ان الكثير من الاطراف ستقبل عليه اقبالا عارما، متلمسة فيه ارضاء نزوع نرجسي ذاتي (التكافؤ مع الاخر المتغلب)، او حاجة موضوعية الى امل مقصود، فضلا عن ما يوفره الكتاب من مفاهيم جاهزة ونظريات سهلة الادراك جلية المضمون، في حقبة تنطبع بانسداد الافاق المنهجية والتحليلية في مجال الدراسات الاستراتيجية.

ولعل اول ملاحظة يتعين تقديمها، هي التنبيه الى هشاشة مفهوم «الحضارة» لديه، اذ يقدم تعريفا غامضا عائما لهذه المقولة، يتلخص في النظر اليها، من حيث هي الكيان الثقافي الاوسع المرتكز على العامل الديني، مما ينجر عنه الخلط الواسع بين محددات ومعطيات شتى، كما يظهر في تصنيفه للحضارات الثماني المتصارعة.

ومع اعتقادنا وجاهة اعتبار العامل الثقافي، الذي يدخل بداهة في تمييز الانماط المجتمعية، وله اثره الفاعل في بلورة وصياغة النماذج الايديولوجية وتحريك وتعبئة القوى السياسية، كما ان هذا العامل تزايد دوره في الحقبة الحالية التي شهدت صحوة القوميات وانماط النزوع الديني في اغلب المجتمعات، الا اننا نرى في المقابل ان «هانتغتون» يقع في نفس الخطأ الذي وقعت فيه نماذج تحليلية سابقة حصرت اهتمامها في عامل اوحد بعينه (مثل العامل الاقتصادي لدى المدرسة الماركسية..)، وهكذا فاته الانتباه الى رصد الاتجاه المقابل لديناميكية التدافع الحضاري وهو اتجاه العولمة (في بعديه الاقتصادي والثقافي)، الذي اضحى حقيقة واقعة، تتجذر في البنية العميقة لمشروع الحداثة، وتستند الى معطيات الثورة الاقتصادية الحالية ذات الاثر البعيد على التوازنات الثقافية والحضارية. ولئن كنا لا نميل الى التهويل من خطر وتأثير ديناميكية العولمة، فاننا نرى من اللازم رصدها وضبط خيوطها المتشابكة المتنوعة، مع الانتباه الى خلفيتها المرجعية الغربية الواضحة، التي تولد انماطا شتى من المقاومة الثقافية المشروعة لدى المجتمعات الاخرى.

اي بعبارة اخرى، يتعين انتهاج المسلك الاشكالي في تفكيك العلاقة بين ظاهرتي العولمة والصدام الحضاري، لابراز البدائل المتعددة والاحتمالات المتقابلة، التي تفضي اليها هذه الثنائية الثرية، التي لا يمكن ان تختزل في ميتولوجيا «نهاية التاريخ»، او حتمية «الحرب الثقافية بين الحضارات».

بقي التساؤل عن الخلفية السياسية المباشرة لهذه الاطروحة في السياق الامريكي، باعتبار انتماء «هانتغتون» الى الحلقة الضيقة لراسمي الاستراتيجيا الامريكية الجديدة، حيث تحتل دائرتنا العربية الاسلامية موقعا متميزا، مما يقتضي بحثا اخر.

# الأميركان.. لا يقرأون!

أحمد الربيعي

كان موسي دايان يكرر مقولته الشهيرة «ان العرب لا يقرأون» ويبدو اننا نحن العرب نستطيع الآن وببرودة اعصاب اتهام الولايات المتحدة بانها لا تقرأ، او على الاقل بان الاميركان لا يجيدون قراءة الشرق الأوسط!

الصمت... والنقد الخجول لسياسة نتنياهو في الشرق الاوسط تدل على صحة مقولتنا. فالذي يفعله امبراطور اسرائيل المتوج سيؤدي الى كارثة شرق اوسطية ربما تعيد كل عملية السلام الى نقطة الصفر.

نتنياهو يعلن الحرب على الجميع... يرفض تنفيذ اتفاقيات وقعتها حكومة اسرائيل مع السلطة الفلسطينية. يعلن تشجيع المستعمرات التي يسميها العرب مجاملة بالمستوطنات. يرفض الحوار مع سوريا. يحاول ان يضع الايديولوجيا التاريخية بديلا عن الواقعية الجغرافية. ويستهتر بالجميع بدون استثناء!

هذه السياسة ستجعل لغة الكاتيوشا في جنوب لبنان اقوى من لغة كل دعاة السلام الاسرائيلية. وستجعل صوت التطرف الديني والسياسي اقوى من كل اصوات دعاة السلام في الجانب الفلسطيني. وستؤدي الى التفاف حول الموقف السوري الذي يفرق بين السلام على ارض الواقع والسلام على اوراق امام عدسات التلفزيون. وسيؤدي الى تقوية الاطراف الرافضة للعملية السلمية في الدول العربية التي وقعت اتفاقيات سلام مع اسرائيل.

السياسة الاميركية تجاه نتنياهو ترتكب خطأ فادحا اذا اعتقدت ان غياب الاحتجاج بالقدر الكافي على سياسة نتنياهو في الجانب العربي يعني الرضا والاستسلام للأمر الواقع. فالشرق الاوسط حين ينفجر فإن انفجاره اشبه بالظواهر الطبيعية. انه انفجار كالبراكين والزلازل. ويبدو ان واشنطن في موقفها المتفرج على امبراطور اسرائيل المتوج لا تمتلك محطات كافية لرصد الزلازل في الشرق الاوسط وهي كارثة ستؤدي الى نتائج وخيمة!

اننا لا نتحدث بالتنجيم وقراءة الكف لكننا نحاول ان نقرأ التاريخ. وتحديدا تاريخ هذه المنطقة القلقة من العالم.

## الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

ترحب ادارة التحرير بالاراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الاراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد أو الفاكس او الانترنت.

### أزمة الإسكان في مصر صنعتها الحكومات

● من عادل الورداني - جدة:

تحت عنوان «الخبز والبسكويت وشقة للايجار» كتب احد القراء من جمهورية مصر العربية معقباً على وجهة نظر الكاتب مصطفى امين في ازمة الاسكان في مصر وما ذهب اليه الكاتب من تحميل الحكومات المتعاقبة مسؤولية هذه الازمة، والحقيقة انني وبرغم قراءتي لتعقيب القارئ عدة مرات الا انني لم اخرج منه بشيء يذكر، فلا القارئ اوضح وجهة نظره صراحة ولا هو انصف الكاتب وكل ما جاء بتعقيبه لا يعدو عن كونه مجرد عبارات انشائية جوفاء ذكرتني بايام كنا تلاميذ باحدى مدارس القاهرة الابتدائية عندما كنا نتبارى في القراءة واقتباس العبارات الرنانة مما نقرأ لنحشرها حشراً في موضوعات الانشاء دون ان نقيم كبير وزن للمعنى. فالقارئ الكريم لا يعجبه افكار الكاتب بل وتثير لديه مشاعر الدهشة والاستغراب. لماذا؟ لأن الكاتب يطالب فقط بان تكون السجون مكانا يصلح للغرض الذي انشئ من اجله، تلك المطالب التي يسميها القارئ «انواع واشكال الرفاهية»، فهل لي ان اسأله ما هو السجن؟ اليس هو تاديب وتهذيب واصلاح؟ وهل في هذا المعنى اذا فقهه القارئ ما يتنافى مع وجود التلفزيون والهاتف، اليس التلفزيون وسيلة اعلام هامة يتعايش السجين من خلالها مع العالم الخارجي (خارج السجن) وحتى لا يصطدم بالواقع الذي تتسارع وتيرة التغيير فيه يوما بعد يوم عند خروجه من سجنه مما قد يؤدي بالسجين الى ارتكاب جريمة جديدة نتيجة عدم تكيفه مع الواقع والمجتمع الجديد بعد فترة سجن وانعزال تكون في الغالب طويلة. وما المانع في وجود هاتف يستخدمه السجين لقضاء بعض اموره او الاطمئنان على اهله وذويه اذا ما وضعت الضوابط لذلك؟ وهل نسي القارئ الكريم ان السجين هذا من بني البشر يشعر ويحس كما يشعر الناس ويحسون؟ الم يكن السجين عضواً مفيداً في المجتمع وانسان طالما قد تكون دفعته ظروف الحياة الى السجن رغما عنه... ام ان السجناء ولدوا سجناء ومجرمين... ثم اليس في السجن مظاليم؟ وهل يعلم الناس ان الشريعة الاسلامية كفلت حق السجين في حياة ادمية كريمة داخل السجن..؟

لقد اصاب مصطفى امين كبد الحقيقة في ما ذهب اليه من تحميل الحكومات المتعاقبة مسؤولية ازمة الاسكان في مصر تلك الازمة التي بدات بوادرها عندما فرضت الحكومة في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قوانين مشبوهة وجائزة للاسكان ظلمت الملاك في حينها وظلمت السكان انفسهم في اعقابها وفاقمت الامور حتى وصلت الى ما وصلت اليه وتلك حقيقة لا تخفى على احد ولا ينكرها الا مكابر. فحكومة جمال عبد الناصر في اواخر الستينات ارادت ان تمتص الغضب الجماهيري المكبوت ابان هزيمة 67 فقامت بتمثيلية شوهاء اسمتها قوانين الاسكان وكان بطلها سعد زايد محافظ القاهرة الاسبق. اما سؤال القارئ عن الكم الكبير من الشقق والوحدات السكنية المغلقة التي يرفض اصحابها تأجيرها - ولهم حق - فلا اعرف ما الذي يستدل القارئ عليه بسؤاله ذاك وليس ذلك بحجة للقارئ تدحض وجهة نظر الكاتب لانه لم يقل احد ان وجه الازمة هون من وجود شقق سكنية بل هي كثيرة وكثيرة ولكن الازمة في عدم الرغبة في تاجيرها من قبل اصحابها نظراً لما اشار اليه الكاتب واوافقه عليه من تدخل الدولة في العلاقة التعاقدية بين المالك والمستاجر ذلك التدخل الذي احال عليه الايجار الى احتلال واضر بمصلحة الملاك ضرراً بليغاً وحجر على حريتهم في التصرف في ممتلكاتهم مما جعل اصحاب العقارات يحتجبون عن تاجيرها وذلك احد جوانب الازمة ولا تظن اي حكومة ان تدخلها ضد طبيعة الامور هو في صالحها او صالح شعبها فلأي سلعة او خدمة موازين حساسة تعمل على ضبط ايقاعها (انتاج السلعة وسعرها) وهو ما يعرف بآليات السوق او العرض والطلب التي تعمل على تحديد سعر عادل للسلعة في الظروف العادية (اي اذا لم يكن هناك نوع من الاحتكار).

كذلك اتفق مع الكاتب مصطفى امين في ان يتعلم الناس كيفية بناء بيوتهم بانفسهم واصلاح سياراتهم وكهرباء منازلهم سواء كان ذلك على الطريقة الاميركية او الهندية او (البيزنطية) التي يتبعها بعض القراء في الجدل. وأسأل القارئ الكريم هل الاميركي وحده هو الذي يمتلك قطعة الارض التي يبني عليها بيته بنفسه؟ الا يوجد في مصر من يمتلك قطعة ارض ليبني عليها كذلك بيته بنفسه؟ واذا كان من يبني بيتاً في مصر يبيع حلق او كردان زوجته كما يتوهم القارئ الكريم فلا بد اذن ان تكون العمارات وناطحات السحاب المقامة في مصر ملك مخلوقات قادمة من الفضاء الخارجي علينا ان نشد وثاقها الى الارض حتى لا تاخذها تلك المخلوقات وتطير مثلما طارت كل احلامنا الجميلة.

### لماذا لا يحذو كتابنا حذو الجابري

● من خلود خالد - جدة (السعودية)

من اول يوم نشرت فيه جريدة «الشرق الأوسط» الحلقة الاولى من حفريات في الذاكرة للكاتب المغربي محمد عابد الجابري لفت انتباهي الى ان ذكرياته ولو انها تخصه وتخص من عاشروه ولحتك بهم الا انها ستأخذني الى عالم آخر لدولة عربية عريقة بتاريخها فاقتحم عالمها الداخلي واتعرف على طبيعة سكانها ومشاكلهم واحلامهم، ولمقارنة التحول بين القديم والحديث في افكار البشر وعقائدهم وأسلوب حياتهم ووضع النساء عندهم وطريقة تربيتهم لابنائهم والأعمال التي كانوا يمارسونها والخرافات التي كانت تسيطر عليهم وما اذا كانوا يحتكون بالقديم ويحاكون كل تغيير جديد؟!

وعلاوة على الاخراج الجميل والعناوين المثيرة فاسلوب الكاتب المغربي الجابري نجد فيه الكثير من فنون الكتابة الحسنة في سلاسة الاسلوب وقوة التعبير وجودة سرد الحكاية ويبرز لنا اسلوب التشويق الذي يشد القارئ فتعيش معه ذكرياته لحظة بلحظة ويجعله يقول بينه وبين نفسه لماذا لا يكتب كل كتاب عصرنا ذكرياتهم ليمتعونا بالقديم والجديد والمفيد في حياتهم ويعرفونا بتجاربهم حتى تكون لنا عظة وعبرة ويخبرون كيف عاش اجدادنا وآباؤنا وكيف كان الحال والفقر يسيطر عليهم، كيف كان يعيش الاطفال في ظل الحماية الغربية. فكأننا نعود الى عالم لم تكن فيه ولكننا بالتاكيد جزء منه. الذكريات عملية كتابية وترجمة للافكار بل امم الافكار القديمة التي انغرست في عقول اصحابها منذ الصغر فيخرجونها فيفيدون قراءهم ويمتعون انفسهم اثناء عملية الاخراج الفكري.

فانا اهنئ الجابري على نجاحه الباهر في كتاباته وادعوه الى عدم التوقف عن الكتابة عموماً.

### عن أي ضمير تبحث عند الإسرائيليين؟

من جواد قره شولي - أسطنبول - تركيا

يقول الكاتب بلال الحسن في العدد 6594 تاريخ 1996/12/17 تحت عنوان «مجزرة قانا والاستيطان الاسرائيلي»: «لا نستبعد ان تبدأ جهود حثيثة في الامم المتحدة هدفها الغاء تقرير بطرس غالي عن مجزرة قانا والاستعاضة عنه بتقرير جيد. كما تبذل الجهود لالغاء قرارات الامم المتحدة حول فلسطين».

يبدو جليا انه نسي ذكر محاولة هامة ومثمرة للولايات المتحدة الا وهي محاولتها واستماتتها في الغاء قرار الامم المتحدة بمساواة الصهيونية بالعنصرية ونجاحها في الغاء القرار.

كما ينكر عن خطة بدأها (يقيد بليغ) مندوب اسرائيل بالنيابة في الامم المتحدة عندما اعلن ارتياحه لاختيار كوفي عنان بسبب ما اسماه نزاهته تجاه اسرائيل. ويتم بذلك شطب الدليل وتبرئة المجرم واستراحة الضمير المعذب؟

اين هو بالله عليكم ذلك الضمير المعذب في مجزرة دير ياسين وقبية وبحر البقر وقانا، ام في تشريد خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في بقاع ارض الله الواسعة؟

ويعود الحسن في نهاية المقال الى الحديث عن الضمير المعذب .. ذلك الضمير الذي شردني من بلادي ولا استطيع رؤيتها ولا اذكر حجراً من احجارها، ذلك الضمير الذي جعلني مغترباً في تركيا واخي في النرويج والثالث في الامارات والرابع في بولندا والخامس في المانيا والسادس في بلغاريا. اين ذلك الضمير بالله عليكم؟

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers: الناشران

Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ

Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief: رئيس التحرير

Othman Al-Omeir عثمان العمير

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

Managing Director: المدير العام

احمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

Yasser K. El-Dabbagh ياسر كامل الدباغ

U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE: المقر الرئيسي:

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

Tel: 0171- 8318181 FAX No: 0171 8312310

Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

BUREAUS: المكاتب:

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية

● مكتب الرياض: Riyadh Office:

مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص. ب: 478 الرياض 11411

هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

● مكتب جدة Jeddah Office:

مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا)

تلكس Telex: 604397 ARBUS J. 604397 رقم الفاكسميلي 6691649

رقم الهاتف المجاني (8002440014)

● مكتب الخليج Gulf Office

الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409

تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885

ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office

ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740

● مكتب الكويت Kuwait

الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 330 - رمز البريدي 45704 - السرة

هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

● جمهورية مصر العربية Egypt

● مكتب القاهرة Cairo Office

31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526

تليفون 3461148 - 3478392

● لبنان LEBANON

برج الاندلس - شارع قردان - الطابق السابع - بيروت -

تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800088

● الاردن JORDAN

تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)

ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103

● المغرب MOROCCO

الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518

رقم الفاكسميلي 766055

الولايات المتحدة U.S.A.

● مكتب واشنطن Washington Office:

1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000

Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887

● مكتب موسكو MOSCOW Office:

Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA

TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS: المراسلون:

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر

France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT

The International daily newspaper of the Arabs

H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited

184 High Holborn, London WC1V 7AP.



وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

الادارة العامة:

جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرقية - شرق جسر الملك فهد ص ب 13195

الرمز البريدي: 21493 هاتف: 6530909 (13 خط) - فاكس: 6533191 الفروع:

جدة هاتف: 6533093 الرياض - ت. 4779444 - الدمام 8413239 فاكس 8413148

الطائف - ت 7454222 و 7491831 مكة المكرمة - 5585078 و 5584720

المدينة - ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 - ينبع - ت 3225834

جيزان - ت 3220104 القصيم: 3243070 حائل - ت 5320675 - 5321555

الدوادمي - ت 6422211 حفر الباطن - ت 7223293 الهفوف - ت 5869607 - ت - الجوف -

ت 6251882 ابها - ت 2270647 - 2270248 تبوك - ت 4231812 - 4231164 نجران

5225098 - القريات - ت 6421296 الجمعة - ت 4323168

الخفجي - 7671947 الاحساء: 5927707

شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع

الادارة العامة دبي هاتف 623920 فاكس 663768

فرع ابو ظبي هاتف 456500 فاكس 456665

وكيل التوزيع في الكويت

شركة درة الكويت:

هاتف 2417810 فاكس 2417809

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع

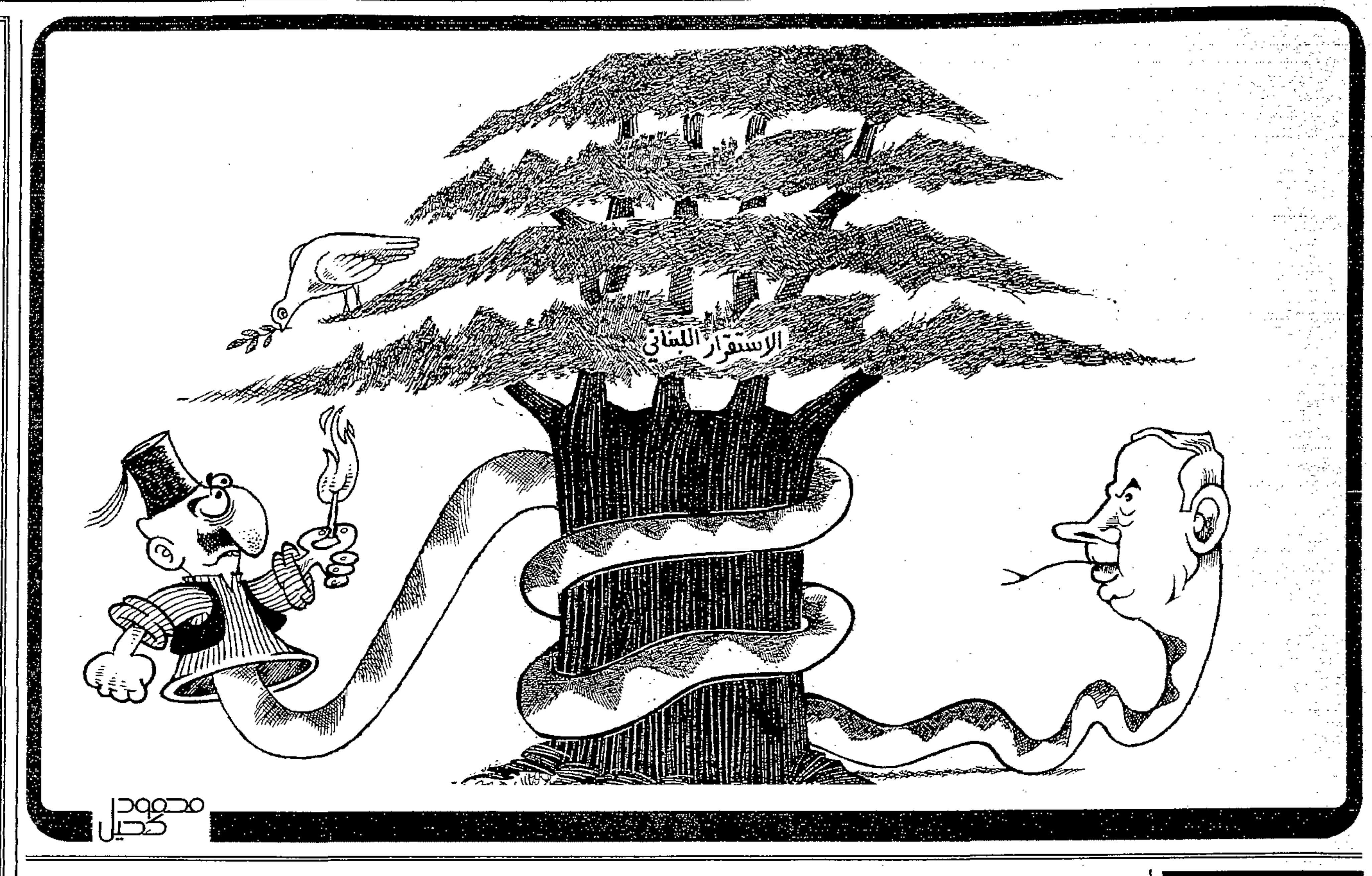
ص.ب (13195) جدة 21493 - تليفون مجانا 8002440076

مراكز الطباعة في العالم: Printed at:

لندن - ستالايت - جرافيك - جدة والرياض والظهران - مرسيليا - الدار البيضاء - الشركة العربية السعودية للطباعة - القاهرة - مطابع الاهرام - بيروت - المطابع التجارية الصحافية - فرانكفورت - نيويورك.

الشرق الأوسط على الإنترنت

http://www.asharqalawsat.com




## رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

### العربية لغة الجزائر

كانت الفرنسية اللغة الشائعة في الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا، وكانت العربية اللغة الثانية. وكان طبيعيا ان تتكمش الفرنسية مع ذهاب الفرنسيين من مستعمراتهم، وتنشط العربية بفعل الدعم الرسمي لها وفرضها تدريجيا على التعليم والمخاطبات الرسمية. وظلت الجزائر، اخر دولة انفكت عن الفرنسيين، اكثر دولة تعاني من صعوبة تعميم العربية. ومنذ البداية سعى الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، الذي كان محبا للغته ومجيدا لادابها، سعى ويعتف احيانا من اجل فرض العربية على الشعب الجزائري، لكنه رحل قبل ان ترحل الفرنسية. كانت التربة صالحة للمحاولة بفعل كره الجزائريين للاستعمار الفرنسي، لكن هذا الكره لم يكن كله كرهاً للثقافة الفرنسية وعلى راسها اللغة الفرنسية. وهو ما ادهش الكثيرين فالفرنسية كلغة كانت الاكثر قربا للسان الجزائري حتى في أوج العداء لكل ما هو فرنسي.

وتجانب عملية احلال العربية محل الفرنسية جدل طويل في الساحة العربية عموما. فكان هناك اجماع على ضرورة نشر العربية كلغة البلاد الاولى، وهو حق طبيعي ومظهر قومي صحي، لكن كان الخلاف على الفرنسية. فهل يمكن السماح باستخدامها لغة شريكة الدواوين الحكومية والمؤسسات الخاصة واستعمالها لغة علوم تدرس في المدارس مبكرا.

واخيرا حسمت الحكومة الجدل بعد سنين طويلة بجعل العربية لغة البلاد على كل المؤسسات الحكومية والخاصة. وهو قرار سليم بالنسبة للجزائر الذي تعاملت حكومته بواقعية مع اللهجات البربرية فاعترفت بها، وهو مجرد اعتراف بواقع موجود وقديم واصلي ليس مثل الفرنسية جاء مزروعا ومفروضا ومستوردا.

وتدخل الحكومة ضد المؤسسات الخاصة والمعاملات التي تستخدم الحرف اللاتيني يجب الا ينظر اليه فقط من زاوية عدائية للفرنسية. وان كان هناك شعور محلي مترسب ضدها كرمز استعماري، بل هي توحيد للغة التعامل وقنواتها بلغة واحدة. وهي نكسة للفرنسية بلا شك خاصة مع ظهور عوارض تراجع الفرنسية في معظم المستعمرات الفرنسية القديمة، وبروز للانجليزية على حسابها. وهذا التحول نشأ عن نشاط التبادل التجاري والثقافي للدول المتحدثة بالانجليزية وهي كثيرة جدا، مع تبني اكثرية الدول الاوروبية ودول جنوب أسيا مع اليابان لهذه اللغة في تعاملاتها الخارجية. وهذا لن ينفي عن الفرنسية اهميتها العالمية. ويعرف الجزائريون المتمكنون منها بقيمتها الثقافية التي تجعلهم في موقع افضل من احادي اللغة. تفتح لهم الفرنسية نافذة واسعة تعجز العربية عن تقديم مثلها لهم.

والتعريب في الجزائر موضوع يختلف تماما عن التعريب في المشرق العربي. فالتعريب في المشرق يعني به فرض العربية في تدريس العلوم الدقيقة. وهذه قضية عاطفية فشل متبنوها في تقديم برنامج عملي في كيفية تنفيذها مع خلو

# حكم السياسة وحكم التاريخ...

تركي الحمد

قد يكون صحيحاً جزئياً القول ان التاريخ ما هو الا سياسة الامس، وان سياسة اليوم هي تاريخ الغد، وان الفرق لا يتجاوز المسافة الزمنية بين لحظة هنا واخرى هناك. ولكن ليس صحيحا ان احكام السياسة لا بد ان تتوافق مع احكام التاريخ، في ما يتعلق بالاشخاص والقرارات والاحداث، رغم ان منبع الاثنين واحد. فعظيم السياسة اليوم مثلا، قد يتحول الى ضئيل التاريخ غداً، والفاشل في السياسة اليوم او ما يحكم عليه بذلك، قد يكون عظيماً تاريخياً، وربما يجمع احدهم عظمة السياسة والتاريخ في ان معاً، وربما يفقدهما معاً.

فرجل مثل ميخائيل غورباتشوف مثلاً، لا ريب انه فاشل بصفته سياسياً، فقد ادت سياسة «البيروسترويكا» و«الغلاسنوست» التي اتبعها بشكل سريع وكامل، الى انهيار اتحاد جمهوريات السوفييت الاشتراكية، وظهور كل هذا الكم المتراكم من المشكلات السياسية والاجتماعية التي تواجهها روسيا الفدرالية، وبقية جمهوريات الكومنولث دفعة واحدة. لقد انفجرت المشكلات والازمات فجأة نتيجة القضاء على نمط كامل من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي جملة واحدة، وبضربة واحدة. وبالتالي فانه من منطق الامور ان تكون الفوضى هي البديل حين لا يكون هناك بديل. وقد قام غورباتشوف بتدمير أسس الحياة السوفياتية دون ان يكون هنك بديل واضح وجاهز، اللهم الا اذا اعتبرنا مجرد التغيير هو البديل، واللهم الا اذا اعتبرنا ان القضاء على النمط او الأسلوب السوفيتي في المعيشة يعني، بقدرة قادر، حلول راسمالية ناضجة، وليبرالية واعية بشكل تلقائي. وها هو غورباتشوف نفسه يؤكد هذه النقطة، عندما يقول في زيارته الاخيرة للندن انه لم يعد بالرخاء ولكنه وعد بالحرية فقط، وقد حققها. عندما يكون هناك برنامج للتغيير، لا بد ان يكون هناك برنامج، او تصور متكامل، ولا اقول كاملاً، لكيفية التغيير، وهنا تبرز القدرة السياسية لرجل الدولة في ادارة الأزمات والمشكلات. اما ما فعله غورباتشوف، فهو مجرد فتح الباب لتدمير القديم دون ان يكون هناك تصور لماهية الجديد. وعندما تكون مجرد الحرية غير منضبطة، فهي الفوضى بعينها.

ولكن اذا كان غورباتشوف محكوما عليه بالفشل السياسي، وحتى بلعنات قطاعات واسعة من المجتمع الروسي على الظروف القاسية التي ادت اليها سياساته، كما يتضح من اخفاقه الكامل في الانتخابات الرئاسية الاخيرة (0.5% من الاصوات)، فذاك لا يعني ان التاريخ سيحكم عليه بالفشل المطلق. فتاريخياً، قام غورباتشوف بما كان يجب القيام به منذ زمن، فقد كانت «الامبراطورية السوفياتية» قابل للانهيار نتيجة تراكمات من الممارسات والسياسات الفاشلة (السياسة الزراعية، سباق التسلح، البيروقراطية الشديدة)، وغير ذلك من سياسات لا مجال لمناقشتها في هذه العجالة، وما كان غورباتشوف في الواقع الا الدبوس الذي فقأ بالوناً كبيراً حقاً، ولكن جوفه لا يحتوي الا الهواء. وهو، اي البالون، منفجر في نهاية الأمر على اية حال، اذ ان كمية الهواء المنفوخة، تتجاوز امكانيات ذات البالون.

لقد كان غورباتشوف فاشلا سياسيا اذاً، وليس بالضرورة فاشلا تاريخيا. فهو تاريخيا انجز ما كان يجب ان ينجز، ولكنه عجز عن ادارة الانجاز في وقته سياسياً. انه مثل طبيب كان لزاما عليه ان يفقأ دملا، ولكنه يفتقر الى مطهرات الجروح، والمضادات الحيوية اللازمة للقضاء على اي التهاب محتمل، ولذلك فقأ الدمل تاركاً تحديد النتيجة لقدرة الجسد الذاتية على المقاومة، فكانت النتيجة تفشي التلوث والالتهاب، في جسد عليل من الأساس مثل الاتحاد السوفيتي. بطبيعة الحال هناك من يعتقد، دون دليل بالطبع ان غورباتشوف لم يكن الا «عميلاً» امريكيا نفذ المطلوب منه بجدارة حين قوض اركان الدولة السوفيتية. ولكن حتى لو كن ذلك الاعتقاد صحيحاً، فهو يعني ان الدولة والمجتمع في الاتحاد السوفيتي السابق كانا قابلين للانهيار، والا ما استطاع فرد واحد ان يقوم بمثل هذه المهمة الجبارة، بكل تلك الكفاءة والنجاح. وعلى النقيض من ذلك، نجد ان رجل دولة مثل تينغ هسايو بينغ في الصين، قد نجح في انجاز المهمة السياسية والتاريخية بنجاح في الحالتين. فقد كان يعلم، كما كان غورباتشوف يعلم، ان التغيير حتم لا بد منه، في مثل الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها العالم المعاصر، والا فان الانهيار الكامل هو النتيجة في نهاية الامر. ولكنه يعلم ايضا ان التغيير الجذري المفاجيء سيؤدي الى نفس النتيجة، اي الانهيار الكامل والفجائي. فكان أن فرق بين الاستراتيجية والتكتيك في السعي نحو الهدف المطلوب. الهدف الاستراتيجي هو احداث التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتماهي مع روح العصر ومتغيراته، والهدف التكتيكي هو الوصول الى ذلك باقل خسائر وكوارث اجتماعية ممكنة. ويبدو ان الصين تقترب من تحقيق هدفها الاستراتيجي، دون ان تعاني ما تعانيه جمهوريات اتحاد السوفيت السابقة. لقد نجح تينغ هسايو بينغ في تحقيق الغاية النهائية، ونجح في ادارة التغيير تكتيكيا. من اجل ذلك، سوف يضعه التاريخ في مكانه اللائق: حقق الهدف، وادار التحول بكفاءة مناسبة بحجم الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

واذا كان غورباتشوف فاشلا سياسيا، وناجحا تاريخيا. وكان تينغ ناجحا سياسيا وتاريخيا، فان رجلا مثل ليونيد بريجينيف، آخر اباطرة السوفيت العظام، يمكن اعتباره ناجحا سياسيا، ولكنه في غاية الاخفاق تاريخيا. لقد كان الاتحاد السوفيتي ايام بريجينيف يبدو في غاية القوة والجبروت، وكان «الزعيم» السوفيتي يسيطر على كل شيء بيد من حديد. لم يكن احد يتوقع تلك الأيام ان ينهار ذلك المارد في بضع سنين، مثل قصر من الرمال غطاه موج البحر فجأة. ولكن «عظمة» بريجينيف السياسية جعلته قادرا ليس فقط على ابقاء الهيكل البيروقراطي المتهالك للاتحاد قائما، ولكن على اظهار عظمة وهمية، لما هو في داخله ضعف وانهيار. وعندما توفي بريجينيف كان ذلك حقيقة اعلان عن وفاة الاتحاد، فهو الاخير من جيل العجائز الاقوياء، وما كان الامر يستغرق اكثر من مجيء رجل من خارج ذلك الجيل، مثل غورباتشوف لاطلاق رصاصة الرحمة. لا ريب ان بريجينيف كان سياسيا ناجحا بكل المعايير، ولكنه فاشل عندما يحكم التاريخ عليه، لأنه لم يحقق ما كان يجب ان يتحقق. بل على العكس من ذلك، كان عقبة في تحقيق التغير التاريخي الذي كانت كل المؤشرات تدفع اليه دفعاً.

اما الفاشلون سياسياً وتاريخياً، فحدث ولا حرج. فجمهرة زعماء العالم الثالث، الا ما ندر، من الفاشلين سياسيا وتاريخيا، رغم العظمة المعطاة لهم في حياتهم. فرجل مثل صدام حسين، وآخرون غيره ممن يشبهونه في اسلوب الحكم فاشلون في السياسة، ولن يرحمهم التاريخ بعد حين. فلا هم من عرف متغيرات عصره، ومصالح قومه وحاول ان يحققها وفق الظروف المعطاة، حتى لو كلفه ذلك منصبه ذاته. ولا هم من مارس السياسة على اصولها، ان صح التعبير، فاجاد لعبة المحافظة على ما هو قائم، كما فعل بريجينيف، وان كان ذلك على حساب المستقبل، او ادار التغير ادارة واعية مدركة، كما فعل تينغ. مثل هؤلاء الزعماء يسعون دائما وابداً نحو التغيير المستمر، هذا صحيح، ولكن في اي اتجاه، ولاي غاية؟.. هذا هو السؤال. فليس كل تغير وتغيير يسير في الاتجاه المتماهي مع المتغيرات المحيطة. والغايات المبتغاة ماخوذة في اطار تلك المتغيرات، ومن هنا يتبين فشلهم التاريخي. كما انهم عاجزون عن الحفاظ على ما هو قائم في سعيهم نحو تغير غير مدرك في اي اتجاه سير، وهنا يكمن مصدر الفشل السياسي. ومجرد مقارنة موضوعية بين اوضاع كثير من دول العرب قبل وبعد هؤلاء الزعماء، او الباحثون عن زعامة حقيقية، كفيلة بتوضيح الصورة، وما هذه البلدان الا مجرد مثل وليست حصراً.

وبين هؤلاء وهؤلاء، هناك فئة من الزعماء في الشرق والغرب، لا تنطبق عليهم صفات الفشل والنجاح سواء في السياسة او التاريخ، فهم ياتون ويذهبون دون ان يحس بهم تاريخ او سياسة. مثل هذه الفئة شيء جيد وسيئ في ذات الوقت، اعتماداً على مقدار «المأسسة» التي تتمتع بها ديارهم. فاذا كان البلد يتمتع بدرجة عالية من المأسسة، فانه يسير بقوة هذه المؤسسات، دون حاجة لزعيم او نحوه، وبالتالي فان رجل الدولة كشخص يتحول الى جزء من المؤسسة ليس الا. المشكلة، او المأزق هو حين يكون البلد محل التحليل في غاية الفقر المؤسسي، ويأتي لحدهم بصدفة تاريخية، او لحظة عبث تاريخية حقيقية، تتكرر كثيرا في كثير من بلدان العالم الثالث، ويحاول ان يكون زعيماً وهو لا يمتلك القدرة على الادارة السياسية، ولا القدرة على قراءة العالم المحيط به ومن ثم استقراء مآل الأمور، فتكون الاوضاع كارثية فعلاً. وحتى عندما لا يحاول ان يكون زعيماً، لمعرفته بقدراته المتواضعة، فان الاوضاع ستتجه الى الكارثة في ظل غياب المؤسسات الراسخة سواء باضطراب الأمور وتركها للرياح من كل جانب تعبث بها، او بتحوله في النهاية الى زعيم، وتصل بالتالي الى نفس النتيجة السابقة، اي الكارثة الحتمية.

ان رجل الدولة الناجح سياسياً، او الذي يبدو انه ناجح سياسياً في حينه، نتيجة هذا البعد او ذاك، قد يحقق مجداً مرحلياً لا يلبث ان ينتهي بانتهاء المرحلة المعيشة. رجال دولة مثل جورج كليمنصو او لويد جورج او حتى مترنيخ، حققوا مجداً سياسياً في حينه، وكانوا بحق نعالب في السياسة. ولكن المجد الحقيقي هو في جمع النجاح السياسي والتاريخي معاً، وذلك لا يكون الا بالقدرة على الادارة في حينها، واستشراف المستقبل الى حد معين، عن طريق محاولة التعرف على اتجاه ريح المتغيرات في هذه المرحلة او تلك، وهذا ما فعله رجال مثل ابراهام لينكولن في امريكا او عبد العزيز آل سعود في جزيرة العرب او شارل ديغول في فرنسا. كل ذلك لا يكون عن طريق الزعامة المطلقة التي لا ترى الا رأيها، ولا تعتقد الا بحكمتها الخاصة، ولكن عن طريق التفاعل بين رجل الدولة والمؤسسات السياسية والاجتماعية الموجودة، او التي يجب ان توجد من اجل هذا الغرض ان لم تكن موجودة. ولا يكون ذلك ايضا الا بعدم الاكتفاء با لرأي الواحد، وباستشفاف رأي المجموع سواء مباشرة او بطريق غير مباشر. لقد كان الرسول الأعظم، صلى الله عليه وسلم، يستشير من حوله، سواء خاصة اصحابه او عامة اهل المدينة، وهو القادر على الاستغناء عن مثل تلك الاستشارة، ولكنه اراد ان يضرب مثلاً ويقدم درساً، فهل استوعبنا الدرس؟

# غابت الرؤية فأين زرقاء اليمامة؟

أحمد ابراهيم الفقيه

في كتابه الجديد «الرؤية الغائبة» الذي يواصل به الدكتور مصطفى الفقي، حوارا بدأه في كتابه السابق «تجديد الفكر القومي» يخصص الكاتب حيزا كبيرا لمناقشة المثقف وعلاقته الملتبسة بالسلطة، والدور المنوط به في خدمة مجتمعه ومحيطه.

والدكتور مصطفى الفقي، الذي تقلد مناصب قيادية في الدولة المصرية وما زال يؤدي لها خدمات قيمة في المجال السياسي والدبلوماسي من خلال عمله سفيرا لدى النمسا، لم يمنعه دوره الرسمي من أن يؤكد باستمرار حضوره الفاعل والمؤثر في الساحة الثقافية المصرية، والاسهام بنشاط وجدية في العمل الفكري على المستوى القومي، ولا شك انه يستطيع، من خلال موقعه كمثقف وصاحب مسؤولية سياسية، ان يتحدث بفهم اعمق عن طبيعة هذا الدور الموكل للطلائع المستنيرة من ابناء الأمة.

وقد أورد الكاتب اكثر من شرح وتفسير لما يعنيه العنوان الذي اختاره لكتابه، فالرؤية الغائبة هي «الضباب الذي يحجب الرؤية، والاعاصير التي تمزق اوصال الأمة، وعمى الالوان الذي يؤدي الى خلط الاوراق» في الفكر والممارسة، والآراء والاعمال، نتيجة هذا الداء الذي اصاب اجيالاً جديدة فقدت وضوح الرؤية فضاع الهدف والطريق. والرؤية كما يراها الكاتب لا بد ان تستند الى تصور شامل والمام كامل بكافة جوانب ما نتصدى له، فهي تعني بالضرورة الاتجاه نحو المستقبل «وكل نظام سياسي لا يستند الى فلسفة شاملة ورؤية واضحة، انما هو في طريقه الى التردد والضياع».

ويضرب المؤلف امثلة بقيادات في التاريخ الحديث، من اصحاب الرؤية الثاقبة ممن امتلكوا القدرة على استشراف المستقبل واكتمال النظرة الشمولية فاستطاعوا انجاز مشروعهم الوطني، امثال الحاكم الذي وضع اللبنات الاولى في بناء الدولة العصرية المصرية خلال النصف الاول من القرن الماضي محمد علي، وموحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز آل سعود، والجنرال شارل ديغول، الذي قاد المقاومة الفرنسية، ثم حكم فرنسا برؤية واسعة وسياسة واضحة داخل أوروبا وامام الولايات المتحدة الأمريكية، بصورة تركت بصماتها على روح العصر.

وبرغم وجود مثل هذه النماذج، بين الزعماء والسياسيين، فان المؤلف يضع مسؤولية انجاز هذه الرؤية وتحقيقها، على عاتق الثقافة والمثقفين، فالثقافة العربية «بخيالها الرحب وبدائلها المتعددة ومفرداتها الثرية» هي التي تضع اطار الرؤية وتحدد مسارها، والمنتمون لهذه الثقافة هم «احق الناس بامتلاك الرؤية وحيازة البصيرة» واقدر من غيرهم على «فهم مسار التطور وادراك فلسفة التاريخ». وهو يقرر، مصداقا لهذا الكلام، وانتقالا من العام الى الخاص، ومن مستوى الدول الى مستوى الافراد، انه ما من مفكر او فيلسوف او عالم او فنان ترك بصمة في التاريخ «الا وقد وقفت وراء اعماله رؤى شاملة وتاملات عميقة»، وهو يؤكد ايضا ان الافكار العظيمة والفلسفات الكبرى ولدت لدى اولئك الذين يمتلكون القدرة على الخيال الحر وابداع التصور الشامل.

المثقف اذن، له دوره في هذا السياق الذي يشبه دور زرقاء اليمامة في تراثنا العربي، وعندما يتكدس الضباب فوق الرؤوس،

وصوله لانها استطاعت ببصرها الثاقب ان ترى اطياف ذلك الجيش وتسمع وقع حوافر الخيل.

فهل يستطيع المثقف العربي ان يؤدي اليوم هذا الدور؟ وهل تركت له ظروف التخلف، وغياب الديمقراطية، واحيانا سيطرة القمع والاستبداد، شيئا من تلك البصيرة التي ترى جيش الغزو قبل ثلاثة ايام من وصوله؟

ثم اذا سلمنا جدلا، بامكانية ان تبقى معه هذه البصيرة بعد كل ما لحقه من ضنك وعناء، هل ترى سيمتلك حولا وقوة يمكنانه من ان يدق نواقيس الخطر، ويرفع عقيرته صائحا بكلمات التحذير؟ ثم هل تراه سيجد - بعد ذلك - من ينصت الى كلماته ويستمع الى دقات نواقيسه ويأخذ تحذيره مأخذ الجد؟ ام ان ما سيحدث معه، هو بالضبط ما حدث لزرقاء اليمامة مع قومها، عندما كذبوها ورفضوا ان يصدقوا كلامها، وذهبوا نتيجة ذلك الموقف، ضحية لجيش الغزو الذي حذرتهم منه؟

لعل المشكلة تكمن، كما يشير المؤلف، في ان الذين يملكون الرؤية، لا يملكون - غالبا - السلطة، وان بين الذين يملكون السلطة من يفتقدون الرؤية.

ويشرح المؤلف في فصل من فصول كتابه، العلاقة القلقة المرتبكة بين الفريقين، اهل الرؤية، اي اهل الثقافة، واهل السلطة، وما احاط بهذه العلاقة من ملابسات وما رافقها من سلبيات وايجابيات، مستشهدا بفصول من التاريخ المصري الحديث، مستعرضا اهم القضايا التي اثرت في هذه العلاقة، واولها، كما جاء في هذا الفصل، ذلك المفهوم، الذي ساد بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952 والذي يقول بتفضيل اهل الثقة على اهل الخبرة، وهو كلام لا يعني غير شيء واحد هو تغليب الجهل على العلم. والكاتب يكتفي هنا بالتلميح دون التصريح، فلا يقف كثيرا امام هذا الشعار الفاسد الذي استخدمه الفاشلون والمنافقون ذريعة لاقصاء اهل العلم والمعرفة والاستيلاء على مراكز القيادة ومناطق النفوذ.

العسكرية اولوية في المناصب المدنية، بما في ذلك مجالس ادارة البنوك، والمؤسسات الثقافية والتعليمية والاعلامية والصناعية والزراعية، فلا نجاة لاي قطاع من سيطرة العسكريين مهما كان بعيدا عن تخصصهم. وكان اسناد المناصب الى غير اهلها اول شرخ اصاب البناء الذي اقامته ثورة يوليو.

وكانت النقطة الثانية التي عالجها المؤلف في هذا الفصل الذي يتحدث عن المثقف والدولة، الانتماء الطبقي لهؤلاء المثقفين. وبرغم استشهاده ببعض النماذج التي يصدق عليها هذا التصنيف، وبرغم اتفاقنا معه بشأن التأثير الذي يتركه الارتباط الطبقي بطبيعة المثقف ودوره، فاننا نقول بان الثقافة تبقى بحد ذاتها انتماء يتجاوز الانتماء الطبقي. وليس معنى ذلك ان المثقفين طبقة، لانهم غير ذلك لكن معناه ان المثقف لا يحسب على البيئة التي ولد فيها، او العائلة التي يمتد اليها بصلة النسب، وانما يحسب على الفكر الذي ينتمي اليه، وما اكثر الذين ولدوا اغنياء ولكنهم انحازوا للطبقة الفقيرة، وما اكثر الذين ولدوا في اكواخ الفقراء والتحقوا فكريا بطبقة الاغنياء. والشواهد التي تؤكد هذه الحقيقة اكثر من ان تحصى.

ويتحول هذا الفصل في بعض اجزائه الى مرافعة للدفاع عن هذا المثقف، وظلم الاتهامات التي نوجهها اليه، لاننا ننسى ان نضع اعتبارا للسياق الاجتماعي والتاريخي الذي عطل دور المثقف وفرض عليه العزلة والابتعاد عن مواقع التأثير، فنحمله احيانا مسؤولية هذا الغياب. بينما المسؤولية هي مسؤولية الفوضى التي اصابت المجتمع والنواميس التي يحتكم اليها، فاختفى التقييم الموضوعي، وتعطلت قاعدة الانتخاب الطبيعي، ولم يعد يحظى القانون بالاحترام اللازم، وضاعت الحدود بين الواجبات والحقوق، فانكفأ المثقف على نفسه، غارقا في مشاعر الاحباط والاغتراب.

والمؤلف يضرب امثلة كثيرة بمثقفين مصريين تباينت ادوارهم من عبد الله النديم الى عباس محمود العقاد، ومن محمد عبده الى حامد ربيع، ومن طه حسين الى لويس عوض، ومن أحمد شوقي الى توفيق الحكيم ونجيب محفوظ، وغير هؤلاء ممن تناثرت اسماؤهم في متن هذا الكتاب، ومن خلالهم نعرف كيف انه لا ثبات في علاقة المثقف بالسلطة، فقد يجد نفسه، وبحكم عوامل وطنية وقناعات فكرية، قريبا من هذه السلطة حينا، ثم يجد نفسه وبوحي من ذات العوامل مناوئا لها، وما اكثر الذين عارضوا عبد الناصر ودخلوا سجونه، ثم خرجوا من هذه السجون ليكونوا اعظم انصاره ومؤيديه في حياته وبعد وفاته. وما اكثر الذين كانوا انصارا للسادات وانتهى عهده وهم معارضون له تمتلئ بهم سجونه ومعتقلاته.

ليس هذا كل ما يحتويه كتاب «الرؤية الغائبة»، ولا بعض ما في الكتاب، انما هي اشارات تومئ الى مسارات ورؤى سعى المؤلف الى شرحها وتفسيرها، تتصل بالمثقف باعتباره ضمير الامة، ولا تنسى ايضا دوره في معارك شعبه. فالتطبيع الثقافي، مثلا، هو آخر اسوار المواجهة، وهو يجب الا يتحقق قبل أن يستجيب الجانب الاسرائيلي لكل شروط العملية السلمية، بما في ذلك التخلي عن ترسانته النووية.

وختاما يقول المؤلف ان «اية امة بلا ذاكرة هي بالضرورة امة بلا رؤية، فالذاكرة هي ملف الماضي، والرؤية، هي ملف المستقبل»

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

## عودة روس

● أكد الرئيس الأميركي كلينتون، من جديد، بحركة رمزية، التزامه بعملية سلام الشرق الاوسط لكن كسر الجمود الحالي يتطلب أكثر من ذلك

قرار الرئيس الأميركي بيل كلينتون بارسال «حلال المشاكل» دنيس روس، الى المنطقة، قد يكون مجرد حركة رمزية ترمي الى ملء الفراغ مؤقتا حتى تبلور الادارة الجديدة مراجعة سياستها التي بدأت اصلا قبل اشهر. وبالطبع فإن حصول ايماءة رمزية خير من لا شيء، ومن المفيد ان تؤكد الولايات المتحدة التزامها بعملية السلام في كل فرصة متاحة.

هناك تكهنات بأن روس، الدبلوماسي المخضرم منذ مؤتمر السلام بمدريد، قد لا يبقى في منصبه بعد تسلم مادلين اولبرايت مهام عملها رسمياً وزيرة جديدة للخارجية بعد 4 اسابيع من الآن. وعليه فإن آخر رحلة يقوم بها روس الى المنطقة قد لا تزيد عن سفرة توديع. وهو يريد استثمار هذه الفرصة كوسيلة لوضع اللمسة الاخيرة لتحليله للوضع، والنصح الذي قد يرغب في تقديمه الى وزيرة الخارجية المقبلة. وسواء بقي روس او ذهب، فقد ادى عملاً حسناً في موقع صعب للغاية، موقع يعكس الدور المرهف الحساس الذي ينبغي للولايات المتحدة ان تواصل لعبه في عملية السلام.

الا ان اسرائيل تريد اقناع الولايات المتحدة بأدنى دور ممكن. ففي نظر تل ابيب ان اكثر ما يمكن لواشنطن ان تفعله هو ان تقوم بدور «وسيط التسهيل» الذي يعني في الواقع العملي المساعدة على تقديم الدعم المادي لتسهيل المفاوضات العربية الاسرائيلية. ولا بد ان يكون واضحا للعيان الآن ان هذه النظرة غير واقعية بالمرة.

فالولايات المتحدة قوة عظمى ذات مصالح محددة في الشرق الاوسط وسواه من بقاع العالم. وهي ليست «وكالة ضيافة واستقبال» تقتصر مهمتها على حجز اماكن مبيت الوفود وتقديم صالونات مفروشة لاجراء المفاوضات.

من جهة اخرى، يبالغ بعض العرب في تقدير حجم الضغط الذي يمكن للولايات المتحدة ان تمارسه على اسرائيل عندما يدعون واشنطن الى اخذ زمام المبادرة بالكامل. ويرقى هذا المطلب، في واقع الامر، الى ان تقوم الولايات المتحدة بإملاء شروط السلام. وهذه النظرية بعيدة عن الواقع تماما. وعليه لا بد لاسرائيل والعرب من ان يتعلموا حل مشكلاتهم الخاصة، وادراك انه لا يمكن لهم الاعتماد على الولايات المتحدة، او اي قوة خارجية لكي ترسم لهم المسار دوما وأبدا.

ولكن ما تحتاج الولايات المتحدة الى ان تفعله حقاً (ولعل روس سيصر على هذه النقطة في اي نصح يقدمه الى اولبرايت) هو ان تدفع اسرائيل والعرب الى ان لا ينتظروا منها ان تضحي بمصالحها الخاصة من اجل مطالب - من اي من الجانبين - قد لا تكون متفقة مع معايير العدل والحصافة. ولا بد، اساساً وبوجه خاص، من ان يقول روس لاسرائيل ان عليها الا تتوقع الركون الى دعم اميركي غير مشروط وغير مقيد بأي اعتبار.

يبقى القول انه من المنتظر ان تقوم اولبرايت بجولة في الشرق الاوسط خلال شهر فبراير (شباط) بعيد توليها اعمال منصبها، ومن الضروري ان يكون امامها برنامج ملموس، جديد، وواضح تعرضه لدى زيارتها للمنطقة. ومن المؤكد ان دنيس روس قادر على اعطائها افكارا جيدة في هذا الشأن.

«الشرق الأوسط»

* * *

## جردة سياسية لاجتماع واشنطن

● أي جردة موضوعية لما توقعه لبنان وما حصل عليه من «اصدقائه» في واشنطن توحي بأن سلام الشرق الأوسط مرشح للمراوحة مكانه 4 سنوات على الأقل

من المكابرة الادعاء بأن لبنان لا يحتاج، في هذا المنعطف الدقيق في مسيرة استعادة عافيته، الى بلورة حسن نية اميركية ترفد الثقة المتنامية في استقراره ومستقبله.

ولكن من المغالطة ايضا الافتراض بأن الولايات المتحدة بغنى عن توجيه رسالة دبلوماسية الى اسرائيل تضفي جرعة من التوازن على موقف واشنطن من سياسة بنيامين نتنياهو حيال السلام.

من هذا المنظار كان اجتماع «اصدقاء لبنان» فرصة فوتتها الادارة الاميركية لضرب عصفورين بحجر واحد - على حد تعبير المقولة الشعبية - بمجرد اصدار قرار اداري يعيد النظر في الحظر المفروض - وغير المطبق عمليا - على سفر الاميركيين الى لبنان.

قرار من هذا النوع كان يمكن ان يشكل تبرعا اميركيا مجانيا للبنان يوازي الخمسة مليارات دولار التي يطالب بها لاعادة اعمار بناه التحتية المهدمة ان لم يزد عنها قيمته السياسية والاقتصادية على المدى البعيد.

ولكن الادارة الاميركية لم تكتف بالابقاء على الحظر بل اكدته، فور انتهاء اجتماع «اصدقاء لبنان»، بنفي من الرئيس الاميركي نفسه لأي «استعداد» لرفعه وكأن المقصود من توقيت هذا التصريح احباط «استعداد» القطاع الخاص الاميركي للتوظيف في لبنان.

والواقع ان القطاع الخاص الاميركي لم يشارك اصلا في اجتماع «اصدقاء لبنان» وكان لافتا انه اناب عنه ممثلين لبنانيين فحول الاجتماع الى مناسبة لبنانية صرفة وكأن ليس للبنان اصدقاء في القطاع الخاص الاميركي.

ومع التسليم بأن انعقاد الاجتماع في واشنطن كان انجازا اعلاميا لبنانيا فإن اي جردة حساب موضوعية لما حصل لبنان عليه من تعهدات مالية تظهر بأن التعهدات الجديدة او المستجدة لا تزيد عن المائة مليون دولار:

- دول الاتحاد الاوروبي كانت قد تعهدت بتقديم 600 مليون دولار للبنان على مدى 5 سنوات. وفي اجتماع واشنطن رفعت تعهداتها الى 650 مليون دولار. اي ان الجديد في تعهداتها هو 50 مليون دولار اضافية.

- البنك الدولي كان، ولا يزال، يتعهد للبنان بـ750 مليون دولار اضافة الى 100 مليون دولار ضمانات قروض. ومن المعروف ان تعهدات «البنك الدولي» هي ديون تقرض بفائدة تبلغ حوالي الـ7 في المائة وتكون السنوات الخمس الاولى للقرض فترة سماح على ان يجري التسديد بعدها على مدى 20 سنة. وهذه هي شروط «البنك الدولي» مع اي دولة مقترضة لا لبنان فحسب والشروط نفسها يطبقها «بنك الاستثمار الاوروبي». اما الهبات التي أمل لبنان بها فيبدو انها لم تبصر النور في اجتماع واشنطن.

- الولايات المتحدة كانت تقدم للبنان مساعدة بقيمة مليوني دولار فرفعتها الى 12 مليونا اضافة الى 6 ملايين دولار لمشاريع زراعية و2.1 مليون دولار للجامعة الاميركية اي ان الجديد في مساعداتها يبلغ 18 مليون دولار فقط لا غير.

حاشى ان نقول ان لبنان ذهب الى واشنطن ليطلب قرنا فعاد بلا اذنين. ولكن اي جردة واقعية لما حصل عليه من «اصدقائه» تظهر ان اجتماع واشنطن كان محبطا، سياسيا، وغير سخي اقتصاديا وماليا... فهل يعني ذلك ان لبنان - وخيار السلام تحديدا - مرشح لان يراوح مكانه طيلة سنوات نتنياهو الاربع في الحكم؟

وليد أبي مرشد

* * *

## مكتبة كبرى في فرنسا

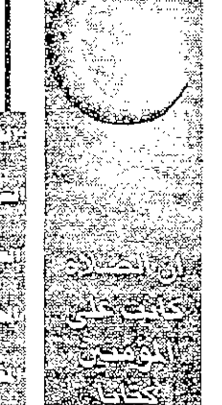
● دشن رئيس الجمهورية الفرنسية المكتبة الوطنية الفرنسية الجديدة، واطلق عليها اسم خصمه السياسي التاريخي: فرنسوا ميتران

رحبت الاوساط الثقافية والسياسية، بقرار الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، باطلاق اسم «فرنسوا ميتران» الرئيس السابق، وخصمه، بل خصم الديغوليين منذ اربعين عاما، على «المكتبة الوطنية الكبرى»، التي جرى تدشينها، منذ ايام في باريس، ففكرة هذا الصرح الثقافي الكبير، وتصميمه ومباشرة تنفيذ بنائه، بدأت في عهد الرئيس السابق، وكان لآخر الانشاءات الكبرى الثقافية التي قام بها، وستبقى شاهدا على مروره على رأس الحكم، في فرنسا، كاللوفر الجديد، ومتحف اورسيه، وقوس الديفانس، واوبرا الباستيل، ووزارة المالية الجديدة، ومعهد العالم العربي. لقد اراد ميتران ترك بصمات ثقافية عمرانية بارزة على وجه باريس، على غرار ملوك فرنسا واباطرتها، ونجح في ذلك، رغم الانتقادات التي وجهت الى الهندسة الحديثة (الزجاج والمعادن)، التي صممت عليها هذه الصروح. وبعد ان كشف سر اصابته بالسرطان، منذ السنة الاولى من ولايته (14 سنة)، ذهب البعض الى القول بأنه قام بكل هذه المشاريع الكبرى، متأثرا بحالته الصحية، اي انه بات يولي الآفاق غير السياسية، من ثقافية وفنية وانسانية عناية خاصة.

المكتبة الفرنسية الكبرى الجديدة تتألف من اربعة ابراج بشكل كتب مفتوحة، علو كل منها ثمانون مترا. وتبلغ مساحات قاعات المطالعة والبحث، اربعين الف متر مربع، ورفوف الكتب فيها الاربعمائة كيلومتر، طولا. وقد كلفت مليارا ونصف المليار من الدولارات وتضم اثني عشر مليون كتاب ومرجع. ولكن من ميزاتها، انها لا تحتوي، على غرار المكتبات التقليدية، كتبا ومجلات ومخطوطات فحسب، بل مليون صورة وخمسمائة فيلم، وعشرة الاف اسطوانة وشريط وان كل هذه المراجع يمكن استعمالها روبوتيا واليكترونيا. اي انها مكتبة للقراءة وللسمع ولمشاهدة الصور والافلام، بالاضافة الى تزويدها بالكومبيوترات العديدة التي تصلها بكل مكتبات العالم، على افتراض ان هذه الاخيرة مجهزة بالوسائل والبرامج ذاتها. وقد كلف هذا الجهاز الالكتروني وترقيم الكتب والمراجع لادخالها فيه، ستين مليون فرنك. وهو يشكل خطوة اولى نحو قيام «المكتبة العالمية الاليكترونية».

لقد حدد رسم الدخول الى المكتبة الجديدة بعشرين فرنكا، وينتظر ان يؤمها مليون زائر في السنة. ولكن تكاليف تشغيلها ستفوق المليار فرنك في السنة، ويقول منتقدوها (اذ ان هناك، دائما، من يرى النواحي السلبية) انها رغم تبنيها للتكنولوجيا الجديدة في عالم تبادل المعلومات، تأتي متأخرة في مسيرة التكنولوجيا المعلوماتية، المهرولة نحو آفاق من الضوء والصورة والصوت، والتبادل المذهل في سرعته، وفي سهولته. فطالب المستقبل، ليس عليه ان يذهب الى مكتبة عامة كي يعثر على معلومة او مرجع، اذا ما كان امامه في منزله اجهزة الكترونية وشبكة اتصالات وبرامج توصله بكل مصادر المعلومات في العالم. ربما، الا ان باريس التي كانت، منذ قرون، وبقيت

الله لقرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٨) البقرة / صدق الله العظيم




| | مكة المكرمة | المدينة المنورة | القدس الشريف | الرياض | القاهرة | الخرطوم | الرباط | تونس | الكويت | ابوظبي | المنامة | الدوحة | مسقط | صنعاء | عمان | بغداد | اسطنبول | نيقوسيا | اثينا | لندن | باريس | روما | بروكسل | مدريد | جنيف | فيينا | برلين | فرانكفورت | ستوكهولم | كوبنهاجن | امستردام | نيويورك | واشنطن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | 5.31 | 5.36 | 5.08 | 5.08 | 5.13 | 4.46 | 5.53 | 5.55 | 5.12 | 5.46 | 4.58 | 4.45 | 5.23 | 5.12 | 5.05 | 5.31 | 6.46 | 5.19 | 6.02 | 6.34 | 6.51 | 5.53 | 6.49 | 6.55 | 6.27 | 5.52 | 6.20 | 6.29 | 6.37 | 6.37 | 6.53 | 5.37 | 5.47 |
| [illegible] | 6.55 | 7.02 | 6.34 | 6.34 | 6.46 | 6.16 | 7.26 | 7.28 | 6.37 | 7.07 | 6.20 | 6.15 | 6.43 | 6.22 | 6.32 | 7.01 | 8.24 | 6.49 | 7.36 | 8.04 | 8.40 | 7.33 | 8.41 | 8.33 | 8.13 | 7.41 | 8.13 | 8.20 | 8.41 | 8.35 | 8.46 | 7.15 | 7.22 |
| [illegible] | 12.19 | 12.20 | 11.39 | 11.51 | 11.52 | 11.47 | 12.30 | 12.24 | 11.45 | 12.26 | 11.35 | 11.40 | 12.08 | 12.04 | 11.32 | 12.08 | 1.03 | 11.46 | 12.24 | 12.00 | 11.40 | 12.09 | 12.42 | 1.14 | 12.35 | 11.54 | 12.06 | 12.25 | 11.47 | 12.09 | 12.40 | 11.55 | 12.08 |
| [illegible] | 3.24 | 3.19 | 2.23 | 2.50 | 2.40 | 2.58 | 3.04 | 2.48 | 2.35 | 3.25 | 2.31 | 2.39 | 3.07 | 3.04 | 2.18 | 2.35 | 3.22 | 2.41 | 2.53 | 2.02 | 2.41 | 2.26 | 2.24 | 3.35 | 2.36 | 1.47 | 1.40 | 2.10 | 12.43 | 1.27 | 2.15 | 2.15 | 2.33 |
| [illegible] | 5.45 | 5.40 | 4.42 | 5.11 | 4.59 | 5.27 | 5.26 | 5.08 | 4.53 | 5.45 | 4.50 | 4.51 | 5.29 | 5.41 | 4.34 | 5.05 | 5.41 | 4.40 | 5.11 | 3.55 | 3.59 | 4.44 | 4.41 | 5.54 | 4.54 | 4.05 | 3.57 | 4.27 | 2.51 | 3.41 | 4.31 | 4.43 | 4.52 |
| [illegible] | 7.15 | 7.10 | 6.03 | 6.41 | 6.22 | 6.37 | 6.56 | 6.39 | 6.16 | 7.04 | 6.10 | 6.21 | 6.54 | 6.41 | 6.02 | 6.25 | 7.14 | 6.05 | 6.40 | 5.25 | 6.42 | 6.18 | 6.24 | 7.25 | 6.35 | 5.48 | 5.44 | 6.12 | 4.49 | 5.32 | 6.18 | 6.06 | 6.21 |

### وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي».

### دعاء اليوم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ثلاث مرات).

الغزو الفكري استعمار خفي لا تدرك خطورته

# المحافظة على الأصالة ضرورة لبقاء الأمة

الدكتور تركي رابح عمامرة

ان خطر الغزو الفكري و الثقافي يتمثل في تهديد وحدة الامة الوطنية والقومية، و يشكل تهديدا كبيرا لوحدة الشعب بكامله، ولوحدة الامة بكاملها، حيث يسعى الى تفكيك وتمزيق وحدتها الوطنية عن طريق القضاء على لغتها القومية، وثقافتها الوطنية، وبذر بذور الخلاف والشقاق بين ابناء الشعب الواحد، والامة الواحدة.

فالغزو الثقافي يحاول افساد الافراد من الداخل اي من داخل انفسهم، واحكام السيطرة عليهم وتطويقهم وتخريب مقوماتهم من الداخل فالفكر الاوروبي في بعض جوانبه يريدنا ان نبقى دائما دائرين في فلكه.

من هنا ندرك لماذا عمد الاستعمار التقليدي الى التركيز على تجزئة بلاد العرب والمسلمين بصفة خاصة وبلاد العالم الثالث بصفة عامة واجتياحها بغزو ثقافي حضاري يحطم ثقافتها وحضارتها، فرأيناه يجزئ البلاد العربية الى عشرات الاجزاء لان التجزئة تعني العجز المقيم فهي تخلق الكيانات المتخاصمة على حدودها، وفيما بينها، فالكيان الواحد ضعيف في حد ذاته، ويخرج بناؤه الفكري، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي مشوها.

ذلك ان الغزو الفكري او الثقافي هو عبارة عن حصيلة صراع بين ثقافتين مختلفتين: احداهما الثقافة الوطنية، الاصيلة، والثانية الثقافة الاجنبية الدخيلة، وبما ان الثقافة الاجنبية الدخيلة هي في الغالب اقوى من الثقافة الوطنية، بما لها من امكانيات، ووسائل، ولمعان، وبريق، فان الامر ينتهي غالبا بسيطرتها عليها، والحلول محلها، كما حدث بالنسبة لكثير من الدول الافريقية جنوب الصحراء الكبرى، التي تغلبت على البعض منها الثقافة الفرنسية، وعلى البعض الاخر الثقافة الانجليزية فاصبح يطلق عليها الشعوب الناطقة بالفرنسية او الشعوب الناطقة باللغة الانجليزية.

ومن هنا فإن الغزو الفكري او الاستعمار الثقافي هو في عبارة وجيزة عبارة عن التسلط الثقافي. فالسيطرة على العقل الافريقي، أو العربي، او الهندي، عن طريق التربية الاستعمارية، أو الغزو الثقافي يجعل المواطن الافريقي، أو العربي، أو الهندي كما يقول احد الباحثين - خاضعا - دون ان يدري للاستعمار الفرنسي أو الانجليزي، أو البرتغالي أو الاسباني، أو الاميركي، أو غيرها من أنواع الاستعمار الاخرى ويترتب على هذا الخضوع نتائج في غاية الخطورة على الافراد، والشعوب في وقت واحد.

فالخاضع مثلا للاستعمار الثقافي الانجليزي سيقبل على شراء السلع الانجليزية، حتى ولو كانت اردأ او اسوأ من الشركات الاخرى من السلع، وسيرتاح الى التعامل مع الشركات الانجليزية، حتى ولو كانت عروضها اقل اغراء من الشركات الاخرى، ثم هو سيفضل السفر الى لندن على غيرها من العواصم الاوروبية، وسيعمل على ان يبعث اولاده للتعلم في الجامعات الانجليزية وهكذا.

ونفس الشيء يحصل للخاضع للاستعمار الثقافي الفرنسي او البرتغالي او الاسباني او الاميركي.. وقد قال الجنرال ديجول ذات مرة «ان من يتكلم اللغة الفرنسية سوف يشتري البضاعة الفرنسية، وسوف يفضل كل شيء فرنسي على غيره». وهكذا.

واذا كان الاستعمار العسكري واضحا للناس، وكان الاستعمار الاقتصادي، واضحا هو الاخر للناس، يشاهدون آثارهما ووجودهما، ويمكن لهم مقاومتهما، والقضاء المادي عليهما، فان الاستعمار الثقافي او الغزو الفكري خفيان وغير واضحين للعيان، وبالتالي فالناس لا تدرك خطورتهما فهما مثل السرطان يقتل في الخفاء في كثير من الاحيان. ولذلك تصعب مقاومته، والتصدي له علانية بعد ان يستشري ويستفحل في عقول الناس، واذهانهم، وأرواحهم.

ان الاستعمار العسكري يقتل بالحديد والنار، والاستعمار الاقتصادي يجعل اقتصاديات الشعوب تابعة له، وخاضعة لسيطرته المالية أو الاحتكارية، يستغلها لمصلحته الخاصة ولا يترك سوى الفتات للشعوب.

اما الاستعمار الثقافي او الغزو الفكري فانه لا يقتل بالحديد والنار، وانما هو يقتل، ويدمر، ويخرب بالكلمة، والحرف، والصورة، والمعنى، وغير ذلك من الاسلحة الخفية غير المحسوسة وبذلك فهو ينطوي على الظلم، والعدوان، والخبث، والمكر، والكيد، والعنصرية.

اذن فالغزو الثقافي الحضاري هو الاخطر والاشد فاعلية. لانه يكرس التجزئة بين افراد الامة الواحدة، كما انه يتغذى منها، وفوق ذلك فهو يجعل الاستعمار الثقافي يدخل البيوت والعقول فيعمل على ابعاد الايديولوجية الوطنية، ثقافة، وحضارة، ونهج حياة، واحلال افكار الاستعمار وايديولوجياته، وثقافاته، وحضاراته ونهج حياته محل الايديولوجية الوطنية، اي ان الغزو الثقافي يقوم كما قلنا من قبل بعملية تحطيم لاسباب استقلال الامة، ووحدتها، وهويتها وقدرتها على النهوض، ثم القائها في احضان التبعية لانماط الحياة الاوروبية فاقدة لكل وعي او ادراك سليم.

وقد عبر احد الرؤساء الافارقة عن هذا المفهوم للاستعمار الثقافي او الغزو الفكري حيث قال مخاطبا الرؤساء الافارقة: «في موضوع تصفية الاستعمار اسمحوا لي ان اوجه انظاركم الى ظاهرة هامة وهي: اذا كانت بلادنا قد استطاعت ان تكسب الاستقلال السياسي، فان الاستعمار العقلي ما زال في حاجة الى استكمال، ثم قال... اننا مقتنعون ان تصفية الاستعمار العقلي من شعوبنا هي التي ستمكننا من ان نحل بعض المشاكل التي تجعلنا نناقض بعضنا».. ومن احدث ما قرأت ملخص لكتاب صدر في اميركا باللغة الانجليزية في عام 1983 تحت عنوان «غزو العقول» أو «هيكل التصدير الثقافي للحكومة الاميركية للعالم الثالث».

والكتاب يدرس اساسا غزو الولايات المتحدة لارواح ولعقول مجتمعات العالم الثالث بما في ذلك الشعوب العربية، ونحن تعلم المشادات العنيفة التي وقعت بين وزير الثقافة الفرنسي، ونظيره الاميركي، في مؤتمر السياسات الثقافية لليونسكو الذي انعقد في مكسيكو من 26 يوليو الى 4 أغسطس سنة 1982 بشأن قضية الغزو الثقافي الاميركي للمجتمعات الاوروبية ومجتمعات العالم الثالث حيث اصبح النفوذ الفرنسي مطاردا من طرف الغزو الثقافي الاميركي، واوضح مؤلف الكتاب وسائل اميركا في غزوها الثقافي وعدد منها ما يلي: وكالة المخابرات المركزية الاميركية التي تعتبر من اهم ادوات هذا الغزو ووزارة الخارجية الاميركية و منظمة فيالق السلم الاميركي والوكالة الاميركية للاتصال العالمي ومعهد التعليم العالي الاميركي.

وتعتبر اذاعة صوت اميركا التي تذيع باكثر من خمسين لغة وتغطي كل مناطق المعمورة تقريبا من بين اهم وسائل الغزو الثقافي الاميركي لشعوب العالم الثالث.

ويؤكد مؤلف الكتاب على دور الوكالة الاميركية الدولية للتنمية، ويقول انها تعطي اهمية متزايدة الى التعليم العالي في كل المجالات بما في ذلك الدراسات التي ليست لها علاقة هامة بمتطلبات التنمية الاقتصادية.

ومما تجدر ملاحظته في مجال الغزو الثقافي ان امما كثيرة اصبحت تصرخ اليوم مطالبة بضرورة المحافظة على اصالتها، وكيانها ضد الغزو الثقافي الاجنبي لها.

ففرنسا وبريطانيا مثلا تشكوان مرّ الشكوى من ان الحضارة الاميركية او الغزو الثقافي الاميركي تطغى عليهما في الوقت الحاضر. والصين الشيوعية جاهدة في الحفاظ على طابعها المميز لها عن روسيا رغم ان البلدين يحتضنان ايديولوجية واحدة هي الماركسية اللينينية (قبل انهيار الاتحاد السوفياتي). ومثل البلاد المذكورة اقطار كثيرة في العالم تسعى الى المحافظة على شخصيتها في وجه الغزو الثقافي الاجنبي لها.

والحق ان امة لا تحرص على اصالتها، ولا تحافظ على مميزاتها، ولا تعنى بالابقاء على الصالح من عاداتها، وتقاليدها، امة يصعب عليها ان تبقى ناهيك من ان يكون لها شأن ومكانة، ومساهمة في الحضارة العالمية.

اما مجالات الغزو الفكري او الاستعمار الثقافي فيمكن اجمالها في مجالات التعليم و الثقافة و وسائل الاعلام المختلفة.

اولاً - التعليم:

... يعتبر التعليم من المنافذ الرئيسية التي ينفذ منها الغزو الفكري والاستعمار الثقافي للافراد والشعوب. ويذكر الشاعر الباكستاني الكبير (محمد اقبال) في بيان ما للتعليم من اهمية وخطورة، ويوضح ان الاستعمار الاوروبي قد ركز جهوده على تغريب التعليم في البلاد الاسلامية من اجل تحويل الشباب وهم مستقبل الامة، عن دينهم وافراغهم من اصالتهم، ونزع النخوة، وروح الجهاد من نفوسهم يقول محمد اقبال:

(ان التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء، ان هذا الحامض، اشد قوة وتأثيرا من اي مادة كيميائية فهو الذي يستطيع ان يحول جبلا شامخا الى كومة (19) من التراب).

... وقد عاشت الجزائر على سبيل المثال طيلة قرن وثلث (132) وهي تعاني من خطر الغزو الثقافي لشبابها وبناتها، في مجالات التربية والتعليم، وقد لعبت المدرسة الفرنسية الاستعمارية دورا خطيرا في محاولة تدمير شبابنا من الداخل وجعلهم غرباء في بلادهم، وغرباء عن ثقافتهم القومية ولغتهم العربية حتى ان زعيما جزائريا ممن يحمل ثقافة فرنسية عالية اعلن بكل صراحة انكاره للشخصية الجزائرية وكل مقوماتها الاساسية، وقال: «فرنسا هي انا وانا هو فرنسا». وقد رد عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس ردا مفحما ارجعه الى الصواب فيما بعد.

## من عيون التراث

### فاطمة بنت الحسين

كانت فاطمة بنت الحسين راوية بن راويات الحديث. روت عن جدتها فاطمة وعن ابيها وعمتها زينب بنت علي وبلال المؤذن وعبد الله بن عباس واسماء بنت عميس وعائشة ام المؤمنين وعلي بن الحسين وزين العابدين بن علي. وروى عنها اولادها عبد الله وابراهيم وحسين وام جعفر بنو الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عثمان وعائشة بنت طلحة وغيرهم، وروى لها ابو المقدام بن زياد عن ابيه وقيل عن امه عنها. وروى لها ابو داود الترمذي وابن ماجة وذكرها ابن حيان في الثقات.

وذكرت فاطمة بنت الحسين عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل: انها لا تعرف الشر، فقال عمر: عدم معرفتها الشر جنبها الشر. توفيت فاطمة سنة 110 هـ.

### فاطمة بنت عبد الملك

وممن سما مقامهن من الفاطمات فاطمة بنت عبد الملك بن مروان. كانت من فواضل النساء، وكانت تحب عمر بن عبد العزيز فحكت عنه، وروى عنها المغيرة بن حكيم الصنعاني اليماني، وعطاء بن ابي رباح. وابو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري. ومزاحم مولى عمر، وكانت دار فاطمة هذه بدمشق الضيافة التي اصبحت مأوى للعميان في العقيبة خارج الفراديس.

وقيل هي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك. وقيل هي زوجة عمر بن عبد العزيز، الا انها هي المرأة الملقبة بام البنين والتي احبها الشاعر وضاح اليمن، فلمفته عندها، ولما علم الخليفة بذلك طلب منها الصندوق الذي علم ان وضاحا مختبئ فيه، وحفر بئرا في المجلس الذي يجلس فيه ووارى الصندوق وقال: «ان كان حقاً فقد دفناك، ودفنا ذكرك. وقطعنا اثرك الى آخر الدهر، وان كان باطلاً فقد دفنا الخشب» ولم يعثر لوضاح اليمن من بعدها على اثر.

وام البنين هذه او فاطمة بنت عبد الملك بن مروان هي احدى المحدثات. ومن جيد اقوالها:

«أف للبخل، لو كان قميصاً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكته».

وقالت: ما حسدت احداً قط على شيء الا ان يكون ذا معروف. فاني كنت احب ان اشركه فيه.

### فاطمة بنت المنذر

ومن المهمات ممن حملن اسم فاطمة، فاطمة بنت المنذر التي الهمت الشاعر المرقش الاصغر، وفاطمة بنت الاشعث التي الهمت عمر بن ابي ربيعة، وفاطمة بنت العبيد بن ثعلبة التي الهمت الشاعر امرئ القيس.

من: شرح المعلقات السبع
و«اعلام النساء» و: «الاغاني»

No. 6599 - Sunday 22/12/1996 ● العدد 6599 - الاحد 1996/12/22

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE





دعوة لعودتها للمنطقة في ندوة الاستثمار بالدوحة

# 500 مليار دولار أرصدة خليجية في الخارج مستثمرة في الودائع والمضاربة على العملات والأسهم

الدوحة: من صالح الاشقر

قال الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر ان دول مجلس التعاون تعتبر من الدول المصدرة لرؤوس الاموال الى الخارج على الرغم من انها في حاجة الى زيادة معدلات الاستثمار واقامة المشروعات التي يشارك بها القطاع العام.

واضاف الشيخ حمد في كلمته امس خلال افتتاح ندوة «وسائل تشجيع الاستثمار الاجنبي والخاص في دول مجلس التعاون» والتي تستمر يومين ان اجمالي رؤوس الاموال المهاجرة من دول المجلس بلغ اخيرا ما يزيد عن 500 مليار دولار اميركي يستخدم اغلبها في عمليات مضاربة في البورصات او في شكل ودائع بالخارج. معربا عن اعتقاده انه في حالة توطين هذا المبلغ الهائل او جزء منه وتوظيفها في المشروعات التنموية المحلية سوف يتحقق هدفان هما رفع الاعباء الملقاة على عاتق الموازنات العامة لدول المجلس في الانفاق على المشروعات التنموية ودعم قاعدة الانتاج وثانيهما تجنب رؤوس الاموال الخليجية مخاطر عمليات المضاربة التي تقوم بها في الخارج فضلا عن تحقيق العائد المجزي عليها في ضوء الحوافز والتسهيلات التي تقدمها دول المجلس لتشجيع الاستثمار الوطني والاجنبي على اقامة المشروعات. وقال رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر ان دول مجلس التعاون عانت خلال السنوات الماضية ازمات مالية نتجت عن انخفاض اسعار البترول، الامر الذي ادى الى حدوث عجز في الموازنات واثر على مدرات الحكومات للمضي قدما في تحقيق التوازن بين الالتزام بالانفاق على المشروعات التي كانت بدات تنفيذها وفي نفس الوقت الدخول في مشروعات تنموية اخرى جديدة ومن ثم ظهرت الحاجة الى اعطاء دور اكبر لرؤوس الاموال الخاصة للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية من خلال اقامة المشروعات بالمشاركة مع الاستثمارات الاجنبية ذات التقنية الحديثة والخبرات الطويلة في هذا المجال.

ومن جانبه اكد علي بن يوسف فخرو رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون ان اتحاد غرف دول المجلس دابت خلال السنوات الاخيرة على مواكبة التطورات الاقتصادية الاقليمية والدولية خاصة ذات التأثير الجوهري على مسيرة التنمية الاقتصادية في دول المجلس.

وقال ان هذه التطورات العالمية في المجال الاقتصادي ادت الى قيام بعض الدول النامية باجراء تغييرات واسعة النطاق على سياستها الاقتصادية لاعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في ممارسة كافة النشاطات الاقتصادية وزيادة انفتاح اقتصادها على الاقتصاد العالمي سعيا وراء ايجاد معالجة لهذه المشاكل والاختلالات الاقتصادية. واضاف انه من هذه المنطلقات بذلت دول مجلس التعاون جهودا كبيرة لتعظيم جاذبيتها للمستثمرين الاجانب وتهيئة المناخ المناسب للمشاركة الاجنبية بشكل اكثر ايجابية في النشاط الاقتصادي وذلك على صعيد الاقتصاد الكلي وتحرير الاطر القائمة واعتماد اطر تنظيمية جديدة للاستثمار الاجنبي المباشر وتبسيط الاجراءات الادارية على المستثمرين الاجانب وعدم فرض قيود على حركة رؤوس الاموال والنقد الاجنبي وابرام المعاهدات الثنائية والمتعددة الاطراف التي تيسر تدفق الاستثمار الاجنبي في المنطقة. وقال ان هذه الندوة جاءت لتنظيم ودراسة وتحليل مدى فاعلية وكفاءة المجهودات التي بذلت وتبذل في مجال جذب الاستثمارات الاجنبية والانعكاسات الاقتصادية لهذه الاستثمارات على اقتصادات دول مجلس التعاون ولتشجيع الايجابيات وتفادي السلبيات واستنباط اكثر الوسائل نجاحا لاستقطاب وتشجيع الاستثمارات الاجنبية الخاصة.

واعرب عن ثقته بان هذه الندوة ستأخذ بعدا موضوعيا وشموليا وتساهم في القاء الضوء على ابعاد وانعكاسات الاستثمارات الاجنبية. الامر الذي سيدعم مهمة القطاعين العام والخاص في تبني السياسات المناسبة انسجاما مع طبيعة المرحلة الاقتصادية الراهنة.

ومن جانبه قال الدكتور ماجد عبد الله المالكي مدير غرفة تجارة وصناعة قطر ان هذه الندوة تطرح موضوعا مهما على صعيد العمل الاقتصادي الخليجي المشترك يهدف الى تفعيل انفتاح الاقتصادات الخليجية على الخارج ليس بهدف الاستثمارات الاجنبية بحد ذاتها وانما لاكتساب المعرفة والتقنية والخبرات التي قد تساهم في تحقيق خطط التنمية الاقتصادية المنشودة بدول المجلس.

واضاف المالكي ان هذه الندوة التي تستمر يومين سوف تناقش احدى عشرة ورقة عمل مقدمة من غرف التجارة والصناعة واتحاداتها بدول المجلس وبعض الجهات الحكومية ذات العلاقة بالاستثمارات الاجنبية والهيئات والمنظمات المختصة، تهدف هذه الاوراق الى تحليل مناخ الاستثمار محليا واجنبيا بدول المجلس من حيث الواقع والمعوقات والاهداف المرجوة منها.

يضم 50 من رجال الأعمال

# الأمير سلمان يستقبل وفدا اقتصاديا مصريا بقيادة عاطف عبيد

الرياض: من ماهر عباس وبدر الخريف

استقبل الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض بمكتبه امس الوفد الوزاري المصري الذي يزور السعودية حاليا وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين جمهورية مصر العربية السعودية وسبل تطويرها. ويضم الوفد د. عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ووزير الدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة والمهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية ود. محمد ابراهيم سلمان وزير الاسكان ومحمود الرنجاوي نائب وزير التعمير والتنسيق والمتابعة وعبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال وعدد من المسؤولين، كما حضر المقابلة الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع ومحمد كامل عمرو سفير مصر في الرياض. الى ذلك بحث اسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي مع الوفد الاقتصادي المصري سبل ازالة جميع ما يعترض حركة التجارة بين البلدين، كما استقبل الوزير السعودي كلا من رئيس هيئة الرقابة على الصادرات والواردات المصرية يرافقه رئيس مجلس ادارة هيئة التوحيد القياسي المصرية، حيث تمت مناقشة اهمية التعاون والتنسيق بين البلدين للتطبيق الامثل للمواصفات والمقاييس المعتمدة التي تضمن جودة السلع والبضائع المتبادلة بما يحقق حماية للمستهلك في البلدين.

وتعد السعودية اكبر شريك تجاري عربي لمصر وتشكل استثمارات رجال الاعمال السعوديين ما نسبته 39 في المائة من الاستثمارات العربية في مصر، كما ان عدد الشركات المختلطة في السعودية بين البلدين تقدر بـ 19 شركة بلغت حصة المستثمرين السعوديين فيها 79 في المائة وحصة المستثمرين الآخرين 24 في المائة.

ويشارك الى جانب الرسميين وفد من 50 رجل اعمال مصريا في الزيارة.

# رجال أعمال مغاربة يشككون في صفقة فرنسية للمياه

الدار البيضاء - رويتر: قالت مجموعة من رجال الاعمال المغاربة امس ان خططا لسلطات الدار البيضاء للتعاقد مع شركة فرنسية لادارة شبكات المياه والكهرباء في المدينة ستزيد الاعباء على المستهلكين. وتتفاوض الدار البيضاء مع شركة ليونيز ديزو على تولي ادارة شبكات المياه والكهربا والتخلص من النفايات لمدة 30 عاما تبدأ في الربيع الاول من 1997. ومن المقرر ان يقترع مجلس المدينة قريبا على الصفقة.

وقال الاتحاد العام للمشروعات المغربية امس ان المستهلكين سينتهي بهم الحال الى دفع معظم الاستثمارات التي تخطط الشركة الفرنسية للقيام بها وقدرها 30 مليار درهم (3.4 مليار دولار). واضاف في بيان ان اسعار المياه والكهرباء والتخلص من النفايات سترتفع في ظل الادارة الجديدة.

خلفوا 200 مليون درهم قروضاً هالكة

# مسؤول مالي بأبوظبي: المصارف الإماراتية قادرة على تغطية مديونيات الآسيويين

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي

قال مسؤول مالي كبير في ابوظبي ان المصارف المحلية التي تورطت في تقديم تسهيلات لبعض التجار الآسيويين الذي فروا مؤخرا بعد ان عجزوا عن تسديد القروض المستحقة عليهم، قادرة على هضم الآثار التي نتجت عن حالات الهروب بسبب صغر حجم المديونات من جهة، وبسبب ان الاداء العام للبنوك كان جيدا خلال العام الحالي، ونظرا لان المصارف وضعت احتياطيات مالية مناسبة لهذه المديونيات وذلك تطبيقا للتعليمات التي حددها المصرف المركزي.

وقال جوعان سالم الظاهري وكيل دائرة مالية ابوظبي في تصريحات له تعقيبا على انباء حالات الفرار لبعض التجار الآسيويين الذي خلفوا مديونيات تقدر بحوالي 200 مليون درهم. انه لا مجال لمقارنة هذه المديونيات بازمة المديونيات الصعبة التي واجهت البنوك الاماراتية في عام 1979، والتي كانت سببا في تدخل الحكومة وانهاء دور مجلس النقد الذي كان مشرفا على القطاع المصرفي في تلك الوقت وانشاء المصرف المركزي.

واوضح جوعان سالم الظاهري ان حجم المديونيات التي تحملها القطاع المصرفي في تلك الفترة لا يمكن مقارنتها لا من حيث الحجم ولا من حيث النوعية بالمديونيات الاخرى المستحقة على التجار الذين تركوا البلاد دون سداد ما استحق عليهم من قروض.

واوضح الظاهري ان معالجة المديونيات الصعبة التي نشأت في عقد السبعينات لا تزال حتى الان قيد المعالجة، وتوقع ان يتم معالجة المديونيات قبل انتهاء القرن الحالي.

واكد الظاهري على ان الاجراءات الرقابية التي اتخذها مصرف الامارات المركزي ساهمت الى حد كبير في تقليص الآثار المحتملة للمديونيات الجديدة.

وقال ان البنوك لديها مخصصات كافية لمواجهة تعثر المديونيات وان هذا الامر هو طبيعي في قطاع مصرفي نشط كالقطاع المصرفي الاماراتي الذي تعامل بعشرات المليارات من الدراهم.

واكد الظاهري على ان المديونيات المتعثرة الاخيرة قد تزيد من حذر البنوك في تقديم التسهيلات والقروض بحيث تاخذ بعين الاعتبار عند تقديم اي قرض ظروف السوق المحلي وامكانيات المستفيد من القرض كما تاخذ بعين الاعتبار توفر ضمانات كافية للتسديد.

# 600 ألف طن سنويا من الفوسفات المغربي لفرنسا

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال مراد شريف المدير العام للمكتب الشريف للفوسفات عقب استقباله امس الاول رئيس مجموعة «إيلف اتوشيم» برئاسة جاك بويشال ان اتفاقية تصدير 600 الف طن من الفوسفات ستدخل حيز التنفيذ بدءا من يناير (كانون الثاني) المقبل فضلا عن امكانيات التعاون بين المجموعة الفرنسية وشركاء مغاربة.

وبمقتضى هذه الاتفاقية التي تسري لمدة ست سنوات يزود المكتب الشريف للفوسفات «جراند باروا» ومعملها الواقع في «جراند كوفيلي» بفرنسا بـ 600 الف طن من الفوسفات سنويا منها 300 الف طن من منطقة بوكراع و 300 الف طن من خريبكة لانتاج 185 الف طن من الحامض الفوسفوري سنويا. وسيتم بيع جزء من هذا الحامض الفوسفوري لمؤسسة «جراند باروا» لتغطية مجموع حاجياتها، فيما سيتم تسويق الباقي من طرف المكتب الشريف للفوسفات في اوروبا مما سيمكن «جراند باروا» من الاستمرار في الانتاج بمنطقة جراند كوفلي بفوسفات مغربي، ويمكن المكتب الشريف للفوسفات من ضمان منفذ جديد لمنتوجه في سوق هامة للحامض الفوسفوري.

ومن شأن هذه الصيغة من التعاون ان تمكن المكتب الشريف للفوسفات ايضا من استغلال طاقات التحويل المتوفرة في مدينة روان الفرنسية دون الحاجة الى استثمار جديد وتطوير سوق جديد واعدة، معززا بذلك موقعه على الصعيد الاوروبي. وتعتبر «إيلف اتوشم» احد فروع «إيلف اكيتان» الرائد على المستوى العالمي في الصناعات الكيماوية، إذ تحقق رقم معاملات يبلغ 50 مليار فرنك فرنسي سنويا.

وافقت على 13 عقدا

# الأمم المتحدة تؤجل عقود شراء نفط عراقي خوفا من تجاوز المليارى دولار

نيويورك - رويتر: قالت مصادر ان هيئة الامم المتحدة بدات تعلق بعض عقود شراء النفط العراقي التي تلقتها خوفا من ان تكون الكميات التي تعاقدت بغداد على بيعها بالفعل قد تجاوزت ما قيمته مليارا دولار وهو الحد المسموح به في اطار اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

واعلنت الامم المتحدة رسميا انها وافقت على 13 عقدا وانه لا شيء ينتظر موافقة وشيكة. ومع ذلك قالت المصادر ان هناك عددا من العقود «تلقت موافقة مشروطة» بانتظار الاعلان عن كشف بقيمة كل العقود التي ابرمتها بغداد حتى الان.

وقال مصدر مقرب من الامانة العامة للامم المتحدة التي يتعين ان يوافق مراقبوها على العقود ان شركة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) وقعت عقودا لبيع 525 الف برميل يوميا بعقود لأجل، وان الامم المتحدة تخشى ان يكون العراق قد تجاوز الحد المسموح به».

ويقضي اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمته بغداد مع الامم المتحدة ان يبيع العراق ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد توجه معظم عائداتها لشراء احتياجات شعب العراق من الغذاء والدواء.

ومنذ حصول الاتفاق على الموافقة النهائية في وقت سابق هذا الشهر ابرمت «سومو» عقودا مع نحو 20 شركة نفطية من بينها عقود مع شركات اميركية لبيع نحو 110 الاف برميل يوميا واكثر من 200 الف برميل يوميا لشركات اوروبية ونحو 75 الف برميل يوميا لشركة النفط التركية الحكومية و108 آلاف برميل يوميا لشركات روسية و 40 الف برميل يوميا لشركة يابانية.

وتفيد التقديرات ان اجمالي ما تم التعاقد عليه حتى الان يبلغ 534 الف برميل يوميا بالاضافة الى ما يجري التفاوض عليه الان مع شركات منها تكساكو الاميركية وبتروبراس البرازيلية. وتعتمد العقود على صيغة تحدد السعر بخصم عن اسعار القياس لانواع مختلفة من النفط الخام في اسواق النفط العالمية منها خام غرب تكساس الوسيط في اليوم الذي يتعين شحن النفط فيه.

واتسمت اسعار النفط بالتقلب غير ان ارتفاع اسعار النفط العالمية في الفترة الاخيرة من الممكن اذا استمر ان يرفع قيمة العقود العراقية المبرمة حتى الان الى ما يتجاوز الحد البالغ مليار دولار.

وقال دبلوماسي كان مشاركا عن كثب في وضع الاتفاق «لقد نظرنا في الامر والمراقبون اكدوا ان الامر سيكون صعبا، اذا تجاوزت العقود مليار دولار تكون بمقتضى القانون الدولي عقودا غير مشروعة».

وقال السفير الالماني تونو ايتل رئيس لجنة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق عقب اجتماع اللجنة يوم الاربعاء الماضي ان المراقبين يتركون الباب مفتوحا امام خيار تخفيض الكميات المتعاقد عليها بنسبة 10 في المائة. وفي الوقت نفسه تشعر الشركات التي تنتظر الموافقة على تعاقداتها بالقلق من ان تغلق الامم المتحدة الباب قبل ابرام تعاقداتها مما سيضيع عليها فرصا تجارية نادرة.

نساء عراقيات يقفن في صفوف لأخذ حصص الطعام الشهرية لعائلاتهن. ويطبق العراق نظام بطاقات الطعام منذ فرض الحظر على بغداد عام 1990. ويأمل العراقيون في الحصول على كميات اكبر من الاغذية في اعقاب تطبيق صفقة النفط «مقابل الغذاء» (أ.ب)

### انتقد ضعف الاستثمار في البحث العلمي وثقل الإجراءات الإدارية

# المرصد الوطني للتنافسية يعطي نتيجة متوسطة لأداء الاقتصاد المغربي مقارنة بشركات 18 دولة

الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

لم يحصل الاقتصاد المغربي الا على نتائج متوسطة ضمن شريحة مقارنة من الدول ذات التنافسية القوية في السوق الدولية خلال سنة 1996.

هذه الخلاصة على عكس ما يمكن أن يتوقع لم تصدر عن مؤسسة دولية او اجنبية مكلفة بمراقبة الاقتصاد المغربي بل عن المرصد الوطني المغربي للتنافسية الدولية الذي يتخذ من الرباط مقرا له. وحسب هذا المرصد الذي اسس سنة 1994 فان ما يمكن تسميته بالكشف الصحي للقدرة التنافسية للاقتصاد المغربي شمل شريحة من 100 مؤسسة وشركة في 18 بلدا في القارات الاربع ومن بينها المكسيك، جنوب افريقيا، البرازيل، تركيا، وبولندا والأردن والبرتغال.ويبدو من خلال تقرير اعده مهندسون ومحللون مغاربة فان النتائج المتوسطة التي حققها الاقتصاد المغربي في بحر هذه السنة كانت على صعيد ديناميكية القطاع (الماكرو ـ اقتصاد) الى جانب حركة رؤوس الاموال والاسواق والتجارة الخارجية ومستوى البنيات التحتية.

الا أن المرصد لاحظ بأن الاقتصاد المغربي قد حقق «نتائج ضعيفة على مستوى الجودة» وكذا في قطاع التنمية التكنولوجية والموارد البشرية التي تشكل احد روافد التقدم بالنسبة للعديد من الدول السائرة في طريق النمو. وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى أن الحكومات المتعاقبة منذ استقلال البلاد سنة 1956 لم تول اي اهتمام يذكر للاستثمار في ميدان البحث العلمي فيما ظل مستوى الأمية مرتفعا بالمقارنة مع الدول التي شملتها المقارنة.

ويتساءل محللو المرصد عن اسباب تاخر المغرب في الرفع من مستوى التعليم والحد من عدد الأميين في البلاد والذي تجاوز 55 في المائة من مجموعة السكان بالرغم من أن ميزانية الدولة تخصص 25 في المائة من مجموع نفقاتها لقطاع التعليم وحده.

من جهة أخرى ما زال مستوى الاستثمار في ميدان البحث العلمي والتكنولوجي هزيلا اذ لا يتجاوز اقل من واحد في المائة من ميزانية الاستثمار سنويا بالمقارنة مع الدول الأخرى.

ولم يفت المرصد كذلك القاء الضوء على مكامن ضعف النظام التنافسي للاقتصاد المغربي قائلا: «ان رؤساء المؤسسات والشركات لاحظت بأن من بين العراقيل التي تقف أمام المستثمر الأجنبي ثقل الاجراءات الادارية في ميدان الأعمال والمشاكل المتعلقة بالقوانين والاجراءات القضائية».

واذا كان التقرير الذي صدر باللغة الفرنسية في 78 صفحة لم يوجه «اتهامات مباشرة» لادارة من الادارات أو قطاع معين فان قراءة متانية تظهر بأن المشكلة الرئيسية التي تشكل العائق أمام تشجيع الاستثمار الأجنبي بالرغم من الاستقرار السياسي الذي تعرفه البلاد هي « مشكلة جهاز قضائي شفاف يمكن اللجوء اليه دون أي تخوف لحل النزاعات بين المستثمرين ورجال الاعمال وأحيانا الادارة» على حد قول أحد المهندسين الذين شاركوا في التحليل. بقي أن نشير الى أن المرصد اعتمد على سبعة مؤشرات لرصد مكامن القوة والضعف الخاصة بتنافسية الاقتصاد المغربي عموما والشركات والقطاع الانتاجي بصفة خاصة.

والمؤشرات هي كالتالي: 1 ـ الديناميكية الماكرو اقتصادية– 2– الديناميكية المالية– 3– ديناميكية السوق– 4– التجارة الخارجية– 5– المصادر البشرية، التكنولوجيا– التجهيزات الاساسية.

وحسب جدول تقني فان المغرب موجود في خانتي «النتائج المتوسطة» والنتائج الضعيفة» فيما لم يظهر له اي اثر في خانتي النتائج الجيدة والحسنة. وهاتان الأخيرتان تحتل كل من جنوب افريقيا وتايلاند موقعا لا باس به فيهما.

وعن أسباب اختيار شركات من 18 دولة تتمتع بقوة مالية وبشرية للمقارنة مع المؤسسات المغربية يقول احد المسؤولين «اننا نريد أن نضع المغرب في خانة الدول النامية التي ستحتل موقعا استراتيجيا في المستقبل.

ومن هذا المنطلق نريد ان يشعر الرأي العام بأن المغرب له امكانيات ضخمة وأدمغة وعزم لمواجهة تحديات القرن الى جانب هذه الدول لكن ما زلنا لم نتخذ القرار الحاسم والنهائي للدفع بعجلة المنافسة الى الأمام. والآن حان الوقت بان ننطلق رغم العراقيل والسلبيات التي يعاني منها الاقتصاد المغربي».

وتجدر الاشارة الى أن المغرب يخطط في الوقت الراهن للرفع من مستوى انتاجية الهيكل الاقتصادي والصناعي الذي يتشكل من اكثر من 6000 شركة ومؤسسة لمواجهة لخطار الانفتاح على السوق الدولية والمنافسة القوية للدول الصناعية.

## الأسهم الأردنية تواصل ارتفاعها بتأثير اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

عمان: «الشرق الاوسط»

انهت الاسهم الاردنية اسبوعا جديدا من التعاملات النشطة والاسعار المرتفعة متاثرة بالاجواء الايجابية الناجمة عن بدء تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وتزايد احتمالات زيادة الصادرات الاردنية الى السوق العراقية. وشمل التداول اسهم 86 شركة، وبلغت نسبة الاسهم الرابحة الى الاسهم الخاسرة 3:4 وحققت الاسهم الصناعية افضل المكاسب.

وزاد من زخم الطلب على الاسهم الصناعية شراء خارجي انتقائي انصب على اسهم شركات التعدين (الاسمنت، الفوسفات، البوتاس)، وكما شهدت اسهم ثلاثة بنوك اردنية في مقدمتها البنك العربي طلبا كبيرا.

واقفل الرقم القياسي العام للاسعار المؤلف من 60 سهما على ارتفع مقداره 0.08 في المائة وبلغ 153.4 نقطة. اما مؤشر اللؤلؤة المستقل المؤلف من 45 سهما يعد الافضل من حيث الاداء المالي والسوقي فقد اقفل على ارتفاع مقداره 0.29 في المائة وبلغ 83.08 نقطة. ولدى مقارنة اسعار الاقفال للشركات المتداولة اسهمها في البورصة الاردنية مع الاسعار السابقة، تبين ارتفاع اقفال اسهم 39 شركة وانخفاض اقفال اسهم 31 شركة، واستقرار اقفال اسهم 16 شركة عند المستويات السابقة.

### اعتبر زيادة الانفاق الحكومي ضارة بالإدخار والاستثمار

## رئيس غرفة عمان ينتقد انفراد محافظ البنك المركزي باتخاذ القرارات

عمان: «الشرق الأوسط»

انتقد رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان ارتفاع الانفاق الحكومي، واعتبره بمثابة عقبة كبيرة امام الجهود المبذولة لتخصيص الشركات الحكومية وعاملا يضعف الادخار المحلي والاستثمار، ويقلل فرص الانتقال نحو اقتصاديات السوق.

جاء ذلك في مذكرة رفعها الى رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب الاردني، وقال ان السياسة النقدية التي غالت في رفع اسعار الفائدة المصرفية وتوسعت في اصدار شهادات الايداع اضرت مناخ الاستثمار، وزادت من تكاليف راس المال. وهاجم سياسات محافظ البنك المركزي، وقال انه يستاثر بالقرار دون الرجوع الى مجلس ادارة البنك الذي يضم في عضويته خمسة ممثلين للقطاع الخاص. واوضح ان عشوائية القرارات الاقتصادية والتشريعية ما زالت تلحق ضررا بالاقتصاد الاردني، واشار الى ان فتح الباب امام شركات تامين جديدة في سوق محدودة قد الحق ضررا بسوق التامين الاردنية، اذ انخفضت الاقساط لكافة الشركات البالغ عددها اكثر من 20 شركة من 65 مليون دينار عام 1995 الى اقل من 50 مليونا. واضاف ان اليابان بحجم اقتصادها المعروف يعمل فيها نحو 17 شركة تامين، كما ان الكويت ذات الاقتصاد الاكبر من الأردن تعمل لديها خمس شركات تامين وخمسة فروع لشركات اجنبية.

وتحدث عن معاناة القطاعات الاقتصادية الصناعية والزراعية والخدمية مؤكدا ان نظرة الشك ما زالت تحكم نظرة القطاع الحكومي للقطاع الخاص، وان قرارات واجراءات تتخذ على مستويات متوسطة تلحق ضررا بالصناعة الأردنية التي تشكل صادراتها نحو 90 في المائة من اجمالي صادرات الأردن.

واضاف ان قطاع النقل انخفضت وحداته من 11.5 الف وحدة نقل (شاحنة وبراد) في الثمانينات الى اقل من 5 الاف شاحنة وبراد، مشيرا الى انها تقادمت وتحتاج الى ملايين الدنانير لتحديث هذا القطاع الحيوي، الذي ارتحل الى دول اخرى. ودعا ابو حسان الحكومة والمجلس النيابي الى تدارس الأمر بحيث تعاد الامور الى نصابها ويوضع الاقتصاد الاردني في الاتجاه الصحيح في هذا الظرف بالذات.

# «قطر للغاز» تقترض 570 مليون دولار لمشروع تصدير الغاز

الدوحة - رويتر: قالت قطر امس السبت انها وقعت عقد قرض قيمته 570 مليون دولار ومدته 12 عاما مع اربعة بنوك لتغطية تكاليف انشاء واحد من ثلاثة مشروعات لتصدير الغاز.

وقال فيصل السويدي نائب رئيس شركة قطر للغاز ان شركته وقعت القرض لبناء منشآت انشطة المنبع في 12 من ديسمبر (كانون الاول) الجاري على الرغم من بدء تشغيل المشروع بالفعل في سبتمبر (ايلول) الماضي. وكانت الشركة وهي اول ثلاثة مشروعات حكومية عملاقة للغاز قد سعت للحصول على هذا القرض اول مرة عام 1994. غير ان مصادر الصناعة قالت ان الاتفاق تأجل بسبب خلافات بين البنوك الاوروبية المشاركة والتي انسحب واحد منها من القرض في نهاية الامر. ورتب القرض بنك كريدي ليونيه الفرنسي وبنك سوسيتيه جنرال وبنك باركليز البريطاني واكتتبت خمسة بنوك اخرى فيه.

وقال السويدي ان القرض الذي يجمع بين ائتمانات شراء وقروض تجارية وقع في لندن. ومن المقرر ان يغطي 70 في المائة من تكاليف حفر الآبار وبناء ارصفة بحرية وضخ الغاز عبر انابيب على البر الى مصنع تسييل. وقال مسؤولون من الشركة القطرية ان ملاك الاسهم شاركوا في التكاليف خلال مرحلة الانشاء. واضاف احدهم «الان سيتمكنون من استعادة اموالهم من هذا القرض».

وتملك الحكومة القطرية حصة قدرها 65 في المائة في شركة قطر للغاز وتملك موبيل كورب الاميركية وتوتال الفرنسية حصة عشرة في المائة لكل منهما وتملك كل من ميتسوي اليابانية ماروبيني حصة 7.5 في المائة. ومن المقرر ان يبدأ شحن الغاز الطبيعي المسال الى اليابان في وقت لاحق هذا الاسبوع.

وكان توقيع اتفاق القرض هذا الشهر هو ثاني اتفاق تمويلي تتوصل اليه الشركة لتنفيذ المشروع الذي يهدف الى امداد اليابان بستة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 عاما اعتبارا من يناير (كانون الثاني) عام 1997.

وكان الاتفاق الاول على قرض قيمته مليارا دولار لانشاء مصنع لتسييل الغاز ومستودعات تخزين مقدما من بنوك يابانية على راسها بنك اليابان للتصدير والاستيراد في منتصف عام 1995. وقال مسؤول قطري ان مدة القرض 12 عاما مثل القرض السابق «تشمل فترة سماح تستمر عامين بسعر فائدة مغر للغاية».

في اللقاء الرابع للصناعيين بالرياض

# السعودية تخطط لإنشاء مدينة صناعية جديدة بمساهمة القطاع الخاص بكلفة 1.5 مليار ريال

الرياض: من محمد البسام

قال الدكتور صالح بن علي الهذلول وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن في اللقاء العام الرابع للصناعيين، الذي بدأ اعماله صباح امس بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض بان هناك اتجاهاً لاعادة تصنيف مراكز النمو في السعودية لتكون مراكز وطنية ومراكز اقليمية ومراكز محليه. مشيراً الى ان هناك فكرة تحت الدراسة لتصبح مدينة المجمعة مكاناً للتنمية الصناعية، حيث ان المجمعة والمناطق المحيطة بها هي تجمعات مبعثرة، فمن خلال انشاء مدينة صناعية في المجمعة والتي ستكلف من خلال الدراسة المبدئية 1.5 مليار ريال يتم توفير هذا المبلغ بطريقة مرحلية وبالتالي ستجذب تلك المدينة ما بين 500 - 800 الف نسمة، وهنا استطعنا ان نحد من الهجرة الى العاصمة السعودية الرياض، بعد توفير جميع الخدمات لتلك المدينة، اضافة الى انشاء جامعة وكليات اهلية.

واشار المهندس عبد العزيز الخضيري وكيل الوزارة المساعد لتخطيط المدن ان المدن اذا زادت احجامها تزيد الفجوة بين الاغنياء والفقراء، وبالتالي سيؤثر ذلك على الصناعة، مشيراً الى ان المواطن السعودي يتوقع ان يكون عنصراً اساسياً في الصناعة.

وكان نائب رئيس غرفة الرياض مشاري المعمر قد اشار في كلمة الى تضاعف نسبة مساهمة الصناعة السعودية في الناتج المحلي والتي بلغت في نهاية خطة التنمية الخامسة 13.1 % مبيناً ان الصناعة كانت من اهم الخيارات الاستراتيجية لبناء الاقتصاد الوطني.

واكد المعمر ان منطقة الرياض تتمتع بمميزات اقتصادية متعددة اخرها النفط، ولذلك اصبحت مسؤوليتها اكبر بكثير من اخواننا في المناطق الاخرى والارقام تؤكد دورنا القيادي في التنمية.. واذا ما اخذنا من القطاعات الانتاجية مثالا.. تحتضن الرياض رغم بعدها عن المنافذ البحرية ما يزيد على 860 مصنعا تمثل حوالي 35 % من مجموع المصانع السعودية، وباستثناء الاستثمارات الصناعية المشتقة من البترول، فان الرياض تحتل المركز الصناعي الاول بين مناطق السعودية، وهي كذلك في الاستثمار الزراعي، ومن خلال المؤشرات السكانية فان متوسط معدل النمو لمدينة الرياض فقط حوالي 10 %، حيث من المتوقع ان يرتفع عدد سكان مدينة الرياض من 3.1 مليون الى حوالي 6 ملايين نسمة خلال العشر سنوات المقبلة، وبالربط بين نتائج التنمية والتعداد السكاني لمنطقة الرياض فان منطقتنا تمثل ما لا يقل عن 40 % من السوق السعودية.

من جانبه قال المهندس عبد الله المعلمي رئيس اللجنة الصناعية بالغرفة ان هناك عدداً من الاهداف التي تسعى اللجنة لتنفيذها من ابرزها متابعة انشاء مدينة صناعية جديدة، حيث تم تكليف جهة استشارية بدراسة افضل السبل لمساهمة القطاع الخاص في تطوير المدينة الصناعية الجديدة في طريق القصيم، وانتهت الجهة الاستشارية وهي شركة «ارثر دي ليتل» من اعداد الدراسة التي تم اجراؤها على ثلاث مراحل، وسيتم تسليم التقرير النهائي للدراسة خلال شهر يناير (كانون الثاني) المقبل 1997.

واوضح المهندس المعلمي ان اللجنة تسعى الى تحسين مستوى خدمات المدن الصناعية، ومشكلات الاعضاء والجمارك، ودراسة انشاء مصرف صناعي، حيث سيتم البدء في اجراء الجزء الثاني من الدراسة والتي ستنتهي قبل نهاية العام الهجري الحالي بالاضافة الى تمويل الصادرات واستخدام المنتجات السعودية في المساعدات الخارجية، وهو هدف مستمر، لم يتحقق جزؤه الاول الخاص بالتمويل، وامكن تحقيق تقدم ملموس في الجزء الثاني الخاص باستخدام المنتجات السعودية في المساعدات الخارجية.

هذا وقد عقد مؤتمر حول البرنامج الجديد لخدمة المستثمرين الناشئين والمعاونة في اقامة المشروعات الصغيرة والذي تتبناه اللجنة الصناعية بالغرفة، وقد شارك في المؤتمر المهندس عبد الله المعلمي رئيس اللجنة الصناعية والدكتور عبد العزيز الدخيل رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل وخالد الذكير ممثل لشركة المملكة القابضة ومنصور السويدان ممثل للبنك السعودي التجاري المتحد.

وقال المعلمي في بداية المؤتمر ان هذا البرنامج الهدف منه خدمة صغار المستثمرين، ويتم من خلاله معاونة المستثمرين الناشئين على بلورة افكارهم الاستثمارية وتحويلها الى مشاريع منتجه مشيراً الى ان التكاليف المالية حددت للبرنامج على اساس عشرة الاف ريال عن اعداد الدراسة الواحدة في المرحلة الاولى، وتسعين الف ريال عن كل دراسة في المرحلة الثانية، وسوف يتحمل المستثمر 50 % من تكلفة الدراسة سواء في المرحلة الاولى او الثانية، وسوف تساهم الغرفة بنسبة 25 % من التكلفة وعلى اعتبار تبني الغرفة لفكرة البرنامج وتأكيدا لدورها في خدمة منتسبيها، اما الربع الباقي من التكلفة فسوف يتحمله كل من البنك السعودي التجاري المتحد وشركة المملكة القابضة مشاركة منهما في دعم هذا البرنامج ومعاونة صغار المستثمرين.

واشار الذكير الى ان شركة المملكة لا تمانع من التوسع في تقديم تلك الخدمة الى غرف اخرى.

وقال السويدان ان البنك السعودي التجاري المتحد سيدعم المشاريع المدروسة والتي يتوقع لها النجاح حسب دراستها المقامة، مشيراً الى ان القطاع المصرفي السعودي يواجه الى عدم تقدم المستثمر بدراسة متكاملة، ولكن من خلال هذا البرنامج ستكون دراسات الجدوى اكثر دقة وهذا ما شجع البنك للدخول في هذا البرنامج.

واوضح المعلمي ان البرنامج يقدم خدماته لمختلف القطاعات سواء الخدمي او الصناعي او المعلوماتي، ويقتصر ذلك الدعم على المشاريع التي ستقام فقط في منطقة الرياض.

# قانون لاستقطاع 500 مليون دينار من الصندوق الكويتي لبنك التسليف

الكويت: من فارس السلمان

قدم نائبان كويتيان اقتراحا بشأن استقطاع جزء من احتياطي الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لصالح بنك التسليف والادخار.

ويقضي القانون الذي قدمه النائبان مبارك الدويلة ووليد الجري باقتطاع مبلغ 500 مليون دينار كويتي من احتياطي الصندوق لصالح بنك التسليف والادخار مشاركة منه في دعم البنك في تحقيق اهدافه وتوفير المسكن الملائم للمواطنين وحلا لمشكلة تراكم الطلبات وتأخير توفيرها بشكل سريع.

واشارت مذكرة استيضاح للقانون الى ان ميزانية الصندوق تظهر ان المبلغ المستقطع لا يؤثر في وظيفته الاساسية وهي اقراض الدول النامية وانما سيتم استقطاعه من احتياطاته المستثمرة في محافظ استثمارية.

ونصت المادة الاولى على ان يقتطع مبلغ 400 مليون دينار من رصيد الاحتياطي العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ويضم الى رأس مال بنك التسليف والادخار ونصت المادة الثانية على ان يقتطع مبلغ مائة مليون دينار من رصيد الاحتياطي العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ويخصص للمشاريع التنموية وفقا لخطط وزارات الخدمات.

# اللجنة الكويتية ـ السورية تبحث غدا في دمشق معوقات التبادل التجاري

الكويت: من فادية الزعبي

كشف وزير المواصلات وزير الكهرباء والماء جاسم العون عن عدة معوقات تقف امام التبادل التجاري بين الكويت وسورية سيتم مناقشتها غدا في الاجتماع الوزاري الخامس للجنة الكويتية ـ السورية المشتركة ضمن عدة بنود على جدول اعمالها.

وقال الوزير العون في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» ان من المعوقات المتعلقة بانتقال البضائع والاشخاص بين البلدين مدة دخول الشاحنات الكويتية الى سورية والتي تتراوح بين اسبوع واسبوعين. وهي من وجهة نظر الشركات الكويتية قصيرة. ونظام المرافقة في سورية الذي يتطلب خروج الشاحنات مباشرة بعد تفريغ حمولتها وعدم السماح لها بالانتقال الى بلد آخر الا بعد العودة الى الحدود فارغة. وهذا من شأنه تعطيل مصالح الشركات، لذا فان الطرف الكويتي سيناقش مع الطرف السوري هذه النقطة التي يرى الوزير العون ان الطرف السوري حريص على تسهيل انتقال الافراد والبضائع ضمن ضوابط معينة شأنه في ذلك شأن الطرف الكويتي.

وقال العون ان النقاش سيتناول ايضا رسوم الخدمات التي تفرضها مصلحة الضرائب السورية على الحافلات الكويتية، في حين لا تفرض الكويت اية ضرائب على الحافلات السورية. واضاف ان النقاش سيتطرق ايضا للمعوقات التي تواجه الجمارك الكويتية والتي تعيق انسياب السلع والبضائع السورية. من هذه المعوقات خلو بعض البضائع السورية من علامة المنشأ، او انها تحمل طابع المنشأ بشكل يسهل ازالته، وعدم ذكر اسم المرسل اليه او السائق ورقم السيارة ووصف دقيق للبضاعة. يذكر ان دمشق ستستضيف غدا اجتماعات اللجنة الوزارية الكويتية السورية المشتركة في دورتها الخامسة، وسيرأس وفد الكويت نائب رئيس الوزراء وزير المالية ناصر الروضان، ويضم في عضويته وزير التجارة والصناعة جاسم المضف ووزير الكهرباء والماء وزير المواصلات جاسم العون ونائب الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب البدر، ومدير غرفة تجارة وصناعة الكويت احمد الهارون وعدداً من مستشاري وزارات البلد. وقد سبق اجتماع اللجنة الوزارية اجتماع تحضيري لجدول اعمال الوزراء، واجتماع آخر لمجلس ادارة الشركة الكويتية المتحدة للاستثمار، وهي شركة قابضة اقرتها اللجنة وتم اشهارها عام 1995 برأسمال مصرح به تبلغ 200 مليون دولار، ومدفوع 100 مليون دولار.

وسيناقش الوزراء المجتمعون ضمن جدول اعمالهم ما تم تنفيذه من مقررات اتخذتها اللجنة في دورتها السابقة التي عقدت في الكويت في يناير (كانون الثاني) الماضي.

# إقبال متزايد على معرض المنتجات السعودية في صنعاء

صنعاء: من عادل السعيد

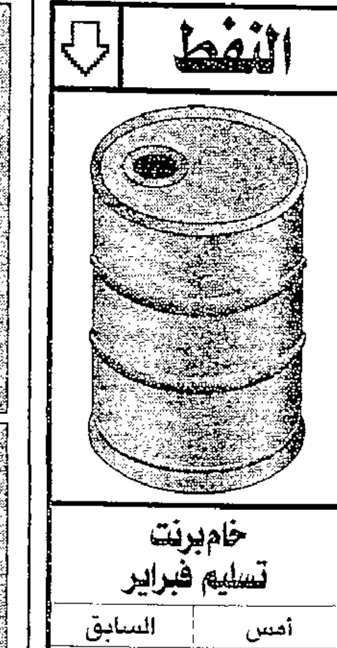
يشهد المعرض الاول للمنتجات السعودية الذي افتتح بصنعاء اخيرا اقبالا كبيراً ومتزايدا من قبل المواطنين اليمنيين، والذين يقدر عددهم حسب مصادر المعرض باكثر من عشرين الف زائر يوميا بهدف الاطلاع على المنتجات المعروضة، والحصول على احتياجاتهم من السلع والبضائع التي يوفرها المعرض باسعار مناسبة.

والمعرض هو الاول للمنتجات السعودية باليمن والذي تنظمه شركة سريع للتجارة الدولية، بالتعاون مع مؤسسة الطاؤوس التجارية بجدة تشارك فيه 22 شركة ومجموعة صناعية وتجارية سعودية تعرض مجموعة مختلفة من السلع والصناعات 50 في المائة منها للبيع للجمهور، بينما الخمسون في المائة الباقية للعرض فقط وتشمل السلع المعروضة للبيع المواد الغذائية والاواني المنزلية والمنظفات والاثاث المنزلي وغيرها من المواد الاستهلاكية. وقالت مصادر ان حوالي 50% من السلع المعروضة قد تم بيعها اثناء المعرض.

كما شاركت مجموعة من الشركات والمصانع بعرض نماذج من آخر ما توصلت اليه صناعة المعادن ومواد البناء وتغليف الاطعمة والطباعة وغيرها من التقنيات الحديثة التي تشير الى ان قطاع الصناعة السعودي شهد خلال السنوات الاخيرة تطورات ملحوظة كان لها انعكاسها على مستوى الجودة والاتقان للمواد المنتجة. ويقدر اجمالي البضائع والسلع المعروضة بمئات الملايين من الريالات اليمنية، واكد المشاركون في المعرض من اصحاب الشركات والمؤسسات التجارية انهم دهشوا لمستوى الاقبال الكبير من اليمنيين على المعرض على النحو الذي فاق توقعاتهم مشيرين الى ان ذلك راجع الى ما تتمتع به المنتجات السعودية من جودة وسمعة طيبة في الاسواق اليمنية. واوضح المشاركون ان المعرض يمثل فرصة طيبة للتعرف على القوة الشرائية اليمنية ومتطلبات السوق واحتياجات المواطن بما يمهد للمشاركة على نطاق اوسع في المعرض الثاني والذي من المقرر ان يقام خلال العام القادم 1997.

ويأتي تنظيم هذا المعرض في سياق جهود الدولة والقطاع الخاص من اجل تنشيط ودعم حركة التجارة اليمنية والعربية في الاسواق اليمنية والخارجية من خلال تنظيم واقامة مثل هذه المعارض النوعية والمتخصصة وتقديم الخدمات والمعلومات التجارية والتسويقية في مختلف اوجه النشاط الاقتصادي. والزائر للمعرض يلحظ حجم الاقبال الكبير من قبل ارباب الاسر على شراء المواد والسلع المعروضة، نظرا لتزامن قيام هذا المعرض مع الاستعداد لشهر رمضان الكريم، حيث تحرص الاسر على تأمين احتياجاتها من السلع والمتطلبات الضرورية لشهر الصوم خاصة ان اسعار الكثير منها تعد مناسبة مقارنة بما هو مطروح في الاسواق.

على مستوى آخر فإن المعرض الاول للمنتجات السعودية بصنعاء تكريس للجهود المبذولة على صعيد تحرير التجارة وتشجيع الاستثمار الدولي والمحلي بما يحقق زيادة معدلات النمو الاقتصادي عبر سياسات وآليات اقتصاد السوق الذي تتبناه الحكومة اليمنية.










## اسعار الفائدة على العملات الخليجية

| | ريال سعودي | درهم اماراتي | دينار بحريني | ريال قطري | دينار كويتي |
|---|---|---|---|---|---|
| 3شهور | 5.25 | 5.2500 | 5.2500 | 5.2500 | 6.8125 |
| 6شهور | 5.500 | 5.3750 | 5.3750 | 5.4375 | 6.8750 |

## اسعار صرف العملات العربية

| العملة | ريال سعودي | ريال قطري | ريال عماني | درهم اماراتي | دينار بحريني | دينار كويتي | دينار اردني | جنيه مصري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 3.7510 | 3.6405 | 0.3850 | 3.6730 | 0.3770 | 0.2997 | 0.7090 | 3.3987 |
| استرليني | 6.2424 | 6.0585 | 0.6407 | 6.1126 | 0.6274 | 0.4988 | 1.1799 | 5.6561 |

## اسعار صرف العملات الاجنبية

| العملة | مارك الماني | ين ياباني | جنيه استرليني | فرنك فرنسي | فلورين هولندي | ليرة ايطالية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 1.5575 | 114.23 | 1.6642 | 5.2592 | 1.7497 | 1530.90 |

| العملة | ايكو | دولار كندي | بيزيتا اسبانية | فرنك سويسري | دراخما يونانية |
|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 1.2351 | 1.3676 | 131.32 | 1.3368 | 246.89 |

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

وسط تزايد مؤشرات التباطؤ الاقتصادي في أوروبا

# توقع اتجاه الدولار نحو الصعود خلال الأيام المتبقية من العام الحالي

لندن: «الشرق الاوسط»

على الرغم من الاتجاه العام نحو الهبوط الذي غالبا ما يميز حركة العملة الاميركية خلال الايام الاخيرة من كل عام، الا ان محللين يتوقعون صعوده في الايام المتبقية من العام الحالي مقتفيا بذلك اثر اسواق الاسهم والسندات الاميركية وذلك ضمن اخر دفعة له للامام قبل حلول فجر اليوم الاول من عام 1997. من جهة اخرى يتوقع ان يكتسب الجنيه الاسترليني قوة صعود اضافية امام العملتين الالمانية والاميركية مع تعزز التكهنات برفع الفائدة البريطانية بعد ان اظهرت ارقام صدرت امس الاول زيادة كبيرة في الدخول.

وتنقل صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية عن جوليان كالو، من بنك «كلاينوورت بينسون» في لندن، قوله ان للعملة الاميركية اتجاها نحو الهبوط في نهاية العام وذلك بسبب اقدام الشركات الاجنبية على تحويل ارباحها الى بلدانها قبل اقفال عمليات العام. الا ان افاق بقاء الاقتصاد الاوروبي ضعيفا وتعزز احتمالات خفض الفائدة في عدد من البلدان الاوروبية ستمنح الدولار دعما له مقابل اهم العملات العالمية. وقد مثلت الارقام الاقتصادية الصادرة امس الاول دليلا اخر على تباطؤ النمو الاقتصادي الاوروبي. فقد انخفض الناتج الصناعي الفرنسي بنسبة 0.8 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وارتفع معدل البطالة في ايطاليا الى 12.2 في المائة من 11.7 في المائة في الربع الثالث.

وكان الارتفاع الذي حققته بورصة «وول ستريت» الاميركية للاسهم الليلة قبل الماضية قد شجع على شراء الدولار في بداية التعاملات. الا ان العملة الاميركية اقفلت على انخفاض بلغ نحو 0.6 فينيغ امام المارك ليصل الى 1.5539 مارك. غير ان محللين يرون انه مع تماسك مستوى الدعم الذي يمهد الطريق نحو الارتفاع من المتوقع ان يحقق الدولار صعودا باتجاه الوصول الى اعلى مستوى له منذ 42 شهرا وهو 114.92 ين واعلى ارتفاع له منذ عامين امام المارك عند مستوى 1.5735 مارك.

ونقلت رويتر عن جيم تشوريك، مدير ابحاث العملات في مؤسسة اليوت وايف انترناشيونال قوله «انها مسالة وقت فقط قبل ان تصل الى هذه الارتفاعات». واضاف ان تجاوز مستوى المقاومة عند 1.5585 مارك في بداية التعاملات الليلة قبل الماضية يشير الى ان الدولار سيختبر مستوى المقاومة عند سعر 1.5630 مارك مرة اخرى ويتجاوزه. وقال كيث رافائيل رئيس مؤسسة «كروسكارانتس انفستمنت ادفيزوري»، «مازال اتجاه الدولار صعوديا بدرجة كبيرة بمستوى مستهدف يبلغ 1.59 مارك». واشار الى بلوغ الدولار الى ذروته مقابل الفرنك السويسري عند سعر 1.3410 فرنك باعتباره يحد من ارتفاع الدولار مقابل المارك. وقال «لقد اثر هذا الامر على قوة الدولار مقابل المارك في الاجل القصير غير ان الدولار امامه فرصة للارتفاع على مدى الاسبوعين المقبلين».

اما بالنسبة لحركة الدولار مقابل الين فان المحللين يرون ان الدولار يواجه صعوبة في تجاوز مستوى المقاومة عند 114.30/114.25 ين غير ان ارتفاع خط الدعم الذي يشكل قاعدة عند سعر 113.55 ين سيكون قاعدة انطلاق للمزيد من المكاسب. يقول تشوريك «ان سعر الدولار مقابل الين يتجه نحو الصعود منذ السادس من ديسمبر (كانون الاول) الجاري. والملاحظ انه لا يرتفع بشكل حاد بل يتقدم الى الامام ببطء».

ويبدو ان قوة دفع الدولار مقابل الين اقل من قوة دفع الدولار مقابل المارك اذ يتوقع المحللون ان يواجه الدولار صعوبات عند مستوى 115 ينا.

ومع ذلك يبدو ان سعر المارك مقابل الين معرض للتراجع على الرغم من تحقق دعم عند مستوى 73 ينا.

# تايوان تعتزم زيادة استثماراتها في أميركا الوسطى

تايبه - رويتر: قالت تايوان امس انها ستزيد من حجم تجارتها واستثماراتها في اميركا الوسطى بهدف دعم العلاقات مع حلفائها هناك.

وجاء في بيان اصدره المكتب الرئاسي «نامل تطوير علاقاتنا الوطيدة مع حلفائنا باميركا الوسطى وفتح صفحة جديدة من التعاون الدولي المتبادل».

والمعروف ان اغلبية حلفاء تايوان الدبلوماسيين والبالغ عددهم 30 دولة هم من الدول النامية في افريقيا واميركا الوسطى.

واضاف البيان، دون اعطاء ايضاحات، ان الهيئة العليا لصنع القرار الاقتصادي بالجزيرة ستشكل لجنة خاصة لدعم التجارة والاستثمارات في اميركا الوسطى.

وخطط كبار مسؤولي تايوان لإيفاد اربع بعثات خارجية لاحتواء الآثار السلبية منذ اعلان جنوب افريقيا اكبر حلفاء تايبه في نوفمبر (تشرين الثاني) تحويل علاقاتها الى بكين بنهاية العام المقبل.

ومن المقرر ان يتوجه وزير خارجية تايوان جون تشانج الى جواتيمالا لحضور توقيع اتفاق سلام بين حكومة جواتيمالا ومتمردين يساريين في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

4 في المائة زيادة متوقعة في الإنتاج من خارج الأوبك

# محللون: تشغيل حقول جديدة في بحر الشمال سيرفع العرض العالمي من النفط في 1997

لندن - رويتر: يؤكد اقتصاديون ومحللو اسواق ان موجة من بدء التشغيل لحقول نفط جديدة في المياه البريطانية والنرويجية ستكون وراء ارتفاع المعروض من نفط الدول غير الاعضاء في اوبك في عام 1997. ومن المتوقع ايضا ان يضخ منتجو النفط في اميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا من غير الاعضاء في اوبك المزيد من النفط في العام المقبل.

ويتوقع المحللون ان يرتفع انتاج النفط العالمي من خارج اعضاء اوبك الاحد عشر بنسبة تصل الى 4 في المائة العام المقبل بعد ان عاقت اعطال فنية واحوال جوية سيئة نمو الانتاج في عام 1996.

وقالت وكالة الطاقة الدولية التي يقع مقرها في باريس والتي تراقب اتجاهات اسواق النفط في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في احدث تقاريرها الشهرية ان معروض النفط من الدول غير الاعضاء في اوبك سيبلغ في المتوسط نحو 45.6 مليون برميل يوميا صعودا من 43.6 مليون برميل يوميا هذا العام.

غير ان محللين آخرين كانوا اكثر حذرا في توقعاتهم. فقد ذكرت شركة «بتروليوم فاينانس» التي يقع مقرها في واشنطن انها تتوقع ان يبلغ معروض النفط من خارج اوبك نحو 43.7 مليون برميل يوميا مقارنة مع 42.4 مليون برميل يوميا عام 1996.

وفي حين تختلف توقعات المحللين بشان نمو المعروض من النفط الا انهم يتفقون على ان كبار المنتجين في بحر الشمال سيقودون الارتفاع في المعروض من النفط من خارج اوبك. اذ قالت وكالة الطاقة الدولية «ان تجميع مواعيد الانتاج ومستوياته في العديد من الحقول المطورة حديثا في بريطانيا والنرويج والاستكشافات الايجابية وعمليات تطوير الحقول البحرية في كافة ارجاء العالم قد عززت وجهة النظر القائلة بان نمو المعروض من خارج اوبك في العام المقبل سيبلغ الحد الاقصى من نطاق يتراوح بين 1.5 مليون برميل يوميا الى مليونين».

وافادت دراسة حديثة اعدتها مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية التي يقع مقرها في ادنبرة ان انتاج بحر الشمال سيزيد في العام المقبل بنسبة 7 في المائة عن مستواه عام 1996 محققا مستوى قياسيا عند 6.47 مليون برميل يوميا بارتفاع 400 الف برميل يوميا بسبب زيادة المعروض من النرويج وبريطانيا والدنمارك. وقالوا ان بدء انتاج 17 حقلا جديدا في بريطانيا والنرويج سيعوض تاثير اعمال الصيانة الدورية التي تتم كل عامين وتؤدي الى اغلاق بعض الحقول.

واوضحت وود ماكينزي بقولها «ان العام الماضي كان مخيبا للآمال فيما يتعلق بانتاج النفط في بريطانيا نظرا الى ان الانتاج القياسي المتوقع لم يتحقق. وبعد عدم تحقق اي نمو في عام 1996 من المتوقع ان يعود انتاج النفط في بريطانيا في عام 1997 الى مستويات ارتفاعه الكبيرة في اوائل التسعينات».

وقال الاقتصادي محمد عبد الجبار ان شركة بتروليوم فاينانس تتوقع ان تاتي نحو نصف الزيادة العالمية او نحو 700 الف برميل يوميا من بحر الشمال غير ان منتجين من اميركا اللاتينية سيسهمون بنحو 300 الف برميل يوميا اضافية.

ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج من خمس وحدات عائمة في حوض كامبوس قبالة ريو دي جانيرو خلال عام 1997 مما يزيد انتاج البرازيل عن مستواه القياسي البالغ 900 الف برميل يوميا المتحقق في اول نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ومن المتوقع كذلك ان يبلغ انتاج المكسيك نحو 3 ملايين برميل يوميا في العام المقبل واذا لم تقع اعمال عنف كبيرة سيؤدي افتتاح خط انابيب اوشينسا الجديد الى دعم انتاج كولومبيا.

وقالت مصادر الصناعة انه من المتوقع كذلك ان تسهم زيادة الانتاج في دول آسيا وافريقيا والشرق الاوسط غير الاعضاء في اوبك مجتمعة بنحو 400 الف برميل يوميا في عام 1997 غير انه يعادل ذلك في الاهمية ثبات انتاج روسيا والولايات المتحدة. وتتوقع الحكومة الروسية انخفاض انتاجها بنسبة 2 او 3 في المائة في عام 1997 من نحو 6.1 مليون برميل يوميا هذا العام. غير ان عهد الانخفاضات الكبيرة في الانتاج انتهى.

فقد ذكرت مؤسسة «انديندانت بتروليوم اسوسيشن» الاميركية في الفترة الاخيرة ان ارتفاع اسعار النفط سيساعد على تقليل الانخفاضات في الانتاج المحلي للولايات المتحدة في العام المقبل. وفي الشهر الماضي توقعت المؤسسة التي تمثل خمسة الاف شركة تنقيب وانتاج نفطي ان ينخفض العرض المحلي للولايات المتحدة بنسبة 1.3 في المائة الى 6.39 مليون برميل يوميا مما يعكس انخفاضا مماثلا هذا العام.

لن يؤثر ارتفاع العرض من خارج اوبك على الاسواق بدرجة كبيرة. اذ من المتوقع ارتفاع الطلب بنحو مليوني برميل يوميا في العام المقبل. وبافتراض زيادة قدرها 1.5 مليون برميل يوميا من انتاج غير الاعضاء في اوبك واستمرار تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة لبيع نحو 500 الف برميل يوميا سيتعادل ميزان العرض والطلب في العام المقبل.

يقول ستيفان سكاليون من وود ماكينزي «ان زيادة الانتاج من خارج اوبك لن يصل الى مستوى يتماشى مع النمو المطرد في الطلب العالمي على النفط مما يتيح الفرصة لعودة النفط العراقي الى الاسواق عام 1997 بتاثير محدود على اسعار النفط بافتراض عدم زيادة حصص انتاج اوبك عما هي عليه الان».

# مبيعات الماس في بلجيكا تحقق مستوى قياسيا هذا العام

بروكسل - رويتر: قال المجلس الاعلى للماس انه من المتوقع ان تسجل تجارة الماس في بلجيكا، وهي الاكبر في العالم، رقما قياسيا في حجم مبيعات عام 1996.

واضاف في بيان صدر امس الاول بشان اجتماع عقد في الآونة الاخيرة مع وفد من منظمة البيع المركزية في مجموعة «دي بيرس» الجنوب افريقية، انه «في ضوء ارقام التصنيع والتجارة سيكون العام مشجعا في انتويرب (حيث تتركز صناعة الالماس) ومن المتوقع ان يحقق حجم المبيعات مستوى قياسيا جديدا».

وكانت قيمة المبيعات الاجمالية لصناعة الماس قد قفزت في عام 1995 الى 21 مليار دولار اميركي من 18.5 مليار عام 1994. وتتركز تجارة الالماس في ميناء انتويرب الشمالي.

وقال المجلس الاعلى للماس في البيان انه من الصعب ان تستمر قوة الدفع التي شهدها النصف الاول من العام في النصف الثاني في اعقاب الزيادة في اسعار احجار الماس الخام منتصف العام الحالي وتراجع هامش الربح.

وقال المجلس في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ان اجمالي حجم مبيعات الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 زاد بنسبة 11 في المائة الى 17.15 مليار دولار.

# اتفاق عالمي وشيك لمنع سرقة الملكية الفكرية

جنيف - رويتر: وافق امس الاول نحو 800 مفاوض من 160 دولة مجتمعين منذ ثلاثة اسابيع في جنيف على اتفاقيات جديدة لحماية حقوق الملكية الفكرية مع الاجماع على مناقشة من يملك حقوق نسخ ما يبث على شبكة انترنت. وبذلك يكون العالم قد اقترب خطوة اخرى من التوصل الى مستقبل يمكن فيه مشاهدة احدث الافلام او تسجيل احدث الاغنيات من على شبكة انترنت مع تبني اتفاقيات عالمية تهدف الى مكافحة سرقات حقوق الملكية الفكرية. وفي حالة التوقيع على هذه الاتفاقيات المهمة ستتحقق حماية التسجيلات الصوتية المنقولة بالتكنولوجيا الرقمية وحقوق مؤديها في عهد التكنولوجيا الحديثة.

وقال بروس ليمان مساعد وزير التجارة الاميركي «هذه الاتفاقيات التي نعكف على صياغتها ستكون هي حجر الزاوية في القانون الاقتصادي الدولي في عصر المعلومات والتكنولوجيا في القرن الواحد والعشرين». وابلغ الصحفيين ان الاتفاقيات الجديدة التي يتعين ان توافق عليها برلمانات الدول ستمهد الطريق لحماية حقوق الملكية الفكرية في قطاع المعلومات غير انه ليس من المرجح التوصل لشيء بخصوص القرصنة على الشبكات الفضائية.

واضاف ليمان «نحاول على مدى 10 الاف عام من التاريخ المسجل منع السرقات ولكننا لم ننجح بعد. كل ما نستطيع عمله هو وضع اعراف ومحاولة مكافحة هذه السرقات».

واوضح جاكا ليبدس رئيس المؤتمر الامر باسلوب بسيط قائلا ان المغنية الاميركية مادونا على سبيل المثال يمكنها الآن ان تستخدم الانترنت لتوزيع اغانيها والحصول على حقوق الملكية الفكرية عليها لاول مرة في عهد التكنولوجيا الرقمية.

واعدت اتفاقيتان بشان الاعمال الادبية والفنية وحقوق مؤلفي ومؤدي الموسيقى للموافقة عليها امس الاول في حين اعتبرت اتفاقية ثالثة بشان منتجي قواعد المعلومات منتهية قبل ان تبدأ وتم تجاهلها.

# مزارعون يونانيون يصعدون احتجاجهم مع اقتراب إقرار الميزانية

اثينا - رويتر: شدد مزارعون يونانيون غاضبون امس اغلاقهم للشوارع الذي استمر 23 يوما وادى الى قطع الطريق السريع الواصل من شمال البلاد الى جنوبها مما تسبب في اضطراب في المواصلات وخسائر اقتصادية جسيمة.

ومنع المزارعون في منطقة تيسالي مركز التمرد اي شاحنة تحاول تجاوز حواجز الطرق التي اقاموها بعد ان رفضت الحكومة الاشتراكية مرة اخرى الاستجابة لمطالبهم الاقتصادية.

وابلغ رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس الذي اقترح ميزانية تقشف كان من المقرر ان يجري التصويت عليها في البرلمان في وقت لاحق من امس، المزارعين ان الحكومة لم يعد لديها اموال اضافية تمنحها لهم.

ورفض الاجتماع بالمزارعين بنفسه حتى يرفعوا الحواجز التي اقاموها على الطرق غير انه استبعد كذلك استخدام القوة لاخراج المزارعين من الشوارع.

واتى موقفه المتشدد ثماره في منطقتي شمال مقدونيا وثراسي امس الاول عندما قرر المزارعون رفع الحواجز ولقاءه في اثينا يوم غد الاثنين.














ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
تحقيقات • تراث • فكر • مذكرات • ثقافة • سينما • مسرح • رياضة • ازياء • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط



«الدروس الخصوصية» أصبحت إحدى سمات التعليم في مصر وبات على كل رب أسرة تدبير ميزانية ضخمة لتسديد فاتورة الدروس الخصوصية التي فرضت نفسها على كل طالب علم من الابتدائي وحتى الجامعة، كما انها لم تعد قاصرة على الطلاب محدودي الذكاء أو منخفضي التحصيل الدراسي، بل امتدت لتشمل الجميع بمن فيهم المتفوقون، فهم أيضا حريصون على أخذ دروس خصوصية، فقد أكد أوائل الثانوية العامة هذا العام والأعوام الماضية وجميعهم يقترب مجموع درجاتهم من النهاية العظمى انهم أخذوا دروسا خصوصية في معظم المواد الدراسية لضمان التفوق والحصول على أعلى الدرجات. وقد اعلن وزير التعليم المصري صراحة ان مافيا الدروس الخصوصية في مصر تفوقوا على تجار المخدرات حيث بلغت حصيلة الدروس الخصوصية في العام الماضي فقط 7 مليارات جنيه مصري قام بدفعها أولياء أمور التلاميذ بحسب تقرير تلقاه البرلمان المصري.

### نظرة الى سلبياتها وإيجابياتها (4)

# مافيا الدروس الخصوصية في مصر تتفوق على تجار المخدرات

القاهرة: من سوزان رزق

رغم ان وزير التعليم المصري أكد انه لن يترك ظاهرة الدروس الخصوصية تتفشى أكثر مما هي عليه الآن وسوف يحاربها باعتبارها «إيدز» جديدا يمر العملية التعليمية في مصر، إلا ان الاعلان عن الدروس الخصوصية اصبح يتم بشكل علني وصارخ حيث تطالعنا الصحف المصرية يوميا بعشرات الاعلانات المرفقة بعناوين وأسماء مكاتب الدروس الخصوصية وسماسرة المدرسين الذين يقومون بتوصيل الخدمات التعليمية التي تكفل التفوق وعلى ولي الأمر الاتصال بالمكتب لتحديد المدرس المطلوب والموعد المناسب لكل مادة.

وتشير دراسة علمية عن ظاهرة «الدروس الخصوصية» في مصر والتي اعدها الدكتور عبد العظيم عبد السلام المدرس بكلية التربية وكانت محور نقاش مؤتمر «مستقبل التعليم في الوطن العربي» والذي نظمته جامعة حلوان خلال شهر ابريل (نيسان) الماضي اكدت الدراسة ان 95 في المائة من طلاب الثانوية العامة يأخذون دروسا خصوصية وان الطلاب انفسهم يؤكدون مدى استفادتهم من هذه الدروس التي تؤهلهم للحصول على أعلى الدرجات وتزيد امامهم فرصة الالتحاق بالجامعة.

كما أشارت الدراسة الى ان 80 في المائة من المعلمين الذين شملتهم الدراسة الميدانية يعطون دروسا خصوصية، وطالب اساتذة التربية المشاركون في المؤتمر بضرورة اصدار تشريع يجرم ممارسة الدروس الخصوصية لآثارها السلبية على التلميذ والمعلم وأيضا على سير العملية التعليمية.

#### أسلوب الامتحان هو السبب

وعن أسباب انتشار الدروس الخصوصية يرى الدكتور عبد السلام عبد الغفار وزير التعليم الأسبق والاستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس ان نظام الامتحان هو أهم عامل لانتشار الدروس الخصوصية لانه يعتمد على قياس قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار دون قياس لمدى استيعاب وفهم الطالب للدروس، وبالتالي لا يبرز الامتحان القدرات الحقيقية للطلاب، ومن هنا بدأنا نشاهد التضخم في مجموع الدرجات واشتعال المنافسة بين ابنائنا الطلاب لتحقيق اكبر قدر من الدرجات، والذي أدى بدوره الى تفاقم مشكلة الدروس الخصوصية والتي يعتبرها البعض طوق النجاة للنجاح والتفوق الدراسي.

وأضاف وزير التعليم المصري الأسبق: ولعل من أسباب انتشار الدروس الخصوصية في مختلف مراحل التعليم هو تكدس الفصول والمدارس بالتلاميذ بحيث انعدمت الصلة الحقيقية بين التلميذ ومدرس الفصل بعد ان بلغت كثافة الفصل الواحد 80 تلميذا وأكثر، فكيف نطلب من المعلم أن يقوم بدوره على أكمل وجه؟ وكيف تتاح للتلميذ الفرصة للفهم والاستيعاب والاستفسار من المعلم في ظل هذا الزحام؟

ومن هنا نجد ان التلميذ وولي أمره معذور في اللجوء للدروس الخصوصية لانه في النهاية يسعى للنجاح والتفوق.. وكذلك الحال بالنسبة للمعلم كيف تتاح له فرصة الشرح والتفاعل مع التلميذ وسط هذا التكدس البشري؟

فتجد الأب يبحث لابنه عن مدرس له مواصفات خاصة يستطيع أن يتنبأ بنوعية الأسئلة التي يتضمنها الامتحان ويستشف بحاسته السادسة شكل الامتحان بحيث يستطيع التلميذ الحصول على أكبر قدر من الدرجات لانها هي المعيار الأول والأخير للتفوق وللالتحاق بالجامعة.

وحول سلبيات الدروس الخصوصية للتلميذ يؤكد الدكتور حسن البيلاوي عميد كلية التربية ببنها ان هذه الدروس تعد اول درس لا اخلاقي يتعلمه التلميذ لانه يشعر بان أهم شيء في حياته وهو العلم يباع ويشترى، وبالتالي فكل القيم تباع وتشترى ولذلك لا بد أن نتنبه جميعا كأولياء أمور وتربويين الى خطورة الدروس الخصوصية وما تسببه من انهيار أخلاقي في المجتمع.

كما ان للدروس الخصوصية خطورتها على العملية التربوية حيث تختزل المعلومات وتلخصها لكي يسهل على التلميذ حفظها، وبذلك اصبحت عقول التلاميذ كأوعية فارغة تصب داخلها المعلومات وهو أسلوب يقتل التفكير والإبداع لدى التلميذ.

ويؤكد الدكتور حسن شحاتة استاذ المناهج وطرق التدريس ومدير مركز تطوير التعليم بجامعة عين شمس الرأي السابق ويضيف ان الدروس الخصوصية تعود التلميذ على الإتكالية والاعتماد على الغير ويظل دائما في حاجة لمن يأخذ بيده ويصب المعلومات في عقله فتجعل منه آلة مبرمجة للحفظ وليس للتفكير.. فالدروس الخصوصية تدرب التلميذ على اداء الامتحان وليس على الاستيعاب والفهم.

وللقضاء على الدروس الخصوصية يرى الدكتور حسن شحاتة ضرورة مراقبة المعلم لكي يقوم بواجبه داخل الفصل وان يتابع مدير المدرسة أداء المعلمين ومستوى التلاميذ بالإضافة الى مشاركة أولياء الأمور في متابعة سير العملية التعليمية داخل المدرسة، وان تكون هناك متابعة لمستوى الأبناء ومدى تحصيلهم الدراسي داخل الفصل.

وأضاف الدكتور شحاتة: لا بد من تغيير أساليب الامتحانات التي تعتمد على الحفظ والاستظهار وان تركز على التفكير وحل المشكلات والتركيز على الجوانب العملية والتطبيقات أكثر من الجانب النظري.. والأهم من ذلك ان يعي أولياء الأمور ان الدروس الخصوصية معوقة لأداء التلميذ وان تزداد ثقتهم بالمدرسة والاستعاضة عن الدروس الخصوصية بمجموعات التقوية التي تنظمها المدارس للتلاميذ.

#### أشهر مدرس خصوصي

طلعت همام أشهر مدرس خصوصي في مصر.. الاعلانات عنه تملأ الصحف والمجلات وتذاع أيضا في التلفزيون المصري حتى انه صار حديث مصر كلها.. كم يكسب هذا المدرس حتى يعلن عن نفسه في التلفزيون الذي يتكلف الآف الجنيهات.. واين وزارة التعليم من هذا المدرس الذي يعلن عن نفسه صراحة تحت سمع وبصر وزير التعليم ومسؤولي التعليم في مصر؟

يقول طلعت همام: نعم أنا أعطي دروسا خصوصية، فأنا مدرس فلسفة وقدمت استقالتي لوزارة التعليم بمصر منذ 3 سنوات ومتفرغ للدروس الخصوصية.. والتعليم سلعة وأنا أجيد تقديم هذه السلعة.

نسأل المدرس الخصوصي.. كيف يمكنك الاعلان عن نفسك صراحة.. ألا تخشى من الضوابط التي وضعتها وزارة التعليم لمحاربة الدروس الخصوصية؟

قال طلعت همام: أنا أعمل من خلال مراكز مرخصة للدروس الخصوصية والحصول على ترخيص لاعطاء الدروس أمر في غاية البساطة فقط مطلوب مكان وسبورة ومجموعة كراسي وعن طريق لجنة الحزب الوطني بالحي أو اي جمعية دينية أو خيرية أحصل على الترخيص.

● ومن أين يتعرف عليك الطلاب وأنت لا تعمل في مدرسة؟

- الحمد لله.. سمعتي طيبة وسط الطلاب ومن خلال الاعلانات يجيء الطلاب وعندما يشعرون باستفادتهم يأتون بزملائهم ونحن لا نجبر احدا على الحضور، بل على العكس أنا أساهم في حل مشكلة ضعف العملية التعليمية داخل المدارس.

وعن لجوئه للاعلانات التلفزيونية قال: التعليم سلعة ولا بد من ترويج السلعة بالاعلان، وهذا أمر مشروع حيث يوجد لي في الضرائب ملف ضريبي واقوم بتسديد الضرائب سنويا.

● ونسأل طلعت همام.. ما الذي يمكن أن تقدمه للطالب ولا يجده في المدرسة؟

- أنا أشرح للطالب بعقلية الممتحن واضع له منكرة من ورقتين بها مواضع الأسئلة المتوقعة وبخبرتي في التدريس لمدة 14 عاما أصبح لدي القدرة على تحديد الأسئلة الهامة التي لا يخلو منها الامتحان وبالفعل لا يوجد طالب أخذ عندي درسا خصوصيا ورسب.

ويوضح طلعت همام انه يعطي الدروس الخصوصية لمجموعات داخل المركز الذي يعمل به ويرفض تماما فكرة ذهاب المدرس الى منزل التلميذ لكي يعطيه درسا له بمفرده لان في ذلك مهانة للمدرس وتقليلا من هيبته.

وبالطبع المجموعات الدراسية التي يعطيها طلعت همام تختلف أسعارها من مجموعة لأخرى، فهناك مجموعة تضم 15 طالبا وأخرى تضم 80 طالبا وكله بحسابه.

#### الضوابط

وكان وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين قد اصدر قرارا لجميع المسؤولين بوزارة التعليم لتلقي أي شكوى من أولياء الأمور أو الطلاب ضد أي مدرس يحاول إجبار التلميذ على اخذ دروس خصوصية، واكد ان اي شكوى يثبت صحتها ضد اي مدرس ويثبت تورطه في الدروس الخصوصية تتخذ ضده اجراءات صارمة أقلها نقل المدرس الى أبعد مكان ممكن وحرمانه من الحوافز المقررة لزملائه من المدرسين الشرفاء.

وعن الضوابط التي وضعتها وزارة التعليم لمواجهة الدروس الخصوصية قال محمد خليل وكيل أول وزارة التعليم ان أول شيء هو حصار المدرس داخل الفصل لإجباره على العمل بضمير واخراج كل ما لديه لتوصيل المعلومات للتلاميذ وقد تم اعداد استمارة خاصة لمتابعة المدرس داخل الفصل تسجل فيها الملاحظات التي يبديها الموجه الأول ومدير المدرسة على أداء المدرس يوميا وقياس مدى استيعاب التلاميذ لشرحه وقد تم توزيع هذه الاستمارات على المدارس، وعلى أساس ما يذكر في هذه الاستمارة سيتم تقييم المدرس طوال العام.

ويشير وكيل أول وزارة التعليم الى ان هذا الاسلوب من شأنه أن يدفع المدرس لتحسين ادائه بما يعود بالنفع على التلاميذ وبالطبع تقع مسؤولية تتبع هذه الاستمارات على كاهل مدير المدرسة وعليه أن يتأكد من حسن أداء المدرس ومن مدى استفادة التلاميذ من الشرح.

وتوجد تعليمات صارمة لمديري المدارس لرصد مستوى الطلاب أولا بأول لمعرفة مستوى أداء المدرس، ولابلاغ ولي أمر التلميذ بالمستوى الدراسي لابنه واستدعاء ولي الأمر اذا لزم الأمر لمناقشته في أسباب هبوط مستوى التلميذ.

ويضيف محمد خليل وكيل أول وزارة التعليم: بالاضافة لمتابعة وحصار المدرس داخل الفصل فإن كل مدرسة تقوم بعقد مجموعات تقوية للتلاميذ للاستغناء نهائيا عن الدروس الخصوصية.

وأضاف ان وزارة التعليم تتخذ اجراءات صارمة ضد أي مدرس يثبت انه يعطي دروسا خصوصية وجميع المكاتب بالوزارة مفتوحة لتلقي شكوى الطلاب وأولياء الأمور ضد اي مدرس يجبر التلاميذ على أخذ دروس خصوصية ومن تثبت ادانته يتم نقله على الفور لأبعد مكان ويتم نقله من العمل بالتدريس الى عمل اداري.


بعض الطالبات وهن يتلقين دروسهن في احدى المدارس المصرية في القاهرة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

# حفريات في الذاكرة 14



محمد عابد الجابري

هل يتعلق الأمر بجنس في الكتابة جديد..؟ أم بمجرد اسم آخر يضاف الى قائمة الاسماء التي تطلق على جنس أدبي معروف منذ القديم، يسمى تارة بـ «السيرة الذاتية» وأخرى بـ «اعترافات» وثالثة بـ «مذكرات»، مع ما يقيمه المختصون في هذا المجال من فروق بين هذه الاصناف؟

ليس من اختصاص كاتب هذه السطور، ولا من اهتمامه، الخوض في مثل هذه الموضوعات التي هي من اختصاص نقاد القول الأدبي واهتمامهم.. كل ما يطمح اليه في التقديم الوجيز، لهذا «المكتوب»، هو توضيح الطريقة التي حاول بها قراءة مرحلة من مراحل حياته الشخصية، هي تلك التي تمتد من الطفولة الأولى الى الانخراط في «سلك الرجال». ان الأمر يتعلق بسرد «تأريخي» لوقائع حياة شخص، يتوخى الاستقصاء ويتقيد بالتسلسل الزمني. كلا، ان الغرض من هذا الغرض من هذا القول هو، اساسا، القيام بعرض وتحليل، مع نوع من التأويل، لما يبدو لـ «الكاتب» ـ بالمعنى الاصطلاحي للكلمة ـ انه يستحق، على وجه ما، ان يحكى وينقل الى القارئ/السامع. وبما ان وقائع الحياة الشخصية، وكذا الاجتماعية العامة، تتحول بمجرد وقوعها الى ذكريات في «نفس» الانسان، تتراكم مع مرور الزمن وتتدافع، ويغطي بعضها بعضا او يخنقه او يمحوه ويلغيه، فإن ما يبقى منها صامدا هو، حسب ما انتهى اليه كاتب هذه السطور بعد استبطان وتأمل، اشبه ما يكون بالقطع الأثرية التي تمكنت، بهذه الدرجة او تلك، من مقاومة عوامل التحلل والاندثار، وسط ما تراكم عليها وحولها من مواد لا ـ اثرية، لا ـ تاريخية، فغدت تفرض نفسها على الباحث الاركيولوجي، الباحث المنقب عن الآثار، كمعالم وشهادات ذات معنى، لا اقول في ذاتها، ولكن اقول، بالنسبة للمحلل الذي يعطي للأشياء معاني ودلالات استنادا، لا الى ذاته وحدها، فهمه وميوله واصطلاحه ومراده، بل ايضا وبالدرجة الأولى استنادا الى كل ما يتشكل منه حاضره: بما فيه من رواسب الماضي ونزوعات المستقبل.

واذا نحن شئنا الاقتصاد في الكلام، بتوظيف صورة أدبية والكف عن لغة التحليل النظري المجرد لموضوع نريد له ان يبقى القول فيه على السليقة ما امكن، قلنا ان كاتب هذه السطور يشعر، حينما يلتفت وراءه ويجول ببصره وبصيرته، بعيدا عن حاضره، يشعر وكأن هذه الستين السنين التي مرت من حياته اشبه ما تكون فعلا ـ وهذا تشبيه مبتذل ولكنه مناسب وجميل ـ بنهر... نهر يمتد منبعه بعيدا الى منتصف الثلاثينات من هذا القرن حيث يتصل بروافد آتية من مسافات ابعد، تنقل اليه ارتسامات وانطباعات وتوضيحات اندمجت بصورة او بأخرى في مجراه الخاص الذي يتسع حينا ويضيق حينا، يفيض ماء تارة ويجف اخرى، وهو يشق طريقه عبر معارج والتواءات ولف ودوران، حتى اذا مضى عليه ربع قرن اخذ في الانقسام الى تيارين متوازيين، متداخلين ومنفصلين في الوقت نفسه: تغمر احدهما تجربة سياسية، وتغمر الآخر اهتمامات وهموم ثقافية. ولا يزال التياران يغتنيان... ويتنافسان في تكامل، او قل يتكاملان في تنافس.

مشروع هذه «الحفريات» يطمح الى التحقق كاملا في ثلاثة اجزاء. اولها هذا الذي بين يدي القارئ وهو يغطي ـ بل «يعري» فالحفر الاركيولوجي تعرية ـ مرحلة ما قبل انقسام المسار الى التيارين المذكورين. ان المواد التي نتعامل معها هنا جميعها وقائع وقعت فعلا. ليس مهنا قصة ولا تخيل، ولا «خلق» ولا «ابتكار». ولكنها كجميع «المواد» لا تنطق بنفسها الا عن وجودها الزمني، اذ لا تملك الا هوتها الوجودية.. اما ما عدا ذلك فهو قراءة تحاول استنطاق معنى ما كان له معنى، واعطاء نوع من المعنى لما كان يقدم نفسه بلا معنى.. تماما كما يفعل عالم الآثار. ومن هنا اصطلاح «الحفريات» و«الحفر الاركيولوجي» وما في معنى هذه العبارات. وعملية اعطاء المعنى لمعطيات الذاكرة ـ كما للقطع الأثرية ـ عملية تتعاون عليها عدة عناصر: هناك اولا السياق الذي توضع فيه الذكرى، وهو مجرى حياة يعاد بناؤه وتقوم فيه الذاكرة بدور، ويقوم فيه العقل المحلل والمؤول بدور. وهناك ثانيا الدلالة النفسية والاجتماعية للذكرى في علاقتها مع مكوناتها الخاصة من جهة ومع الأفق الذي يعطيه لها التحليل من جهة ثانية. وبذلك تكتسب الذكرى المسترجعة بعدا انسانيا يحيل الى الانسان كانسان، وبعدا اجتماعيا يحيل الى مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي.. وقد يندمج البعدان معا في سياق واحد. وهناك ثالثا لغة العرض وأساليب التأويل. ان الأمر يتعلق بنص غير مقالي، غير فلسفي ولا علمي، وبالتالي لا مكان فيه للاستدلال «البرهاني».. انه نص بياني يوظف الصورة والاشارة والتلميح والرمز، الى جانب ما قد يكون هناك من تدفق العفوية وابداع السليقة. هذه التحديدات تخص الجزء الأول من هذا المشروع. اما الجزءان الآخران فلا يمكن الحديث عنهما قبل انجازهما.. ولكل مقام مقال.

الدار البيضاء 1996/11/01

* ملاحظة: باستثناء بعض الشخصيات التي ذكرت في سياق وطني، لا شخصي، اقتصرنا على ذكر اسماء الذين فارقوا الحياة من الأهل والأصدقاء ولم نذكر اسماء الاحياء تجنبا للإحراج.

# دمشق وإن طال السفر

عاملان اثنان قد يكونان دفعا صاحبنا الى اختيار دمشق على غيرها من العواصم العربية: الاول هو وجود بعض الطلبة الفجيجيين هناك ممن كانوا يدرسون معه في الدار البيضاء وكانوا قد سافروا لمتابعة دراستهم الثانوية بسورية بعد توقف الاقسام الاعدادية في المدرسة المحمدية في يونيو 1953. كان من هؤلاء اصدقاء له كان يراسلهم ويراسلونه. اما العامل الثاني فهو كون نظام التعليم في سورية اقرب الى نظام التعليم في المغرب لاتباعهما معا النموذج الفرنسي. وقد شاءت الاقدار ان يلتقي صاحبنا في ميناء الدار البيضاء وهو يستعد لركوب الباخرة بثلاثة طلاب من مدينة أبي الجعد كانوا يدرسون معه في المدرسة الثانوية بالدار البيضاء وكانوا يسكنون في نفس الدار التي خصصتها لهم الحركة الوطنية كمأوى..

كانت الرحلة من ميناء الدار البيضاء الى ميناء بيروت طويلة ومتعبة. لقد استغرقت احد عشر يوما. وكان عليهم ان يغيروا الباخرة في مرسيليا التي قضوا فيها ليلة في فندق قديم متداع يسكنه شبان افارقة من السنغال يفترشون الارض ويأكلون «ما تيسر». لقد كان منظرهم مخيفا، لا لانهم كانوا سودا فمثل هؤلاء منتشرون في المغرب يعيشون كغيرهم من المواطنين، لا [...] مدينة فجيج نفسها، مسقط رأس صاحبنا، كانت هناك ـ ولا تزال ـ عائلات من الفجيجيين السود تسكن مع باقي السكان وفي احياء مختلفة منها، عائلات لها اعتبار خاص من نوع الاعتبار الذي للعائلات الارستقراطية نفسها..

[...]ما بعث الشعور بالخوف في نفس صاحبنا ليس لون اولئك الشبان [...]هم يسكنون ذلك الفندق، بل ان الخوف الذي شعر به لم يكن وليد [...]قدار ما كان نتيجة «تنكر» حركه الاسم الذي كان يحمله اولئك الشبان [...] «السينغاليون». لقد ارتبط هذا الاسم في ذاكرة صاحبنا بـ «الفرقة [...]» في قوات الاحتلال الفرنسي التي قمعت بصورة وحشية مظاهرات [...] العاملة المغربية بالدار البيضاء احتجاجا على اغتيال المستعمرين للزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد سنة 1952. لقد رسخ الجيش [...] في فرق «اللفيف الاجنبي» وفي مقدمتها الفرقة السينغالية، نوعا من [...] العمياء حولتهم الى آلات منفذة للاوامر. كان الواحد منهم يؤمر [...] في مكان ما في الشارع فيظل واقفا لا يتحرك ولا يلتفت وكانه صنم. [...] بالهجوم او بالضرب انطلق لا كبشر بل كآلة في صورة بشر، آلة معبأة [...] بالانفجار، حتى صار اسم «السينغالي» يطلق على من كان انضباطه [...] للاوامر فيه كثير من «زيادة على اللزوم».

[...]ا يكن فإن صاحبنا لا يتذكر هل نام تلك الليلة ام بقي بدون نوم. انه [...] نفسه الا على باخرة تركية يجتر على متنها الساعات والايام في جو [...] المملة، تحيط بها الزرقة من كل جانب، زرقة البحر وزرقة السماء. [...]ة طويلة طول الدهر كله، ليس فقط بسبب رتابة الحياة على تلك [...]تي كانت لنقل البضائع، مع جناح ضيق للمسافرين من شاكلتهم، بل [...] غياب الارض: «الارض» التي تعني هنا «اليابسة» حسب الاصطلاح [...]ي، وهي لفظة افقر كثيرا في وجدان الناس من كلمة «الارض». ان [...] يابسة حتى في الوجدان. اما لفظ «الارض» فهو يرسم داخل كيان [...] حضورا مليئا بالحياة والثبات والرضا.

[...]حبنا يستعيد في هذه اللحظة داخل وجدانه ذلك الشعور بافتقاد [...] الشعور الممزوج بالقلق الذي يقرب من الهوس. لم يكن هذا القلق ناجما [...] على السفينة ان تغرق، فرغم تمايلها ذات اليمين وذات الشمال مع [...] رغم الصوت الذي كان ينبعث من جوفها، بين حين وآخر، والذي يشبه [...] خوار الميت حينما يهوي تحت ضربات الحطاب او بفعل عاصفة [...] صوت البعير الجاثم على الارض، والذي يستحثه صاحبه على [...] يرسل صراخا، وربما استعدادا للوقف ـ وعملية الوقوف اشق على [...] اي شيء آخر ـ وربما احتجاجا على ثقل الحمولة، والجمال يحمل [...] جاثمة على الارض... اقول انه رغم ان السفينة كانت تتمايل وتئن [...] الغرق كانت غائبة تماما او مغيبة، وبالتالي فالقلق الذي كان يشعر به [...] ورفاقه هو قلق على غياب الارض او قل انه شوق اليها كشوق الطفل [...] التي تركته وحيدا في الدار لقضاء حاجة، ثم تاخرت «اكثر من اللازم». [...] عبارة «امنا الارض» لا تتشبع بكل معناها الوجداني، في نفس الانسان، [...] يبتعد عنها، وتبتعد عنه، لتطوقه زرقة السماء وزرقة البحر من كل [...] لا يشعر الانسان بضرورة الارض له الا حينما يهتز وجدانه ارتياحا [...]ما تتراءى له، ولو من بعيد، قطعة من «الارض» جزيرة كانت او [...]

[...] شاطئ توقفت فيه السفينة، في طريقها من مرسيليا الى بيروت، [...] الاسكندرية. كان فرح صاحبنا ورفاقه فرحا غير عادي وهم يستعدون [...] الاسكندرية حيث سمح لهم بزيارتها لمدة ست ساعات بعد الزوال، [...] السفينة البضاعة الموجهة الى هذه المدينة. كانت فرحة مزدوجة. [...]اع الارض، والرجوع اليها، وفرحة زيارة الاسكندرية، ليس من حيث [...] الاسكندرية ذاتها، بل من حيث انها مصر التي كانت تقترن في ذهن [...] رفاقه بـ «اذاعة صوت العرب» وخطب جمال عبد الناصر وصوت [...] العربية في الامم المتحدة لفائدة قضية المغرب و«ايام» طه حسين الخ.. [...]ر ـ والشرق العربي عموما ـ قبلة الناس في المغرب. فهي الوطنية، [...] وهي التقدم. كانت النموذج والمثال للشعوب التي تناضل من اجل [...] سيادتها واستقلالها وبناء غدها... ومن سوء حظ صاحبنا ورفاقه [...] ما خرجوا من الميناء، اضاعوا الطريق المؤدي الى الاحياء العصرية [...] وجدوا انفسهم في قلب احياء، كل شيء فيها كان ابعد ما يكون عن [...] كانت في اذهانهم عن مصر: احياء مكتظة بالناس، وازقة ضيقة [...]حم فيها الاطفال والشباب والرجال والشيوخ والنساء باجسامهم [...] المرتفعة وبالبستهم الشعبية القروية. واكثر من ذلك ـ وهذا ما اثار [...] صاحبنا ورفاقه ـ ان بعض الرجال كانوا يمشون في الطرقات [...] الشباشب الخشبية، مشية المطمئن من الناس الى حاله وهندامه. ان [...]اما والشباشب، في الطريق وامام الناس، كان في تصور صاحبنا [...] التصور الذي نقلوه معهم من بيئتهم في المغرب ـ من اعظم الامور [...] وخروجا عن المألوف...

[...] هذه المناظر غريبة عن صاحبنا ورفاقه فلقد اعتادوا على مشاهدتها [...] المصرية. ولكنهم كانوا يعتقدون انها كانت تنتمي الى «ايام زمان» [...]خر الماضي» في مقابل «تقدم الحاضر» الحاضر الذي كان يرونه في [...]ية نفسها مجسما في السيارات الفخمة والسكنى الرفيعة وحفلات [...]اف الخ...

[...] الشعور بالخيبة، الى درجة الندم والياس، كان يملأ نفس صاحبنا [...] مع رفاقه في تلك الاحياء الشعبية، ومع ان الخوف قد تطرق بجد [...] بسبب تحديق الناس فيهم من كل جانب وشعورهم بان العبارات [...] الناس يتبادلونها من حولهم جهارا كانت لغة رمزية للتداول قصد [...] عليهم.. رغم ذلك كله تأبى عبارة «هذا ما فعل الانجليز بمصر» التي [...]نا قد تلقاها همسا من والده كما سبق ان ذكرنا، الا ان تزاحم في [...] مشاعر الخيبة والخوف. لقد انصرف معنى تلك العبارة، وهو غارق في [...] الضيقة الوسخة المخيفة، لا الى مناظر «الرقي» و«قبلة الفم» كما كان [...]ما همس بها والده في اذنه اول مرة، بل لقد انصرف معنى تلك [...] الى الوجه الآخر من مشهد السينما المصرية الذي يمثل هذه المرة [...]اقعية المرة التي تنتصب امام عيني صاحبنا متحدية صورة مصر التي حملها معه من المغرب.. لم يكن يستطيع ان يفسر هذا «التاخر المهين» بشيء آخر غير «الاستعمار الانجليزي» تماما كما كانت مظاهر الانحطاط في المغرب تفسر بـ «الاستعمار الفرنسي». ومع انه كان يشك في ان يكون الاستعمار هو وحده المسؤول عن «التخلف» في المغرب ومصر وغيرهما من البلدان التي بليت بالاستعمار، فإن الصورة التي كانت في مخيلته، لا بل في وجدانه، عن مصر الثورة، قلب العروبة، كانت تصر اصرارا على تحميل الاستعمار وحده كامل المسؤولية.

ومع ذلك فـ «الواقع لا يرتفع» كما يقال. لقد كان وقع الصدمة قويا شديدا على نفسه، وذلك الى درجة انه كان يحس بما يشبه الندم على مجيئه الى المشرق للدراسة، وهو احساس لازمه طوال المدة التي قضتها الباخرة في طريقها من الاسكندرية الى بيروت. وعبثا حاول مطاردة هذا الاحساس باستحضار حال الاحياء الشعبية بالدار البيضاء. ان صورة مصر، النموذج والمثال، كانت تجعل المقارنة غير مشروعة ولا مقبولة امام ناظريه...

وصلت الباخرة الى بيروت مع غروب الشمس. وقد وجد صاحبنا ورفاقه طلابا مغاربة ينتظرونهم في الميناء وكانوا قد اخبروهم بتاريخ وصولهم. ومع نزولهم في ميناء بيروت والمرور عبر شوارعها الواسعة المضيئة في اتجاه «الجبل» حيث كان اولئك الطلاب يقضون جزءا من عطلة الصيف، اخذت «الصورة» ـ صورة المشرق ـ تتغير وتتحسن في منظار صاحبنا. ها هي بيروت ـ اعني ما شهدوه منها ليلا وهم في طريقهم الى «الجبل» ـ تختلف اختلافا كليا عن تلك الاحياء التي كانت تمثل في مخيلته الاسكندرية كلها، ومصر كلها بل والمشرق ايضا. وشيئا فشيئا تغيرت الصورة في ذهنه تماما: انه الآن يستحضر الاحياء العصرية في الدار البيضاء.. والطريق من فاس الى ايفران: عالم آخر. لقد تاكد الآن من صدق ما قاله له احد اولئك الطلاب الذين استقبلوهم في ميناء بيروت، حينما شكا اليه انطباعه عن الاسكندرية، لقد قال له: «الاسكندرية مدينة جميلة، من اجمل مدن المشرق. ومن سوء حظكم انكم اخطأتم الطريق الى احيائها العصرية». ثم اضاف: «وعلى العموم فالمشرق مثل المغرب، هناك احياء شعبية واخرى عصرية في جميع مدنهما الكبيرة».

> ● صاحبنا لم يكن يتصور وجود عرب غير مسلمين أو التعدد في الإسلام
>
> ● الفتاة الدمشقية وعقارب القلق والانتظار تنهش صاحبنا
>
> ● م.. م.. مافيش فايدة.. محمد... انا من عائلة مسيحية محافظة
>
> ● المشرق مشرق والمغرب مغرب ولم يتحدا حتى في التحية

كان الطلاب المغاربة الذين يقضون اجازتهم في «الجبل» يسكنون في الطابق العلوي من منزل كان اصحابه يقيمون في طابقه السفلي. كان على ربوة يطل على سلسلة من الاضواء الليلية التي تلامس الافق في كل جانب. واذا كان صاحبنا لا يتذكر اية مشاهد واضحة عن القرية وما حولها ـ لعلها بحمدون ـ فإنه لا يزال يحتفظ في ذاكرته عن هذه الليلة التي قضاها هناك بامرين اثنين كانا يبدوان له آنذاك على قدر غير قليل من الغرابة. والذاكرة تهمل المألوف المعتاد من الامور وتحتفظ بالجديد والغريب والعجيب. لقد اندهش صاحبنا امام حبات العنب الذي قدمه لهم مضيفوهم بعد العشاء: كانت كبيرة في حجم المشمش. ومع انه كان في بستانه بفجيج انواع من العنب المعروفة بحلاوتها، اضافة الى انه كان قد تعرف في وجدة على انواع اخرى، فلقد كانت كلها من الحجم العادي، اما هذا الذي رآه في «بحمدون» تلك الليلة فلم يكن قد شاهد قبل ذلك ما في مثل حجمه. والمهم في الامر هو ان اكتشافه في لبنان لهذا النوع «الكبير» من العنب قد ساهم بشكل اساسي في اعادة صورة المشرق في ذهنه الى وضعها «الطبيعي» الذي كان لها قبل تجربة الاحياء الشعبية في الاسكندرية.

وقد ساهم في تعزيز هذا الوضع «الطبيعي»، الوضع الذي كان يحتله المشرق في نفوس المغاربة، بوصفه النموذج والمثال، عنصر آخر بقي عالقا في ذاكرته لا يفارقها. والحق ان دهشته كانت اشد، من تلك التي اثارها ذلك العنب في نفسه، كما ان تعجبه كان اقوى وافعل في نفسه، حينما علم ان الشباب اللبناني الذي كان جالسا معهم تلك الليلة ويسكن بجوارهم ويشتغل راعيا.. كان يحمل الشهادة الثانوية. لقد كان حملة الشهادة الثانوية في المغرب آنذاك ـ وكان قد مر على استقلاله سنة ونصف ـ يعملون موظفين كبارا في الادارة والشرطة والتعليم، وقد يعينون في وظيفة مدير ديوان وزير او كاتب عام لوزارة.

حامل الشهادة الثانوية يرعى غنما؟ اذن لبنان متقدم جدا، ولا بد ان يكون الموظفون فيه من حملة الدكتوراه.. ولماذا لا ياتي هذا الشاب وأمثاله للعمل في المغرب والحلول محل الفرنسيين ومساعدة اهله في تحقيق ما يصبون اليه من نهضة وتقدم؟ تلك هي نوع التساؤلات التي شغلت فكره وهو مستلق على الفراش يطلب النوم ويستعجل الليل ليسافر في الصباح الى دمشق قبلته وغايته. واذا كان لا يتذكر بالضبط نوع الاجوبة التي خطرت في ذهنه آنذاك فإنه يستطيع ان يؤكد انه منذ ذلك الوقت بدأ يتكون لديه شعور، اخذ يتعمق بعد ذلك شيئا فشيئا، بضرورة تجنب التسرع في الاحكام، وبضرورة اخذ الاحتياط الكامل من تاثير المقارنات والمماثلات، والحذر كل الحذر من «الشجرة التي تخفي الغابة». انه يتذكر جيدا كيف انه انتابه تلك الليلة نوع من الندم ولوم الذات لكونه تسرع وحكم على الاسكندرية بسبب منظر سيطر على نفسه الى درجة جعلته ينسى مناظر مماثلة كان قد الفها في الدار البيضاء. ويتذكر كذلك انه بدأ منذ تلك الليلة يراجع صورة المشرق في ذهنه محاولا التخفيف من البطانة الوجدانية التي كانت تلفها والتي كانت تجعل منها صورة ممجدة الى ابعد مدى. ولعل هذا النوع من المراجعة هو ما جعل انطباعاته في دمشق تتصف بقدر كبير من الواقعية. ولعل هذا ايضا هو ما جعل رد فعله يقتصر على مجرد ابتسامة عندما سأله احد الطلاب العرب في دمشق: «هل عندكم ماء في المغرب؟» لقد فهم في الحين ان الطالب قادم من بلد عربي قليل الماء.. بلد من صحراء العرب.

- 7 -

التحق صاحبنا عند وصوله الى دمشق بالطلبة الفجيجيين الذين كانوا يدرسون هناك، وقد كانوا يسكنون الطابق السفلي من احدى الدور الشعبية وسط المدينة، يعيشون في ظروف اشبه بتلك التي كانوا يعيشون فيها بالدار البيضاء. لقد التحق هؤلاء الفجيجيون بدمشق مباشرة بعد توقف الدراسة الثانوية بالدار البيضاء 1953، كما بينا، فانتسبوا الى المدارس لمتابعة دراستهم الاعدادية الثانوية ولم يكونوا قد التحقوا بعد بالجامعة، ولذلك لم يستفيدوا من المنحة المغربية الجامعية، وانما كانوا يعيشون من منحة سورية، وكانت اقل كثيرا من المنحة المغربية. كانت حال صاحبنا اذن احسن نسبيا، فالمنحة المغربية، عندما تحول الى العملة السورية آنذاك، كانت تقارب اجرة موظف متوسط. وهذا ما مكن صاحبنا من اكتراء غرفة مفروشة مستقلة مع احدى العائلات ـ شأن الطلاب الجامعيين عموما. وعلى كل فإن ذاكرته لا تحتفظ له باي شيء يستحق الذكر حول وضعيته السكنية والمعيشية. كان يسكن بحي المزرعة، وكان يتردد على المطاعم التي يرتادها الطلاب الجامعيون.

اكتشف صاحبنا في دمشق، منذ الايام الاولى من مقامه فيها، صورة اخرى للمشرق غير تلك التي هيمنت على مخيلته بعد «صدمة» الاحياء الشعبية بالاسكندرية. لقد وجد دمشق مدينة هادئة ونظيفة ووجد سكانها في غاية النظافة والهدوء واللطف، يعتبرون كل عربي واحدا منهم فيشعر الوافد عليها من العرب، فعلا، بانه بين اهله وذويه: في دمشق لا يشعر العربي بالغربة ابدا ـ او على الاقل هكذا كان الشأن يومئذ.

لم تسجل ذاكرة صاحبنا عن السنة الوحيدة التي قضاها في سورية (1957 ـ 1958) أي شيء من الاشياء المزعجة او الغريبة التي تحتفظ لها الشحنة الوجدانية المرافقة لها بموقع ما في الذاكرة، مما يجعلها تقاوم النسيان والفناء وتجعل في الامكان «الحفر» فيها، واستنطاقها في ما بعد.

اجل، كانت السنة التي عاشها في دمشق مليئة بالاحداث السياسية والقومية: احزاب سياسية متصارعة متنافسة، ومناقشات برلمانية صاخبة، وصحافة حرة تزخر بانواع من المقالات السياسية والفكرية والادبية.. وايضا تجنيد للرأي العام في النزاع الذي كان يبدو خطيرا بين سورية وتركيا، واستقبال حاشد للرئيس جمال عبد الناصر ورحيل قسم كبير من شعب لبنان الى دمشق لتحية الرئيس، ثم مناقشات ومزايدات ومفاوضات تبعها الاعلان عن الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة... كل هذه المظاهر والوقائع عاشها صاحبنا في دمشق متتبعا ملاحظا، واحيانا منخرطا ـ ولا ننسى انه جاء ليقوم بمهمة مراسل لـ «العلم»، اضافة الى مهمته كطالب ـ ولكنها جميعا تنتمي عنده الى ذاكرة اخرى، ذاكرته السياسية. تماما مثلما تنتمي المكاسب الفكرية التي ترجع عنده الى هذه المرحلة الى ذاكرته الثقافية. والذاكرتان معا، السياسية والثقافية ستستقلان، كلا على حدة، بمؤلف خاص. لذلك سيقتصر الحديث هنا على ما ينتمي الى نوع المعطيات التي كانت موضوعا لهذه «الحفريات».

من هذه المعطيات، بل لعلها الوحيدة التي تحضره وتطالب، بحيز في هذه المحكيات، الوقائع التالية:

هناك ظاهرة كانت قد اثارت انتباهه واستغرابه في الايام الاولى، وهي نوع الحجاب الذي ترتديه النساء هناك في دمشق. لقد اعتاد صاحبنا على نوعين من الحجاب في المغرب: «الحايك، الابيض» الذي تلفه المرأة حول جسمها من قمة رأسها الى أخمص قدميها ولا يترك سوى فتحة تمسكها بيدها في مكان عينها اليمنى ومنها ترى طريقها وما تريد ان تراه. وهذا النوع من الحجاب خاص بالمغرب الشرقي والجزائر. والثاني هو «الجلباب» الذي يغطي جسم المرأة من الكتفين الى القدمين ويديها الى الكوعين. اما العنق والرأس فتغطيهما قلنسوة تثنى على الرأس في مكان الجبهة. وأما الوجه فتغطيه لثام رقيق شفاف يربط بالقلنسوة في منطقة الاذنين ويدلى على الوجه تاركا مكان العينين من اجل الرؤية. وهذا هو الحجاب الذي كان سائدا في المغرب عموما. اما نوع الحجاب، الذي رآه اول مرة، في دمشق، فقد استرعى انتباهه فيه كونه اسود رقيقا شبه شفاف تلقيه المرأة على جسمها من قمة رأسها الى أخمص قدميها بما في ذلك الوجه. وعندما سأل صاحبنا احد الاساتذة عن هذا النوع من الحجاب اجابه بانه قديم يرجع الى العصر الروماني والاغريقي، اي الى ما قبل الاسلام بقرون. ولا بد من الاشارة هنا الى ان صاحبنا هذا عاد مؤخرا، عند شيوع الحديث عن «الحجاب الاسلامي»، فراجع هذا التفسير في المراجع التاريخية فوجد ان الامر كذلك بالفعل، مما جعله يتاكد من ان نوع الحجاب الذي ترتديه المرأة يختلف باختلاف البلدان وما هو سائد فيها من اعراف، وبالتالي فليس هناك حجاب هو وحده «الاسلامي»، بل هناك حجاب على الطريقة المغربية وآخر على الطريقة الجزائرية وثالث على الطريقة المصرية ورابع على الطريقة الخليجية والايرانية. منه ما ينتمي الى ما قبل الاسلام ومنه ما ظهر بعده، وهكذا... وكان صاحبنا قد وجد نفس الحجاب في القدس التي زارها في تلك السنة وتعرف فيها على عائلة مغربية، من مسقط رأسه فجيج، كانت تسكن حي المغاربة الذي كانت بعض ازقته شبيهة بأزقة فجيج، وكان رب العائلة مسنا ويتكلم الامازيغية...

والظاهرة الثانية التي اثارت انتباه صاحبنا واستغرابه عبارة التحية التي يتبادلها الناس هناك في سورية ولبنان والاردن وفلسطين، وهي: «مرحبا».. والجواب: «مرحبا».. او «مرحبتين». لقد اعتاد في المغرب على عبارة «السلام عليكم». اما كلمة «مرحبا» فلا تقال في المغرب للتحية بل للترحيب بالضيف او ما معناه. اما يقولها الوافد على الجماعة او الداخل الى بيت او الذي يبادر الآخر بالتحية.. فتلك ما كان يرى فيه عكس المعنى: وكان الضيف يرحب بمضيفه. وقد فسر صاحبنا ـ في ما بعد ـ شيوع عبارة «مرحبا» بدل «السلام عليكم» في الشام بكون اهل البلد فيهم مسلمون وفيهم مسيحيون، وبالتالي فالعبارة الاولى اعم وانسب لكونها محايدة. (وهذا مجرد افتراض).

ولا بد من الاشارة هنا الى ان المغاربة عموما لم يكونوا يتصورون في ذلك الوقت وجود عربي غير مسلم. فالعروبة والاسلام كانا يعنيان في وعيهم الشيء نفسه. فالعامل المغربي او الجزائري اذا سئل في فرنسا حيث يشتغل: «من انت؟» كان يجيب: «انا عربي»، دون ان يكون عربيا لا باللسان ولا بالنسب. فالعروبة والاسلام عند سكان المغرب العربي كانا ولا يزالان علامة على الهوية الوطنية والانتماء الحضاري. واكثر من ذلك لم يكن صاحبنا آنذاك يتصور وجود تعدد في «الاسلام». فبما ان الاسلام بالمغرب واحد لا تعدد فيه فقد كان يعتقد ان الامر كذلك في جميع البلدان. اما الفرق الاسلامية من شيعة وسنة، وكذا المذاهب الفقهية من شافعية وحنفية الخ. فقد قرأ عنها في الكتب فقط، وبالتالي فهي تصنيفات كانت تنتمي عنده الى الماضي. وعندما اكتشف ان هناك في المشرق شيعة وسنة وحنفية وشافعية الخ.. ادرك، وعندئذ فقط، ان اهل المغرب هم ايضا صنف من الاصناف (سنة ومالكية) وليسوا الصنف الوحيد الذي يمثل الاسلام.

وسيكتشف صاحبنا ما كان ـ ولا يزال ـ لهذه التصنيفات السائدة في المشرق من تاثير على علاقات الناس داخل المجتمع الواحد. لقد اعتاد في المغرب على الانفتاح في العلاقات بين الناس: فلم يكن يحتاط عندما يوجه الكلام لأي شخص ذلك الاحتياط الذي وجد نفسه «مجبرا» على الاخذ به في دمشق عندما يخاطب شخصا ما ـ على الاقل هذا ما كان يشعر به لأول عهده بها ـ اذ كان عليه ان يتاكد من هويته الدينية اولا حتى يختار الالفاظ والعبارات المحايدة، فضلا عن تجنب كل ما من شأنه ان يجعل المخاطب يشعر بانه يعامل معاملة «الآخر».

ومع ذلك فقد وقع صاحبنا في هذا النوع من «الخطأ» ـ وتلك هي الواقعة الثالثة التي تختم هذه الملاحظات ـ ولا يدري هل كان الدافع اليه غفلة عابية ام تغافلا موجها، من ذلك النوع الذي يكون فيه للاشعور الدور الاساسي. لقد اضطر صاحبنا الى معالجة عينيه من مرض «الرمد الحبيبي» (التراخوم)، وكان الطبيب «طبيب العيون»، قد قرر ان يتم العلاج بنترات الفضة وفي عيادته لمدة اسابيع. كانت فتاة في مقتبل العمر ـ هي التي تتولى العلاج. كانت مساعدة للطبيب، مستقلة بنفسها في غرفة خاصة بعيادته. وكما يحدث غالبا فقد نشأت علاقة «اتصال» بينه وبينها شبيهة بتلك التي عرفها في وجدة مع احدى زميلاته في المدرسة والتي تحدثنا عنها بتفصيل في فصل سابق.

وعندما يستعيد صاحبنا الآن بعض مشاهد هذه «التجربة» يجدها مماثلة للاولى: كانت فتاة دمشق شبيهة بفتاة وجدة، قواما ولون بشرة وحواجب وعيونا، وايضا استحياء وقلة كلام، لا بل صمتا. وباستثناء الكلام المهني لم يكن الظرف يسمح بغير خطاب العينين. وكان نظام المدرسة «العسكري» الصارم الذي فرض الصمت هناك في وجدة على تجربة «الاتصال البصري» قد انتقل هو نفسه الى دمشق، وقد جرب فعلا ـ كان يحس بان الطرف الآخر لا يملك تلك الحرية او على الاقل لا يريد ان يتصرف بحرية. لم يكن ذلك منها إعراضا، فلغة العينين كانت تشي بشيء آخر تماما، لا بل تؤكده بحركات الجفن الذي يشله الياس. ومع انه كان قد خاض تجربة «الاتصال البصري» اليائس في وجدة فانه من جانبه لم يكن يشعر بالياس ولم يكن هناك ما يفرضه عليه. وعبثا حاول ان يكتشف اسباب «اليأس» عندها: فاصابعها لا تحمل خاتم خطبة ولا خاتم زواج، وهي تعرفه طالبا مغربيا وهو يعرف كم كان الطلاب المغاربة يحظون بالتقدير والمحبة في دمشق. واكثر من ذلك كانت حركاتها تشي بعواطفها...

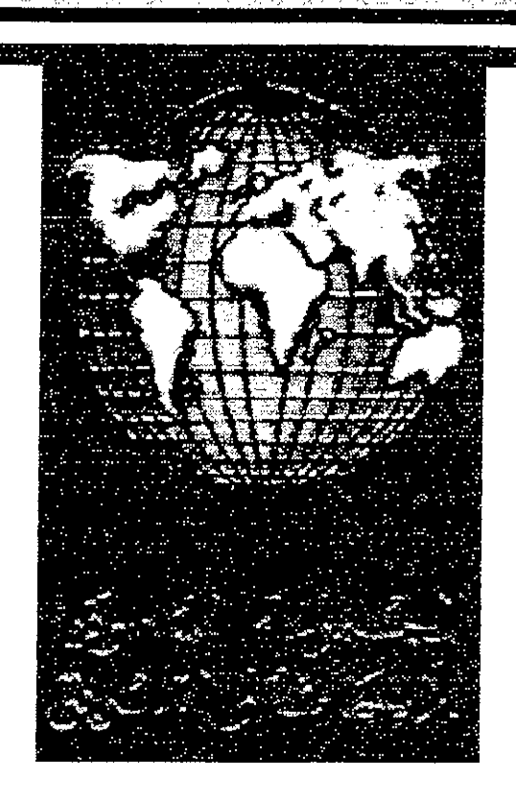
استمر العلاج ما يقرب من شهرين.. وهي مدة طويلة ومملة بالنسبة لمن يتلقى «قطرات» نترات الفضة في عينيه. اما من كانت له «مآرب اخرى» فالوضع يختلف.. لقد كان صاحبنا يخشى ان ينتهي العلاج بانتهاء المدة التي قررها الطبيب كمرحلة اولى وان لا تكون هناك ضرورة لاضافة اسابيع اخرى. وقد حدث ما كان «يخشاه» صاحبنا، فقد زال الداء خلال المرحلة الاولى ولم تعد الحاجة الى الدواء قائمة بعد ذلك. كان الطبيب كله ادب وذوق وقد اصر على مرافقة صاحبنا الى باب عيادته لتوديعه. ومع انه كان من الادب والذوق ان يعرج صاحبنا الى المرضة لشكرها وتوديعها فانه لم يفعل، وهذا مفهوم، فالعلاقة الخفية لا تترك مجالا، في العادة، للعلاقات الطبيعية، اللهم الا في حالة التمثيل، ولم يكن صاحبنا ممثلا ولا كان يعرف، ولا هو الآن يعرفه، كيف يمثل ادوارا غير الدور الذي يتماهى معه. خرج صاحبنا من العيادة.. ولكنه لم يستطع مغادرة بابها الخارجي. لقد كان يشعر انه مشدود اليها بالف وثاق. وقف حائرا لا يدري ما يفعل. ولكي يتجنب اثارة الانتباه وقف بجانب علامة وقوف الحافلة على خطوتين او ثلاث من باب البناية. وتمر الحافلات الواحدة تلو الاخرى.. ولا يركب. لقد قرر ان ينتظر حتى تخرج هي ويركب الحافلة معها لا ليودعها بل ليشكرها وسيكون ذلك ـ فيما كان يخيل له ـ مناسبة ليتفق معها على طريقة لـ «تنظيم» اللقاءات بينهما. ومرت ساعات لا يستطيع الآن تقدير كم كانت طويلة مديدة. لقد كانت من تلك الفترات التي تتوقف فيها عقارب الساعة عن الحركة لتترك المجال حرا لـ «عقارب» اخرى، عقارب القلق والانتظار والتوجس... وفي النهاية ركب صاحبنا الحافلة بعد ان ركبت، وبعد ان ركب شخصان بعدها افسح لهما المجال امامه حتى لا يبدو وكأنه يقتفي اثرها.. وبينما كان يفاوض نفسه وهو واقف داخل الحافلة، هل يكلمها هناك امام الركاب ام يؤجل الاقتراب منها الى حين نزولها، تفاجئه بالاقتراب منه، عيناها في عينيه تعبران بكل يأس الدنيا عن مضمون هذه الكلمات التي همست بها اليه بصوت منخفض اجش ولكنه مفهوم: «انا اعرف ان قصدك شريف. ولكن.. م.. م.. مافيش فايدة». ثم اضافت وعيناها شبه نائمتين: «محمد.. انا من عائلة مسيحية محافظة».

لم يجب صاحبنا ببنت شفة.. لقد احس احساس يقين ـ لا احساس شك ـ انه ذلك المسافر الذي قطع الغابة من بدايتها الى نهايتها ليكتشف في الاخير انه اخطأ الطريق. وما ان «بلع» هذا الاحساس حتى تحركت هي في اتجاه الباب ونزلت.. اما هو فقد نسي نفسه في الحافلة الى ان وقفت به في نهاية خطها في ساحة حي «القصاع».. فلم يكن امامه الا ان يركب الحافلة من جديد ليعود الى حي «المزرعة».. ولكن بدون حرث ولا زرع.. ومع ذلك فالخيال لا يستسلم للامر الواقع كما يستسلم الحس والعقل.. لقد بقيت حاضرة في خياله مدة.. يتصورها معه «هاربين» الى مكان ما في العالم ليست فيه حواجز بين المسيحية والاسلام، مكان حر طليق خال من جميع القيود التي تحمل الفتاة او الفتى على القول بكل مرارة اليأس: «ما فيش فايدة..».

لم يمكث صاحبنا في دمشق سوى سنة دراسية واحدة (اكتوبر 1957 ـ يونيو 1958). لقد عاد الى المغرب في عطلة الصيف ليجد كلية الآداب بالرباط تستعد لفتح ابوابها مع بداية الموسم التالي. لقد كان ينوي، عندما ذهب الى سورية، التخصص في الرياضيات او العلوم، ولكنه اصيب بنوع من الصدمة عندما وجد «الصيغة» ـ بمعنى الجشطلت ـ تختلف عما الفه في كتب العلوم والرياضيات التي درس فيها. لقد تعود على الارقام العربية في كتب الرياضيات وعلى الحروف اللاتينية في المعادلات الفيزيائية والكيميائية، واذا به يفاجأ، في دمشق، بارقام اخرى، وهي المسماة هندية، تملأ كتب الرياضيات وبحروف عربية كرموز فيزيائية وكيميائية، هذا اضافة الى الاختلاف في المصطلح والى كثافة وثقل البرنامج المقرر.. كل ذلك جعل صاحبنا لا يتعرف على معلوماته ولا على «موهبته» في العلوم والرياضيات، فقرر تغيير «التخصص» واتجه الى الحقوق. وبما انه كان قد ترامى الى سمعه ان الحقوق تعتمد على «الحفظ» وبما انه كان يميل بطبعه الى «الفهم» اكثر، لا الى الحفظ فقد قرر القيام بعملية استطلاع اولية، فاشترى الكتب المقررة في السنة الاولى بكلية الحقوق واخذ يطالعها ويختبر قدرته على التعامل معها فاكتشف انها «فوق طاقته». وهكذا لم يبق امامه سوى خيار واحد وهو الانتساب الى كلية الآداب واجتياز سنة «الثقافة العامة» ليختار بعد ذلك اما الادب واللغة، واما التاريخ والجغرافيا، واما الفلسفة، ومن خلال التعامل مع هذه المواد تبين له ان الفلسفة تستهويه اكثر...

فعلا، اختار الفلسفة عند التحاقه بكلية الآداب بالرباط في اكتوبر من سنة 1958. ولم يكن «الاختيار» هذه المرة ايضا، عملية سهلة ـ اقصد اختيار البقاء في المغرب بدل الرجوع الى سورية ـ بل لقد كان لا بد من معاناة قلق الاختيار مرة اخرى وكان لا بد من اتخاذ قرار «حاسم». هنا نقف بعملية «الحفر في الذاكرة»، ذاكرة الطفولة واوائل الشباب. لقد انخرط صاحبنا منذ 1958 في تجربة سياسية لا تزال امتداداتها متواصلة، تجربة واكبتها مرحلة الدراسة والبحث والتأليف، لا تزال هي الاخرى مستمرة... وفي النية تخصيصهما بكلام آخر إن شاء الله.

انتهت



رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
وجميع شركاتها وإصداراتها ومنسوبيها في مختلف أنحاء العالم
يرفعون أسمى آيات التبريك والتهنئة إلى :
مقام خادم الحرمين الشريفين

# الملك فهد بن عبد العزيز

يحفظه الله

## وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يحفظه الله

## وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام يحفظه الله

## وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز

الرئيس العام لرعاية الشباب

والشعب السعودي الكريم بمناسبة فوز المنتخب السعودي
بكأس الأمم الآسيوية وتألقه بهذا الإنجاز الرياضي الفريد
سائلين الله أن يوفق الجميع للمزيد من التفوق والنجاح الدائم
والله الموفق والمعين

## صلاح فضل في كتابه الجديد «أساليب الشعرية المعاصرة»

# سلم الشعرية يتأسس على مفهومي التعبير والتواصل

● تطور الشعرية العربية المعاصرة يتمثل في التقلص المتزايد للأساليب التعبيرية مع التكاثر الواضح للأساليب التجريدية

● بعض تجارب السياب تتلخص في بروز الطابع الحيوي للشعر الحر كعامل استراتيجي يحكم بقية العوامل الجمالية

● صلاح عبد الصبور عمل على اخفات الصوت الغنائي السائد وعرف طريقه إلى أسلبة الدراما منذ ديوانه «الناس في بلادي»

نقد

القاهرة: من محمد أبو المجد

في سعيه الدائم نحو وضع اطر حديثة للممارسة النقدية المواكبة للتنظيرات العالمية، ولاحداث هجين نقدي يتلاءم مع معطيات الثقافة العربية واحتياجاتها، يخرج علينا الناقد الدكتور صلاح فضل بهذا الكتاب «أساليب الشعرية المعاصرة» الصادر حديثا عن هيئة قصور الثقافة والذي يجيء بعد سلسلة من الكتب الهامة الأخيرة له مثل «شفرات النص» و«علم الاسلوب» و«بلاغة الخطاب وعلم النص» ليقدم للقارئ رؤية جديدة عبر وجبة نقدية دسمة وموقظة لحواس النقد في ذهن القارئ لينظر من خلالها الى عملية الشعرية العربية المعاصرة، بما يجمع بين ضبط المنهج وتحرر التطبيق ويقدم اقتراحا محكما لسلم الشعرية عبر تصور حديث لمفهوم الشعرية يتأسس على قطبي «التعبير والتواصل».

يقع الكتاب في أربعمائة وتسعين صفحة من القطع المتوسط ويضم عشرة فصول نقدية مهمة، يتناول الفصل الاول منها المنهج الذي استخدمه الناقد لبحث أساليب الشعرية والفصول التسعة الباقية تعد تطبيقا لمنهجه الذي يعتمد على ربط درجة الشعرية بعدد محدد من المقولات المرنة مع محاولة لاحداث تقارب بين مدارين للأساليب الشعرية هما «التعبيرية والتجريدية» مع عدم التقيد بالحفاظ على منجزات علم النص.

### مدار الأساليب الشعرية

يشير المؤلف الى حاجة معرفية ملحة لاتخاذ خطوة مقابلة لدراسته النصية في اطار نظري كلي يؤدي الى تمييز العناصر اللغوية المحايدة من آليات التعبير الفني للأساليب الشعرية ويسمح بوضع مختلف التجارب على سلم نقدي قابل للقياس الوظيفي دون الاحتكام الى اسماء او تصنيفات، وهو ما ينبع من ضرورة ربط المعرفة التجريبية المستمدة من النص باطار نظري نوعي يستقطب خطواتها واهمية الاعتداد بالجمع في عبارة «الاساليب الشعرية» بوصفها مفهوما مركزيا تعد منطقة ساخنة في هذا الفصل التنظيري. فهو يطمح الى تجاوز مفهوم التوحيد الأيديولوجي للتصورات الجمالية عن نمط الشعرية الذي لا يسمح بالاعتراف بما سواه، بحيث يجعل هدفه الاساسي مقاربتها في قراءة حميمة منظمة بحيث تتمثل تعددها الخصيب وتخالفها المشروع فيجعل من المقروئية درجة الانتشار الجماهيري مقياسا نوعيا للقيمة.

ان النص بقدر ما يتضمن من ابنية لغوية فان كل متحدث اصلي باللغة يستطيع ان يفهمها وبقدر ما يتضمن من ابنية شعرية ذات شفرات جمالية متعددة فانها لن تكشف عن دلالاتها الا لمن يمتلك المعرفة بنظمها الشعرية حيث يصبح الربط بين فكرتي التعبير والتوصيل هو الاداة المنهجية التي تجعلنا نعتبر فهم التعبيرات الشعرية مناط التصنيف الموضوعي للتوزيعات الاسلوبية، وينبغي ان يتبلور العمل في صنع جهاز مفاهيمي قابل لتأسيس وتبرير الاجراءات الكفيلة بالتعرف على ادوات خطابي التعبيرية والمضمونية وقد يصطدم مفهوم التوصيل الشعري بفكرة شعراء الحداثة من «ان الشعر مبادرة اللغة في الخلق»، رغم ان التوصيل يرتبط بالعناصر المعقولة وغير المعقولة في التعبير الشعري فنجد رابطا يتوسط بينهما في العمل الفني ومن هنا تصبح كلمة «التواصل» المصطلح الملائم لهذا النوع من التوافق في الوعي بين المنتج والمتلقي. يقسم المؤلف سلم الدرجات الشعرية الى خمس درجات متراكبة هي «البنية الايقاعية»، كمظهر من مظاهر النسيج الصوتي المحسوسة فهي تشمل المستوى الصوتي الخارجي والايقاع الداخلي المرتبط بالنظام الهارموني الكامل للنص الشعري ثم «درجة النحوية»، التي تحدد نوعية الانحراف اللغوي عبر مقولات شكلية مضبوطة وتقوم نظرية الشعرية باستكمال تصور التمييز بين درجات النحوية طبقا لعدد واهمية القواعد التي تخرج عليها، اما «درجة الكثافة» فتعتبر ذات خاصية توزيعية بارزة وهو ما يجعلها قابلة للقياس الكمي والنوعي في حين تصبح «درجة التشتت أو التماسك»، اكثر العناصر التحاما بالخواص الجمالية النحوية والدلالية ومدى وجود ترابط او تفكك فيها، وهي ترتبط بالمستويات المنطقية الفاعلة عبر البيئة النصية الكاملة وتجيء «درجة التجريد» كمحصلة مركبة للدرجات السابقة مع ارتباطها بمعامل جديد، ومراعاة التخالف في الاتجاه بينهما.

وعندما نتمثل الخارطة الشعرية العربية المعاصرة نجدها تنقسم بين مجموعتين اسلوبيتين هما «التعبيرية - التجريدية» دون ان يكون لهما دور قيمي اكثر من مجرد توصيف موقعهما، فنجد ان التعبيرية تطلق على الدرجات الاولى من سلم القيم الجمالية التالية مباشرة للمؤشرات اللغوية النصية لكن بؤرتها لا تقع في منطقة اللاشعور بل يتمثل فضاؤها في الاثارة لما هو شعوري. وواضح ان خط تطور الشعرية العربية المعاصرة يتمثل في التقلص المتزايد للاساليب التعبيرية مع التكاثر الواضح للاساليب التجريدية وهو ما يؤدي الى تغريب الشعر.

ان الحداثة في الحركة الطليعية العالمية تجاوزت مرحلة التركيز على الايقاع الموسيقي في الدوال والتلوين والانفعال في المدلولات لتثوير وسائل التعبير اللغوي في نفس الاتجاه التجريدي المتباعد عن التماسك المنطقي والنحوية التقليدية، فقد اتسمت التجريدية بتزايد العناصر اللامعقولة المستعصية على الفهم المباشر ولهذا فان المؤلف يقترح توزيع الاساليب التعبيرية في الشعر العربي المعاصر الى أربعة تنويعات اسلوبية هي «الاسلوب الحسي»، الذي تتحقق فيه أعلى درجة من الايقاع المتصل بالاطار والتكوين، و«الاسلوب الحيوي» الذي يرتكز على حرارة التجربة المباشرة المعيشة لكنه يوسع المسافة بين الدال والمدلول نسبيا، اما «الاسلوب الدرامي» فيتجلى في تعدد الاصوات والمستويات اللغوية وترتفع درجة الكثافة نتيجة لغلبة التوتر والحوارية فيه، في حين ان «الاسلوب الرؤيوي» تنحو التجربة الحسية فيه الى التواري خلف طابع الامثولة الذي يؤدي الى امتداد الرموز في تجليات عديدة.

### اللمس بالشعر

ان الحسية التي التمسها نزار قباني وحققها في شعره كانت بقظة موازية ليقظة الوجدان الرومانسي ومتممة لها ودعوة للحد من محاولات تغييب الجسد الانساني ويميز المؤلف هنا بين مظهرين من ناحية الشعرية الاسلوبية، الاول يرتبط بمدى قدرتها على التعبير عن روح العصر الجديد وتحديث الحساسية الجمالية، والثاني تقني يرتبط بمدى اللغوية والاسلوبية متخذا من قصيدة «كم الدانتيل» نموذجا لقياس درجات الانحراف عن الاستخدام النحوي المألوف والتي تعتبر مؤشرا لتغير الحساسية والذوق والانتقال من مرحلة الانفصام بين الفعل الحسي والقول المثالي الى درجة من الوعي يتم فيها تطويع الشعرية لتحمل دينات الحياة الجديدة.

ان النقاد عندما يتناولون المعجم الشعري لنزار قباني فانهم يقابلون باشكالات نقدية متعددة لذا فهو يشير الى مسالتين، الاولى ان البنية اللغوية في الشعر لا تتحدد بالكلمات بل بالصيغ، والثانية أن هذه المواقع المفقودة هي التي يترتب عليها حساب الكلمات ويمكن وصف المعجم الشعري لنزار قباني بلغة الجسد كما توصف شعريته الحسية باتكائها المسرف على «المخيال الجسدي»، في حين نجد السرد عنده مبنيا بطواعية شعرية فائقة لانه يرتكز على عدد من الآليات التي تضمن انتظامه في مستوى واحد من الكثافة المخففة.

### حيوية الخطاب الشعري

يلاحظ المؤلف ان التعبيرية الفارقة لبعض تجارب السياب يمكن ان تتلخص في بروز الطابع الحيوي للشعر الحر كعامل استراتيجي يحكم بقية العوامل الجمالية والتقنية ويوجه فعاليتها وهو ما يتضح في النسيج الاسلوبي لخطاب السياب حينما يتحول العالم الى كلمات تمتلك الواقع، فخطابه الشعري يغري بتتبع كيفية نمو الوعي التاريخي فيه، كما يعتبر وثيقة لوقائع حياته الشعورية والسياسية والانسانية، لكن هذا التوازي بين حياته وشعره لم يمض في خط مستقيم لان مغامراته التجريبية في الشكل وخصوبة عالمه التخيلي باعدا بينه وبين الطابع الغنائي، ولهذا فان نصه تتجلى فيه الخواص التالية: تنويع المادة الشعرية وديناميكية النص الشعري وقابليته لسرعة التبدين وعفوية عمليات الاسطرة والترميز وهو ما يحاول المؤلف ان يقارب بينها وبين النص السيابي من خلال قصيدة «غريب على الخليج»، فيوضح أن السياب يوظف عددا من التقنيات التعبيرية التي تصبغ شعره بصبغة ديناميكية مدهشة تتجاوز الاطار الذاتي لتلتحم بالتجربة الانسانية الشاملة. لقد كان السياب واعيا بتوظيفه المنتظم للأسطورة والرمز وفي تتبع آليات النص الجديد الذي يهتم بالتوصيل الدلالي والشعوري ولا يعتمد على الابهام العميق.

### أسلبة الدراما

هناك اجماع نقدي على توصيف شعر صلاح عبد الصبور بخاصية جوهرية وهي غلبة الطابع الدرامي عليه، فقد أسلب الدراما اي منحها أبعادا تعبيرية لم تكن معروفة قبله في لغة الشعر العربي بهذه الكثافة المنتظمة عن طريق ادخال جميع الاصوات في طبقاتها الدلالية المتوترة وتنمية مجموعة من التقنيات التعبيرية. ان جرثومة الدراما تبدأ في اعطاء ثمارها عندما تحرص على اقامة منظور يحدد المسافة بين الذات والاخر وتجسد بعدها في فعل وعي مقصود بتحولات الذات ولم يفطن النقاد الى الارتباط الجوهري بين ما اسموه «شيوع لغة الحياة اليومية»، وغلبة الطابع الدرامي غير أن وعي عبد الصبور النقدي كان مناطا للتجربة الابداعية فعمل على اخفات الصوت الغنائي السائد وعرف طريقه الى أسلبة الدراما منذ ديوانه «الناس في بلادي»، وحقق بداهته الأسرة عبر ملمحين، أولهما تشعير السرد بما يتجاوز مستوى الحكاية، وثانيهما «الطابع العياني» فيبدو الشاعر وهو يفكر في الصور الحسية بوجه خاص وسرعان ما اكتشف عبد الصبور لونا جديدا من الوظائف الشعرية وهو مسرحة الغناء عن طريق مفارقة القناع الامثولة الذي يعتبر مظهرا لازدواج المرسل في الرسالة الشعرية.

### أسلوب الشعر الرؤيوي

يتم التمييز بين الرؤية والرؤيا باعتبار الاولى من فعل الباصرة والثانية من فعل التخيل في الحلم، لكن المصطلح النقدي يطلقها على الاستبصار الفني الذي تقوده الملكات العليا ويعبر عن الواقع بالغيبيات التخيلية. لقد اقتضت الطبيعة النقدية عددا من اللوازم المنتظمة: تحطيم بنية الزمان والمكان واسطرة العناصر القناعية وتوظيف الابنية الايقاعية ووضوح الامتداد الايديولوجي المباطن للتجربة الشعرية، وهو ما يطرحه المؤلف عبر نماذج عبد الوهاب البياتي الذي استطاع ان يعبر بالرؤيا المرتحلة المتنقلة التي تجمع بين المتناثرات لتصوغ معالم فلسفته الخاصة، فتتجلى بعض معالم الحداثة في النص البياتي فنعثر على جامع معقول وراء التشظي الظاهري فيه وهو ما يجعلنا نعمد الى «وحدة المزاج» الضرورية لتفسير العناصر الرمزية التي يوظفها الشعر الحداثي مع التكثيف المبكر للصور والرموز الخاصة وهو ما يسهم في نسيج الشبكة الرؤيوية، فالغموض ناجم عن التجريد وهما لازمان لتخليق الرؤية لكن الاهم هو ان يصبح الرائي هو المرئي في أن حينما يحدث تماه بين صورة وصوت الشاعر الرائي وصورته وصوته الداخليين المرئي حينما يكون لتصبح التجربة كلها مجرد «رؤيا» لجميع الشعراء.

### تحولات المدينة

ان البحث الاسلوبي في ملامح الشعرية يتعين ان يرصد تحولات مناهج التعبير بحيث لا تنسخ النموذج التاريخي ولا تغفل الحقيقة الشعرية، فالتاريخ الداخلي للشاعر يقترب بشكل حميم من تجليات اسلوبه بحيث لا تحترق مراحل الابداع وتحولات محمود درويش تكاد تختزل تحويلات الشعر العربي المعاصر كله لكنه يظل شاعرا تعبيريا من الطراز الاول مهما اعتراه من تغيرات اسلوبية.

لقد استجاب درويش لتقنيات تعبيرية حسية كانت تخفيفا يتسم بالكفاءة والفعلية الخصوصية وهي أسلوبية تقتضي مهارة كبيرة في نقل الحدس الشعري وتخرجه بهذا الشكل الجمالي كما ان التحول في التاريخ الفلسطيني اقتضى نقل مركز الصراع من الذات الى العام ومن الهوية الى الارض حيث ياتي دور المحاجة التاريخية. ان شعر درويش يمثل اكثر المشاغل براعة واشدها خطورة في أن لانه يطمح الى تأسيس الكينونة بمنطق من ايقاظ الحلم وتشعير الموقف الثوري، فنجده ينتقل بين اشكال الكتابة بخطوات عريضة غير مفاجئة فاعتنق الاسلوب الدرامي الحيوي وكتب قصائد مطولة توظف تقنيات سردية مركبة ثم كتب الرباعيات لكن الواضح ان للسرد في شعره لغته وخواصه التعبيرية فهي تكشف عن دينامية المواقف وتجسد لحظات الصراع الدرامي.

### التجريد في الشعر

يجيء التجريد عنصرا جوهريا في بناء تجربة ادونيس الشعرية التي تبتعد عن الحسية فكانت أبرز تأسيس للنهج السايمي وزلزلت ثوابت الابداع العربي وفهم ديناميكية خطاب أدونيس الشعري في علاقته بمجموع النص العربي يتطلب الاشارة الى العوامل التي رشحت أدونيس لهذا الدور وهي: القفز على جسر لإحياء وتعمية الآيديولوجية المضادة للقومية وسبق التجريد النظري على التجريب الابداعي، فلغة ادونيس ترتكز على بلوغ النحوية ادنى مرتبة بتراكم الانحرافات ثم الابهام والتضاد مع ارتفاع نسبة الكثافة في التخييل والتشتيت في النسيج وهو ما يخلق درجة عالية من التوتر البارز بين البنية الايقاعية والبنية الدلالية.

ويتكئ الشاعر على اعادة انتاج الاسطورة على المستوى الشخصي لصوت القصيدة «توظيف ضياع القناع» حيث يجعلها (الاقنعة) تندرج في مشروعه الحداثي المتميز عندما يسقط ملامحها التاريخية والاسطورية ولا يبقي منها سوى دلالتها المتجذرة في الثقافة القديمة بقصد استثارة القارئ وحفزه على التامل بدلا من الاسترجاع والتحقق، كما حرص مشروع ادونيس الحداثي على الجمع بين الصوفية والسيريالية وهما لا يلتقيان الا في منطقة التجريد بل وفي العملية السوسيولوجية المتمثلة في اعادة تشفير اللغة مع قيام تجربة حسية معيشة كمرجعية للشفرة الثانية في الشعر الصوفي.

---

## هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

22 كانون الأول (ديسمبر)

### جورج ايليوت الكاتبة القصصية التي اختفت وراء اسم رجل



في مثل هذا اليوم قبل 116 سنة، اي في 22 كانون الاول (ديسمبر) سنة 1880، توفيت في لندن الكاتبة القصصية الانكليزية الشهيرة «ماري آن ايفانز» التي عرفت باسمها الرجالي المستعار «جورج ايليوت»، وكانت رائدة في بناء الرواية الحديثة على اساس التحليل النفسي، وعنيت بقضايا السلوك الاخلاقي، وبالمشكلات الاجتماعية والنفسية التي كانت من نتاج الثورة الصناعية.

ولدت ماري آن ايفانز في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1819 في مقاطعة وريكشاير بانكلترة، وهي ابنة وكيل املاك في تلك المقاطعة، وتركت المدرسة في السادسة عشرة من عمرها على اثر وفاة والدتها التي كانت شديدة التعلق بها. واخذت ترعى والدها وتدير شؤون بيته، وفي الوقت نفسه تتلقى دروسا خصوصية من اساتذة يزورونها في البيت، في اللغات اللاتينية واليونانية والالمانية، وكذلك الموسيقى التي عشقتها طيلة حياتها. وكانت ايضا قارئة نهمة. وقد نشأت في البداية نشأة دينية، ثم ثارت على الكنيسة ورفضت الذهاب اليها مما اثار غضب ابيها.

ولما توفي ابوها انتقلت الى لندن، وصارت تنشر بعض المقالات في مجلة (Westminister Review) التي كانت من أرقى المجلات الادبية والفكرية، ثم اصبحت مساعدة لرئيس تحريرها جون تشابمان الذي سكنت في بيته ايضا، وهناك تعرفت على الفيلسوف الكبير «هربرت سبنسر» الذي عرفها بدوره على «جورج هنري لويس»، وهو صحافي متعدد المواهب ومؤلف كتاب مشهور في تاريخ الفلسفة، وكان في ذلك الوقت يعد كتابا عن الاديب الالماني الكبير «غوته». ولما قابلته «ماري آن» كان منفصلا عن زوجته، ولكنه لم يتمكن من الحصول على الطلاق. ونشأت بينهما علاقة فكرية وعاطفية فتزوجته زواجا عرفيا، وان كانت تدعي انه زواج حقيقي، لان علاقته بزوجته الاولى كانت منقطعة تماما. وقد عاشت معه بسعادة من سنة 1854 حتى وفاته سنة 1878.

كانت كتابات «جورج ايليوت» - وهو الاسم المستعار الذي اتخذته لنفسها - حتى ذلك الوقت قاصرة على ترجمات عن الالمانية. ولكن تشجيع «لويس» الذي سبق له ان اطلع على قصتها المعنونة «أموس بارتون»، قرر مستقبلها الادبي الزاهر.

كانت رواياتها التي اعقبت ذلك تعد من اعظم ما كتب في تلك الفترة، وقد صورت فيها المجتمع البريطاني في العهد الفيكتوري، والنفاق الاجتماعي الذي كان يسود الطبقات المتوسطة والمزارعين والتجار تصويرا واقعيا تشوبه مسحة من السخرية والمرارة، وقلما فاتها انتقاد شذوذ المجتمع والتأكيد على القيم المعنوية. وكانت معرفتها الواسعة التي تظهر في كتاباتها حافزا على التفكير والمناقشة، وروح المرح والنكتة والعطف والتفهم العميق لنفسية البشر يضفي على قصصها قيمتها الفريدة ويضعها في مصاف الاعمال الخالدة.

توفي «جورج هنري لويس» في سنة 1878 وبعد وفاته بسنتين، اي في سنة وفاتها هي، تزوجت من «جون والتر كروس» الذي كان صديقا قديما لها وللويس. وكان في الحادية والاربعين من عمره، بينما بلغت هي الحادية والستين، ولم يدم هذا الزواج اكثر من بضعة أشهر، اذ توفيت في 22 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1880، وعاش هو بعدها اربعين سنة اخرى، وتوفي في سنة 1924.

واشهر اعمالها التي تعد من روائع الأدب القصصي الانكليزي روايتها «ادم بيد» (1859) و«سايلاس مارنر» (1861) و«روموللا» (1863) و«فيلكس هولت» (1866) و«دانيال ديروندا» (1876) ولها ايضا شعر جيد.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1603 السلطان محمد الثالث
1858 بوتشيني: ملحن الأوبرات الخالدة
1894 قصة دريفوس
1895 رونتغن يكتشف الأشعة المجهولة
1989 صموئيل بيكيت

---

## إصدارات

### ديزي الأمير تجري جراحة تجميلية للزمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثا للأديبة ديزي الأمير مجموعة قصصية جديدة تحت عنوان «جراحة لتجميل الزمن» عن دار «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت. والمجموعة في ظاهرها تبدو استكمالاً لأسلوب الكاتبة في سلاسته وعفويته. الا انها هذه المرة اعتمدت بوضوح على الترميز والتكثيف، خصوصا ان قصص المجموعة مستوحاة من تجربتها وتجوالها بين بيروت وبغداد وفرنسا وأميركا وقبرص. وتدور الأحداث على مدى زمني واسع يتراوح بين 1950 و1995.

وقد حملت القصص العناوين التالية: «انتماء»، «العراية والعروس»، «زقاق»، «السرب الضائع»، «انسان عادي»، «خمس زوايا للدائرة»، «الجحود والوجود والحدود»، «ضيافة»، «بانسيون».

### «نفتالين» عالية ممدوح بالفرنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن سلسلة «عوالم عربية» التي يشرف عليها فاروق مردم بك اصدرت دار النشر الفرنسية «إكت سود» رواية «حبات النفتالين» للكاتبة العراقية عالية ممدوح المقيمة في باريس، ترجمها من العربية الباحث اللبناني فرانسوا زبال.

والرواية تحكي قصة فتاة عاشت في نهاية سنوات الاربعينات في حي شعبي ببغداد، حيث «ولجهت عالماً يمر بحالة من التفكك والتشكل في ان واحد.. عالماً كانت الاماكن والكائنات والاشياء فيه قد تركزت في الذاكرة كالبقايا التي تحمل رائحة النفتالين».

---

## طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

### هند وخصومها

وشدد الحبل واضرب في رقابهم
فانما الحبل في ارخائه الخطر

غفر الله لشخينا، وشاعرنا الاكبر ابي فرات، فهو الذي جلب للشعراء بتلك الرائية تهمة تحريض حكام العراق ضد المعارضة، وقد قالها كما يذكر جيله لتشجيع عبد الكريم قاسم على الفتك بخصومه، واستخدم فيها مختلف اشكال المنطق، وكان اكثر اقناعا حين قال له «تصور الامر معكوسا» ففهمها العسكري الذي كان طيبا، واوغل في القتل والسحل حتى أوغر صدور الجميع ضده، وانتهى بدوره مقتولا ومسحولا.

ومن حسن الحظ ان الجواهري - اطال الله عمره - لم يكررها، واعتذر عنها، وصار يتحاشى ذكرها، ويود لو ان ديوانه خلا منها. وهو في ذلك على حق، فالشاعر يقف دائما مع الحرية، وليس مع قامعيها لكن تلك القصيدة تأتي الى الذاكرة دون استئذان كلما احتدم الحديث العربي عن المعارضة.

وقد تذكرت هذه القصيدة مع خروج الصادق المهدي من السودان ليس لان صاحبه وصهره «لم يشددا الحبل» فقد شداه الى ان انقطع انما الذي كان يلفت النظر في هذه القصة هو استخدام كلمات على غرار «افلت من الحبل» و«تسلل»، والاخيرة تقلل من الجدية السياسية وتعطي للموضوع لمسة كوميدية معتبرة، فقد خرج الرجل بقافلة سيارات، وعشرات الرجال، وبطريقة يستطيع العميان ان يلاحظوها، فما بالك بأجهزة الرصد والتتبع والمراقبة.

ومع ذلك الخروج، وما رافقه من اعادة لرسم خارطة التحالفات عاد السؤال التقليدي ليفرض نفسه، - ماذا يفعل الحاكم بالمعارضة؟ فهذا السؤال على بساطته من الاسئلة المحيرة، ولا احد يملك اجابته الشافية من الحكام الديكتاتوريين، فكل الذين جربوا لم يخرجوا بنتيجة رغم قساوة التجارب.

الروس كانوا ينفون من يسمونهم بالمشاغبين الى سيبيريا، وتشاوشيسكو كان يخفيهم في اقبية تحت الارض، وأجهزة السراج كانت تذويبهم بالاسيد، ومع ذلك كانوا يعاودون الظهور، وهو الامر الذي جره، ثم حير مانغستو هيلامريام من بعده، فقد كان مانغستو يقتلهم، ويدفنهم في مكتبه ويضع طاولته الثقيلة الفخمة فوقهم ليضمن انهم لن ينبشوا التراب ويخرجوا لكن كل تلك الاحتياطات لم تنفع فقد خرجوا، وقتلوه في يوم لم تنفع فيه طاولة ثقيلة، ولا حراسة مشددة.

ولعل اعلى حالات التطرف مع المعارضة كانت تلك التي طبقها الامبراطور بوكاسا الذي كان يذبح المعارضين، ويملحهم ويبهرهم، ويشويهم على نار هادئة، ويحتمل لاحقا ما يثيرونه له من آلام معوية اقتناعا منه بأن تحويلهم الى وجبات يعدها بنفسه هو الطريق الاسلم للتخلص منهم وضمان عدم عودتهم، ومع ذلك فقد عادوا وابعدوه، ورحلوه ليموت بردا، وجوعا في فرنسا حيث القانون لا يسمح هناك بالتهام المعارضة المقيمة ولا المهاجرة.

ان افضل طريقة للقضاء على المعارضة - كما اظن - هي انتهاج الاسلوب العادل في الحكم، ومراعاة حقوق البشر، وعلى بساطة هذا الحل لا يريد الكثيرون تجريبه، ويستشهدون بل ويطبقون ما جاء في قصيدة «ليت هندا» التي قال صاحبها «انما العاجز من لا يستبد» وينسى اصحاب هذا الاسلوب طبعا ان شاعرنا الغزلي عمر بن ابي ربيعة طالب بالاستبداد في الحب، وليس في اساليب الحكم والسياسة.

## ميلان وبارما في مرحلة التعويض بالدوري الإيطالي

# قمة كروية بين نيوكاسل وليفربول غدا

لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي ميلان حامل اللقب وبارما في الدوري الايطالي لكرة القدم اليوم وكل منهما حريص على الفوز بعد النتائج الضعيفة للفريقين. بعد ان خرج ميلان من كأس ايطاليا وكأس المحترفين اصبح عليه التركيز على بقية الموسم وهو ما يؤكده مهاجمه الليبيري جورج وياه.

وقال: لا يزال امامنا طريق طويل، خرجنا من بطولات الكأس وهذا يبعث على الاسى ولكن لهذا السبب تحديدا يجب ان نستغل هذا الموقف خير استغلال.

يدخل ميلان المباراة وهو في المركز الثالث بفارق سبع نقاط عن فريق الصدارة يوفنتوس ولكن بزيادة ست نقاط عن بارما الذي يحتل المركز الرابع عشر في القائمة المكونة من 20 فريقا. ويسافر يوفنتوس ليلعب على ارض بياشنزا الذي يحتل المركز الثالث عشر الذي لم يعد يستهان به بعد فوزه الاخير على ميلان.

كما يسافر فيشنزا فريق المركز الثاني ليلعب على ارض سامبدوريا الذي يحتل المركز الثامن وربما يكون هذا اكثر اللقاءات امتاعا هذا الاسبوع حيث ان كلا الفريقين في قمة تألقه. ويستضيف بولونيا فريق المركز الرابع بيروجيا وهو في منتصف القائمة ومدربه جوفاني جاليوني في موقف لا يحسد عليه. فقد توعد لوشيانو جوتشي رئيس النادي بعزله اذا فاز بولونيا. ومع هذا يلعب بيروجيا دون خمسة أساسيين بسبب الايقاف او الاصابة.

ويسافر انترناسيونالي فريق المركز الخامس ليلعب على ارض ريجيانا المهدد بالهبوط والفريق الزائر معنوياته عالية بعد تأهله للدور قبل النهائي لكأس ايطاليا هذا الاسبوع. ويستضيف روما فريق المركز السادس اتالانتا وهو في منتصف القائمة ونابولي فريق المركز السابع لاتسيو المتخلف عنه بمركزين وسيحاول الثأر لهزيمته من نابولي في كأس ايطاليا. وسيسعى فيورنتينا فريق المركز العاشر لتعويض هزيمته من اودينيزي 2 /صفر في الاسبوع الماضي عندما يستضيف كالياري وهو من اندية المؤخرة.

وفي لندن يسافر ليفربول فريق الصدارة غدا ليلعب على ارض نيوكاسل يونايتد الذي يحتل المركز الرابع في الدوري الممتاز الانجليزي، ولا بديل عن الفوز للفريق المضيف الذي يقل رصيده عن ليفربول بسبع نقاط في المباراة الوحيدة التي ستقام في البطولة غدا.

وفي اللقاء الوحيد بالبطولة اليوم يسافر ايضا ويمبلدون فريق المركز الثالث ليلعب على ارض استون فيلا الذي يحتل المركز الخامس في مباراة بين فريقين متألقين، فاز فيلا في آخر اربع مباريات لعبها كما ان ويمبلدون لم يتجرع طعم الهزيمة في آخر 19 مباراة.

وفي اشبيلية (اسبانيا) يدخل اشبيلية ومنافسه من نفس المدينة ريال بيتيس لقاء في الدوري الاسباني لكرة القدم اليوم وقد تبدلت احوالهما تماما. يحتل ريال بيتيس المركز الرابع الا ان اشبيلية يحتل المركز الثالث قبل الاخير في موسم ستهبط فيه اربعة اندية تلقائيا الى الدرجة الثانية. وهذا ما لم يكن يخطر على بال. فاشبيلية كان ينافس قبل بضعة اعوام على دخول كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في حين ان جاره كان في اواخر قائمة الدرجة الثانية. ويسافر ديبورتيفو لا كورونا فريق المركز الثاني الذي يقل رصيده نقطتين عن ريال مدريد ليلعب على ارض سبورتنج خيخون وهو من فرق المؤخرة.

ويستضيف برشلونة فريق المركز الثالث الذي يقل رصيده عن فريق الصدارة اربع نقاط فريق سيلتا فيجو الذي يحتل المركز التاسع يوم الاحد وسيحاول الفريق المضيف تعويض هزيمته من ريال مدريد.



ستان كوليمور مهاجم ليفربول (يمين) في صراع على الكرة مع جاري باليستر لاعب يونايتد في لقطة من الدوري الانجليزي (ارشيف «الشرق الأوسط»)

# كاظمة الكويتي يؤكد مشاركته في بطولة التعاون الخليجي للأندية

الكويت: من صلاح رشدي

أكد امين سر نادي كاظمة حسين بوسكندر ان الفريق الأول لكرة القدم الغى معسكره التدريبي بالخارج، الذي كان مقررا اقامته بدولة الامارات استعدادا لبطولة الأندية الأبطال للدوري لدول مجلس التعاون الخليجي وان الفريق تدرب بالكويت بقيادة المدرب أدم مرجان مساعد المدرب ماتشاله وان لا نية لانسحاب كاظمة من البطولة، التي يستضيفها نادي الريان القطري، ابتداء من الثلاثاء المقبل 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بالدوحة. واضاف بوسكندر ان كاظمة ضد الانسحابات من هذه البطولات التي تزيد من توطيد العلاقات بين الاشقاء بدول الخليج وان الاشاعات التي اطلقت في ابوظبي عن انسحاب النادي من البطولة الخليجية ربما كان بسبب الغاء المعسكر التدريبي هناك. وان الالغاء كان بسبب ارتباطات عدد كبير من اللاعبين الطلبة والعسكريين بوظائفهم وامتحانات الفصل الأول وان النادي اقام معسكرا تدريبيا داخليا استعدادا للبطولة.

وأشار بوسكندر الى عودة مساعد مدرب الفريق جمال يعقوب من الامارات وتوليه مهمة قيادة الفريق قبل المغادرة الى الدوحة اليوم للانضمام الى الفرق المشاركة في البطولة. واوضح بوسكندر ان كاظمة مستعد تماما للبطولة وان مشاركة سبعة لاعبين من الفريق مع المنتخب الوطني في نهائيات كأس الأمم الآسيوية الذي يقوده مدرب النادي ميلان ماتشاله هي نقطة لصالح الفريق وان الأمل كبير في منافسة كاظمة على البطولة التي حصدها عدة مرات.

اما نجم الكويت العائد من ابوظبي يوسف دوخي فقد أكد انه جاهز تماما للبطولة وان عاد بسبب حصوله على الانذار الثاني وعدم تمكنه من المشاركة في مباراة ايران وانهاء بعض الارتباطات قبل بدء بطولة أبطال دول مجلس التعاون بالدوحة.

## التشكيلة الأساسية بدون شكري الواعر تثير ردود فعل

# منتخب تونس يكمل استعداداته للقاء مصر 12 يناير

تونس: «الشرق الأوسط»

ينطلق المنتخب التونسي لكرة القدم يوم الخميس المقبل في استعداداته للمباراة المهمة التي ستجمعه يوم 12 يناير (كانون الثاني) المقبل بملعب مدينة تونس بالمنتخب المصري في اطار تصفيات كأس العالم، التي ستقام نهائياتها بفرنسا عام 1998.

ونظرا لأهمية مباراة مصر على مصير الترشح الى كأس العالم بفرنسا 98 اعد الجهاز الفني للمنتخب التونسي البرنامج الكامل للتحضيرات التي ستسبق هذا الموعد البارز الذي تنتظره الجماهير الكروية بتونس بشغف كبير، حيث ستشمل التحضيرات ثلاث مراحل تبدأ الاولى من 26 الى 30 ديسمبر (كانون الاول) بتونس العاصمة، وتتضمن سبع حصص تدريبية ينتقل بعدها المنتخب الى مدينة صفاقس في الاول من يناير ويخوض يوم 4 يناير مباراة ودية امام المنتخب الجزائري، وتتواصل الاستعدادات بمدينة توزر بالجنوب التونسي، حيث يجري المنتخب مرحلته الاعدادية الاخيرة من 6 الى 10 يناير، يعود بعدها الى تونس العاصمة ليخوض يوم 12 يناير مباراته المقبلة مع نظيره المصري.

واعلن الجهاز الفني لمنتخب تونس عن اسماء الـ 23 لاعبا الذين سيشاركون في هذه التحضيرات وهم حمدي بابا، وفريد شوشان، ومنير بوقديدة، ورياض البوعزيزي وقيس الغضبان وزبير بية من (النجم الساحلي) وخالد بدرة والبشير السحباني وطارق ثابت وحكيم نويرة وسراج الدين الشيحي وسامي العروسي من (الترجي الرياضي) واسكندر السويح وسامي الطرابلسي وسفيان الفقيه من (النادي الصفاقسي) وبوبكر الزيتوني وماهر الزنيري ومحرز بن علي من (النادي الافريقي) وجمال الدين الامام من (الملعب التونسي) وسفيان خبير من (مستقبل المرسى)، بالاضافة الى ثلاثة لاعبين محترفين بفرنسا هم عادل السليمي من نادي (نانت) والمهدي بن سليمان من (اولمبيك مرسيليا) ورؤوف بوزيان من نادي (شاتورو).

وقد استغنى المدرب البولندي لمنتخب تونس هنري كاسبار تزاك عن اربعة لاعبين من القائمة السابقة وهم محمد المكشر ورياض الجلاصي من (النجم الساحلي) ونوفل البازيدي من (الترجي الرياضي) ونبيل الكوكي من (الاولمبي الباجي) وجدد الدعوة الى ستة آخرين هم خالد بدرة وسراج الدين الشيحي وحكيم نويرة والبشير السحباني من (الترجي الرياضي) وجمال الدين الامام من (الملعب التونسي) ورؤوف بوزيان من (شاتورو الفرنسي).

واثارت هذه القائمة ردود فعل متباينة في تونس الشارع الرياضي بخيبة امل كبرى لعدم دعوة حارس تونس الاول شكري الواعر، وفي هذا الاطار لم يخف كاسبار تزاك انه تعرض الى صعوبات كبيرة في اختيار حراس المرمى وبالتحديد في الاختيار بين بوبكر الزيتوني وشكري الواعر لكن بعد تأمل كبير تم تجديد الثقة في الحارس بوبكر الزيتوني، الذي قدم مردودا طيبا امام سيراليون وليبيريا، ورغم انه لا يلعب حاليا كأساسي في فريقه منذ الهزيمة امام الترجي الرياضي، فانه يتدرب بانتظام مع فريقه النادي الافريقي، في حين ان شكري الواعر الذي لا يشك احد في امكانياته قد ابتعد عن الميادين والتدريبات لفترة طويلة قاربت الستة اشهر.

وقرر مدرب منتخب تونس ايفاد مساعده علي السلمي الى القاهرة لمتابعة المباراة الودية التي جرت امس مع المنتخب المصري بنظيره الروماني وتقديم تقرير مفصل عن منتخب مصر الذي سيواجه المنتخب التونسي يوم 12 يناير القادم في اقوى واصعب مواجهة كروية بين المنتخبين.

## فراغ في خط الهجوم بسبب غياب كماتشو

# تغييرات جديدة في صفوف المكناسي المغربي

مكناس (المغرب):
من سعيد ابوصلاح الدين

دعا منتصر الشرايبي مسؤول لجنة العلاقات العامة في ادارة النادي المكناسي لكرة القدم الفعاليات الرياضية المغربية بصفة عامة ومسؤولي كرة القدم الى التفكير في وضع استرتيجية لاستغلال الجانب السياحي لتنمية الرياضة في المغرب وقال ان أغلب الدول الاوروبية نجحت في مثل هذه التجارب، وتمكنت من انعاش سياحتها والقطاع الرياضي معا. واضاف الشرايبي لـ«الشرق الاوسط» انه اخذ فكرة عن امكانية تطبيق ذلك في المغرب خلال اشرافه على رحلات لمشجعي النادي المكناسي في تصفيات كأس ابطال افريقيا خاصة الى مصر ولاحظ انه بالامكان الاستفادة من ذلك على مستوى التصفيات الافريقية التي يخوضها المنتخب والفرق المغربية.

وعن التحولات التي عرفها النادي المكناسي في الفترة الاخيرة بعد انتخاب الادارة الجديدة والتغييرات التي تمكنت من احداثها في مختلف الجوانب، اشار الشرايبي ان الادارة الجديدة تمكنت خلال فترة ثلاثة اشهر فقط من اعطاء نفس للفريق والتغلب على جزء كبير من المشاكل التي كانت تعترض طريقه خاصة الجانب المادي اذ تم توفير موارد هامة ساعدت على حل الجوانب المادية للاعبين الذين اصبحوا يتوصلون برواتبهم ومستحقاتهم بانتظام ودون تأخير.

وبشأن تنمية الموارد المالية التي تعتبر الجانب الاساسي لتطبيق اي مخطط وأي سياسة، اوضح الشرايبي ان ادارته تعتمد على دعم بعض المؤسسات والشركات في تنمية هذه الموارد وينتظر ان تفي هذه المؤسسات والشركات بوعودها اذ هناك عجز مادي يجب التغلب عليه عاجلا، واضاف ان مبلغ 100 الف دولار الذي تم تحصيله من صفقة انتقال عبد الجليل هدة (كماتشو) الى اتحاد جدة ساهم نسبيا في تقليص هذا العجز ولكن رغم ذلك يجب ان تتوفر مبالغ اخرى حتى لا يؤثر هذا العجز على السير العادي.

وعن تأثير انتقال كماتشو على اداء النادي المكناسي قال منتصر الشرايبي من الطبيعي ان يترك فراغا في خط الهجوم، ثم ان ايجاد البديل لن يتم بسهولة، لكن كان لا بد من اتاحة الفرصة لكماتشو لدخول عالم الاحتراف، فهذا حلم يأمل في تحقيقه كل لاعب هاو يتطلع لتطوير مؤهلاته والاستفادة من الجانب المادي الذي يتميز به ميدان الاحتراف، واشار في السياق نفسه ان كماتشو سيعود الى النادي المكناسي في العام المقبل لان العقد الذي يربطه بالاتحاد السعودي لا يتعدى سنة واحدة. وعن الدوافع التي ادت الى اقالة المدرب البلجيكي روني تيلمان، وتعويضه بالمغربي عزيز العامري اوضح الشرايبي ان الاسلوب الفني الذي كان ينتهجه تيلمان لا ينسجم ابدا مع مؤهلات اللاعبين الذين يمارسون الكرة بنظام الهواية ومخططه يعتمد على اسس احترافية فضلا عن عدم ارتياح اللاعبين لمعاملته الجافة مع معظمهم وانتقاصه من عطاءاتهم وهذه المعطيات السلبية كانت العامل الرئيسي في اقصاء النادي المكناسي في تصفيات كأس ابطال افريقيا ضد الزمالك المصري، الامر الذي حتم علينا اقالته وتعويضه بالمدرب المغربي عزيز العامري الذي يعرف الشيء الكثير عن مؤهلات لاعبي النادي المكناسي، ويستطيع توظيفها بشكل فعال ضمن استراتيجية فنية ممنهجة تعطي لخط الهجوم الفعالية التي افتقدها في المباريات الاخيرة.

وعن الهدف الاساسي الذي تسعى ادارته لتحقيقه هذا الموسم قال الشرايبي نهدف اولا الى تحقيق الاستقرار الاداري بشكل حديث وكذا توفير افضل الظروف الاجتماعية والمعنوية للاعبين وتطوير مستوى ادائهم، والحصول على افضل النتائج التي ترضي المشجعين، اذ سنسعى هذا الموسم الى استرجاع مكانتنا بين فرق الصدارة.

الإمارات 96 الكأس الآسيوية الحادية عشرة

المجموعة الأولى

| | | |
|---|---|---|
| 1 | الامارات ... [illegible] ... كوريا (ج) | 1 |
| 2 | اندونيسيا ... [illegible] ... الكويت | 2 |
| 3 | الامارات ... [illegible] ... الكويت | 2 |
| 4 | كوريا (ج) .. 7 ديسمبر .. اندونيسيا | 2 |
| 2 | الامارات .. 10 ديسمبر .. اندونيسيا | 0 |
| 2 | الكويت .. 10 ديسمبر .. كوريا (ج) | 0 |

المجموعة الثانية

| | | |
|---|---|---|
| 6 | السعودية ... 5 ديسمبر ... تايلاند | 0 |
| 1 | ايران ...... 5 ديسمبر ...... العراق | 2 |
| 1 | السعودية ..... 8 ديسمبر ..... العراق | 0 |
| 1 | تايلاند ...... 8 ديسمبر ...... ايران | 3 |
| 0 | السعودية .... 11 ديسمبر .... ايران | 3 |
| 4 | العراق ..... 11 ديسمبر ..... تايلاند | 1 |

المجموعة الثالثة

| | | |
|---|---|---|
| 2 | اليابان ..... 6 ديسمبر ..... سورية | 1 |
| 0 | الصين ... 6 ديسمبر ... أوزبكستان | 2 |
| 4 | اليابان ..... 9 ديسمبر .. أوزبكستان | 0 |
| 0 | سورية ...... 9 ديسمبر ...... الصين | 3 |
| 1 | اليابان ..... 12 ديسمبر ..... الصين | 0 |
| 1 | أوزبكستان ... 12 ديسمبر ... سورية | 2 |

ربع النهائي 15-16 ديسمبر

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الامارات ... V ... العراق | 0 | 6 | ايران ... V ... كوريا (ج) | 2 |
| 0 | اليابان ... V ... الكويت | 2 | 4 | السعودية ... V ... الصين | 3 |

نصف النهائي 18 ديسمبر

| | | |
|---|---|---|
| 1 | الامارات . V . الكويت | 0 |
| 4 | السعودية .. V ... ايران | 3 |

بضربات الترجيح

النهائي 21 ديسمبر

| | | |
|---|---|---|
| 2 | الامارات .. V .. السعودية | 4 |

بضربات الترجيح

## الهلال يتراجع للمركز الخامس في الدوري السعودي

جدة من عبد المجيد عبد الرؤوف

تراجع فريق الهلال لكرة القدم الى المركز الرابع تاركا المركز الثالث للشباب الذي فاز عليه اول من امس بنتيجة 2/صفر في اللقاء الذي جمعهما على ارض ملعب رعاية الشباب بالرياض ضمن الجولة الخامسة من بطولة دوري كأس خادم الحرمين الشريفين.

المباراة جاءت متوسطة المستوى وان كان لاعبو الهلال الافضل على مدار الشوطين لكن هذا لم يشفع لهم لتحقيق نتيجة ايجابية في المباراة التي خطف نتيجتها لاعبو الشباب بالهجمات المرتدة والتي كانت تشكل خطورة على مرمى صالح السلومي.

الشوط الاول انتهى بنتيجة 1/صفر سجل لاعب الشباب المحترف المغربي سعيد ركبي في الدقيقة 39 الهدف من هجمة مرتدة قادها المهاجم النشط مرزوق العتيبي ومرر كرة جميلة للركبي الذي سددها بقوة في مرمى السلومي وشهد هذا الشوط اكثر من فرصة مؤكدة للهلال ولكن القائم والحارس راشد المقرن افسدا كل تلك المحاولات.

وفي الشوط الثاني قاد المغربي سعيد ركبي هجمة مرتدة للشباب ومرر كرة ولا اجمل لزميله وليد الحربي مسجلا الهدف الثاني 78، بهذا الفوز ارتفع رصيد الشباب الى عشر نقاط وظل الهلال على رصيده السابق 8 نقاط وفي عنيزة فاز فريق القادسية على فريق النجمة بهدفين دون مقابل.

فاز على الإمارات في المباراة النهائية بضربات الترجيح

# المنتخب السعودي يتوج بالكأس الآسيوية ويحتفظ بها للأبد

ابوظبي: من مجدي وعدو

توج المنتخب السعودي بطلا لكاس الانية الآسيوية الحادية عشرة لكرة القدم بعد فوزه بضربات الجزاء الترجيحية (2/4) على منتخب الامارات المستضيف امس في المباراة النهائية على استاد الشيخ زايد في العاصمة ابوظبي.

وبهذه النتيجة احتفظ المنتخب السعودي بالكاس الآسيوية الى الابد بعد ما رفع عدد مرات فوزه باللقب الى 3 مرات. وكان الفريق الايراني قد احرز المركز الثالث بعد فوزه على الكويت بضربات الترجيح ايضا امس.

وكانت المباراة النهائية العربية ماراثونا مثيرا، لكن دون اهدافه لتحسم نتيجته بضربات الترجيح.

● الشوط الأول: بدأ المنتخب السعودي منذ الدقيقة الاولى في المباراة بالهجوم لكن سرعان ما اخذت المباراة طابع الهجمات المتبادلة. وتنتهي اول عشر دقائق دون ان يتمكن المنتخبان من السيطرة على وسط الملعب وان كانت هناك افضلية سعودية. ويشكل يوسف الثنيان قائد السعودية الخطر الاول على المرمى الاماراتي بعدما إحتسب الحكم ضربة حرة لصالح السعودية، لكن محسن مصبح حارس الامارات يلتقطها بسهولة. يحصل حسن سعيد من الامارات على اول بطاقة صفراء بعدما تعرض حسين عبد الغني لاصابة. ولم تمض عشرون دقيقة الا وكان الفريق السعودي قد امسك بزمام وسط الميدان، الامر الذي دفع المنتخب الاماراتي لارسال الكرات الطويلة، والتي وصلت اولها لعدنان الطلياني الذي سدد بقوة، لكن حمد الدعيع كان حاضرا تماما. ويبدي لاعبو السعودية تذمرهم من قرارات الحكم الماليزي محمد نذير. ولما لم يتبق سوى ربع ساعة على نهاية الشوط الاول، تسنح فرصة حقيقية للمنتخب الاماراتي اثر الركنية التي نفذها منذر علي على رأس محمد علي الذي صوبها بجوار القائم السعودي. ويرد محمد شلية بعرضية على رأس فهد المهلل الذي لعبها جيدا، بيد انها انحرفت عن المرمى الاماراتي قليلا. وقبل ثماني دقائق من نهاية الشوط يطالب السعوديون بضربة جزاء دون ان يلتفت اليهم الحكم الذي انذر يوسف الثنيان ببطاقة صفراء جراء تلك المطالبة. ويصوب مسعد ارضية قوية قبل نهاية الشوط بخمس دقائق تمر بجوار القائم.

وتتواصل السيطرة السعودية على الملعب ويتصدى محسن مصبح لاخطر كرة في الشوط الاول عندما جندل الظهير السعودي الايمن محمد شلية مدافعين اماراتيين، وارسل كرة ولا اجمل للمهلل لكن الحارس الاماراتي ابعدها باقتدار، ليطلق بعدها الحكم الماليزي صافرته منهيا الشوط الاول الذي كان في مجمله سعوديا، غير ان الهجمات السعودية افتقدت النهاية السليمة.

● الشوط الثاني: كانت بدايته سريعة من الجانب الاماراتي وفي الدقيقة الثالثة يلتقط زهير بخيت الكرة ويمرر عرضية تخطت الحارس الدعيع الى عدنان الطلياني الذي سدد عاليا والشباك مفتوحة امامه مضيعا ابرز فرصة للامارات. ويعود الفريق السعودي لامتلاك الكرة في وسط الملعب معتمدا على التمريرات الطويلة امام المرمى الاماراتي لكل من فهد المهلل وسامي الجابر من دون خطورة حقيقية، وينطلق الثنيان ناحية اليمين ويسدد خارج القائم الايسر لحارس الامارات مصبح (16).

وتزداد المخاشنة بين اللاعبين كلما اقترب الوقت الاصلي للمباراة من نهايته واصطدم مدافع السعودية حسين عبد الغني مع الاماراتي حسن سعيد اكثر من مرة مما عرضهما للانذار بالبطاقة الصفراء ثم تسبب في طرد حسين عبد الغني (42) وهي اول حالة طرد للاعب سعودي في البطولة.

● ويلجأ الفريقان الى وقت اضافي بعد ان فشلا في حسم النتيجة في الوقت الاصلي. ويضغط الفريق الاماراتي مستغلا الزيادة العددية بعد طرد حسين عبد الغني، فيما اعتمد الفريق السعودي على الهجمات المرتدة وانطلاقات خالد التيماوي. وفي الدقيقة 13 من وقت الشوط الاول الاضافي اطلق خالد مسعد قنبلة بعيدة المدى انقذها الحارس الاماراتي محسن مصبح بصعوبة الى ركنية. لينتهي الشوط بالتعادل السلبي.

ولم يفلح الفريقان على مدى الشوط الرابع في تغيير النتيجة ليتم الاحتكام الى ضربات الترجيح لحسم بطل الكاس الآسيوية الحادية عشرة.

### ضربات الترجيح

وفي ضربات الترجيح عاد الحارس السعودي محمد الدعيع ليفرض تالقه ويقود بلاده الى الكاس بعد ما استطاع ان يتصدى لضربة الاماراتي منذر علي الثانية. وحسم في النهاية الفريق السعودي النتيجة لصالحه 2/4 وسجل له الثنيان وعبد الله سليمان وخالد التيماوي وخالد مسعد بينما اخفق ابراهيم ماطر وسجل للامارات محمد علي وخميس سعد بينما اهدر كل من منذر علي وحسن سعيد ولم يحتاج الحكم الى اجراء الضربة الاخيرة لعدم تاثيرها على الفوز السعودي.

### إيران تفوز بالمركز الثالث

وحقق منتخب ايران الميدالية البرونزية لبطولة كاس الامم الآسيوية بعد فوزه على منتخب الكويت 2/3 بركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين في الوقت الاصلي 1/1. وتقدم منتخب الكويت في الدقيقة 16 من الشوط الاول عن طريق مهاجمه جاسم الهويدي، لكن علي دائي ادرك التعادل لمنتخب ايران قبل نهاية الشوط الاول باربع دقائق. ولجأ حكم المقابلة لركلات الترجيح بعد ما عجز الفريقان عن حسم النتيجة خلال الشوط الثاني.

● الشوط الاول: على عكس ما كان متوقعا لمستوى المباراة الفني جاءت قوية وسريعة في شوطها الاول. فسيطر المنتخب الايراني على اول عشر دقائق فيها دون ان يشكل خطورة على المرمى الكويتي للتحصين والتنظيم الجيد الذي كان عليه الدفاع الكويتي. لكن منتخب الكويت الذي ترك اللعب في وسط الميدان للايرانيين، كان هو البادئ بالتسجيل في هذا الشوط عن طريق جاسم الهويدي الذي تلقى كرة ارضية من الجهة اليسرى وارسلها بيسراه داخل المرمى الايراني كهدف اول في الدقيقة 16 من الشوط الاول.

لكن الطموحات الكويتية بتحقيق المركز الثالث تعرضت بضربتين مبكرتين عندما اصيب اسامة حسين وايمن الحسين دفعة واحدة من قبل ان ينتصف الشوط الاول وحل هاني الصقر واسامة النجاوي بديلين عنهما. واستغل الفريق الايراني التراجع الكويتي للحفاظ على المنطقة والاكتفاء بالهجوم تلو الاخر لكنه لما لم ينجح لجأ للتصويب من الخارج، لكن الحارس الكويتي فلاح دبشة كان دائما في المكان المناسب.

وقبل 4 دقائق على انتهاء الشوط الاول يهدي قائد المنتخب الكويتي محمد بنيان للاعب الوسط الايراني حميد الذي لم يتأخر في ارسال الكرة عرضية للمندفع علي دائي الذي اسكنها الشباك الكويتية كهدف تعادل. وفي الوقت بدل الضائع اهدر قلب دفاع الكويت جمال مبارك فرصة التقدم لفريقه، بعدما وصلته كرة عبد الله وبران الحرة المباشرة في مواجهة المرمى الايراني تماما لكنه سددها خارج الملعب لينتهي الشوط الاول بالتعادل بهدف لهدف.

● الشوط الثاني: وفرض الفريق الايراني سيطرته على غالبية اجواء هذا الشوط لكن استبسال حارس المرمى الكويتي فلاح دبشة وقف في وجه جميع المحاولات الايرانية، ونجحت المحاولات الدفاعية الكويتية في ايصال المباراة لضربات الترجيح. وكان للمنتخب الكويتي ما اراد بيد ان الركلات الترجيحية لم تكن لمصلحته بعدما لم ينجح سوى بدر حجي وبشار عبد الله فيما اخفق كل من سامي النجاوي وجمال مبارك والهويدي بينما نجح في الفريق الايراني في التسجيل كل من حميد استيلي ومحمد بيرداني وحميد باقري بينما اهدر محرمي ضربة لتفوز ايران بالركلات الترجيحية.





صراع على الكرة بين النجم الاماراتي محمد علي مع اللاعب السعودي محمد شيلية رقم 2، في مباراة الدور النهائي ببطولة آسيا الحادية عشرة امس (رويتر)

## لبنان يقبل التحدي ويستضيف كأس آسيا عام 2000

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

ينظم لبنان نهائيات كأس امم آسيا الثانية عشرة لكرة القدم عام 2000 بعد حصوله على 14 صوتا مقابل صوتين للصين في الاقتراع الذي تم امس في ابوظبي من قبل المكتب التنفيذي للاتحاد الاسيوي للعبة.

وكان اعضاء المكتب التنفيذي بحثوا اقتراحا باقامة المسابقة مرة كل عامين اعتبارا من 1998 على ان تنظمها الصين في العام ذاته، ثم لبنان عام 2000، بيد ان الاقتراح لم يبصر النور.

وقبيل الاقتراع، انسحبت ماليزيا وانحصرت المنافسة بين لبنان والصين، ففاز لبنان بـ 14 صوتا مقابل اثنين. وبعد الاقتراع مباشرة، احتفل الوفد اللبناني بالفوز وصرح رئيسه النائب في البرلمان سليم دياب انه يهدي الفوز الى الشعب اللبناني ككل ونوه بالدعم الرسمي (الحكومي) للرياضة وبالمجموعة العربية التي ساندت ملف ترشيح لبنان.

واعتبر دياب، رئيس نادي الانصار، ان تنظيم لبنان لكاس الامم الاسيوية الثانية عشرة عام 2000 هو «حجر اساس في مسيرة تطور كرة القدم خاصة والرياضة اللبنانية عامة في المستقبل القريب». يخرق اختيار لبنان اتفاقا غير مكتوب ولكنه سار منذ 40 عاما بان يتناوب شرق اسيا وغربها اقامة البطولة كل اربعة اعوام.

وأعرب مسؤولو كرة القدم اللبنانيون عن سعادتهم بالقرار وعن املهم في ان يكون هذا الاختيار تعزيزا كبيرا للبنان ويساعد على الاسراع باعادة اعمار البلاد. وما زال لبنان يحاول اعادة اعمار البلاد بعد الحرب الاهلية التي دامت من عام 1975 الى عام 1990.

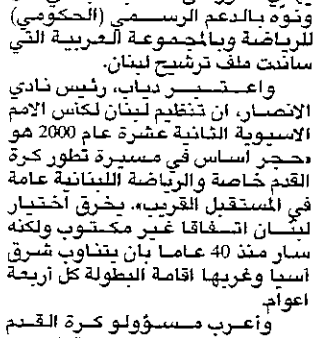
وقال رهيف علامة رئيس اتحاد كرة القدم اللبناني وعضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الآسيوي انه يأمل ان يساعد هذا القرار على الاسراع بعملية اعادة اعمار لبنان.

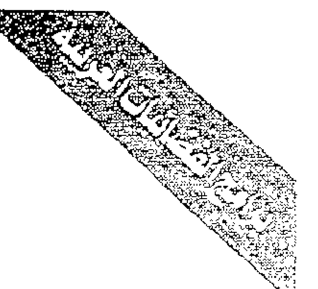
واضاف ان لبنان سيبدأ حملة لبناء واصلاح الاستادات وسيبدأ الاعداد لتكون افضل بطولة اقيمت.

وخصص لبنان 5 ملايين دولار لاعادة بناء ثلاثة استادات رئيسية لكرة القدم وبضعة ملاعب للتدريب. والعمل في بناء مدينة رياضية ستقام في بيروت بتمويل عربي مستمر رغم انه تأخر عن موعده.

واوضح مسؤولون لبنانيون ان البطولة ستقام عام 2000 على خمسة استادات كما ستوفر البلاد 20 ملعبا للتدريب. وسيشارك في هذه البطولة 16 فريقا لاول مرة. واشترك في البطولة الحالية 12 فريقا.

ويصبح لبنان بذلك رابع دولة عربية يستضيف نهائيات كأس آسيا منذ انطلقت المسابقة قبل اربعين عاما في هونغ كونغ، بعد الكويت 80، والدوحة 88، والامارات 96، ولتبقى الارض العربية مسرحا لاقامة منافسات كاس الامم الآسيوية للمرة الثانية على التوالي وهو حدث فريد من نوعه عبر تاريخ المسابقة لكونها المرة الاولى التي تقام فيها النهائيات مرتين متتاليتين في غرب القارة.





18.45 مسلسل عربي «قافلة الزمان» 19.30 حواديت الاغاني 20.00 النشرة الاخبارية 20.16 الكاميرا الرياضية 21.00 فيلم عربي «نواعم» شهيرة - محمود ياسين 23.15 من اغاني الافلام 00.15 مسلسل عربي «لعبة الفنجري» 01.45 منوعات 02.00 عالم الحيوان 02.30 فيلم عربي «البنات والمجهول» محمود الجندي - شيرين 05.00 مسلسل ديني 06.15 برامج اطفال

### التلفزيون السعودي
**بتوقيت السعودية**

8.00 برنامج المملكة هذا الصباح 10.25 المسلسل الصباحي 14.15 برنامج ما يطلبه المشاهدون 18.25 السلسلة المسائية 20.00 برنامج منكم واليكم 20.25 برنامج افراح وتهاني 21.30 نشرة الاخبار 22.35 السلسلة المسائية 23.35 برنامج منوعات 1.05 مسلسل السهرة.

### الفضائية المصرية
**بتوقيت القاهرة**

6.45 صباح الخير يا مصر 10.15 برامج الاطفال 10.45 لك ولاسرتك 11.00 المسلسل العربي «قلب الاسد» 12.00 سباق الاغاني 13.21 مشهد من مسرحية 15.00 فيلم عربي «خاتم سليمان» ليلى مراد و زكي رستم 17.15 ولحد في المليون 17.45 الطيور المهاجرة 18.21صور ورسائل

### الفضائية المغربية
**بتوقيت الرباط**

12.00 برنامج الاهداءات - بطاقات 13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13.25 المسلسل المغربي «ذكريات» 15.00 كرة السلة: البطولة الافريقية لكرة السلة لاقل من 22 سنة - مباشرة من الدار البيضاء 19.20 اغاني مصورة 19.30 مجلة: اضواء على الاحداث 20.30 الاخبار الرئيسية 21.10 العالم الرياض - مباشر 22.40 اهم احداث السنة الدولية 23.15 الأخبار الأخيرة

### الفضائية الاردنية
**بتوقيت جرينتش**

06.00 فترة الاطفال الصباحية 07.30 برنامج العالم الرياضي 08.00 برنامج مقتطفات ومختارات 09.00 المسلسل الاجتماعي المحلي 11.00 مسلسل كنوز لا تضيع 12.00 المسلسل التاريخي 13.15 فترة الاطفال المسائية 15.00 مسلسل المساء 16.00 مسلسل نساء في الذاكرة 17.00 برنامج الاسرة - بث مباشر 18.00 نشرة الاخبار العربية الرئيسية 18.30 برنامج قضية في دائرة الضوء 19.00 برنامج مفاهيم اسلامية 20.00 برنامج مجلة العلوم والتكنولوجيا 21.15 برنامج الوان 22.10 المسلسل الاجتماعي.

### MBC
**بتوقيت جرينتش**

08.05 دين ودنيا 08.15 افلام كرتون 08.45 افلام كرتون 09.15 برامج لطفال 09.45 المسلسل العربي «بوديس» 11.30 فيلم وثائقي 12.00 نشرة الاخبار 12.20 برنامج «مساء الخير يا عرب» 14.05 المسلسل المدبلج «المنتقمة» 15.00 نشرة الاخبار 15.20 عالم الصحافة 15.35 برنامج وثائقي 16.05 المسلسل العربي «احلام فستق» 17.00 موجز الاخبار 17.05 مسلسل اجنبي 18.00 نشرة الاخبار المسائية 18.50 الفيلم العربي «ليلة العيد» شادية - اسماعيل يسن 20.00 موجز الاخبار 20.05 تتمة الفيلم العربي 21.00 نشرة الأخبار الرئيسية 21.30 الاحوال الجوية 21.35 فيلم السهرة الاجنبي 23.00 نشرة الاخبار. 23.25 مساء الخير يا عرب - اعادة 01.10 المسلسل المدبلج - اعادة

### تلفزيون المستقبل
**بتوقيت جرينتش**

5.00 برامج الاطفال 7.30 عالم الصباح 10.00 منوعات موسيقية 10.30 برنامج ترفيهي: كوكتيل 11.30 برنامج لأخر عروض الموضة 12.00 مسلسل مكسيكي مدبلج 13.00 مسلسل عربي: تحت ظلال السيوف 14.00 فترة الأطفال 15.00 فيلم اميركي 16.30 برنامج للمعلومات 17.30 برنامج لأحدث الأفلام 18.00 برنامج موسيقي: كليب وخبرية 18.30 مسلسل مكسيكي مدبلج 19.30 فيلم اميركي 21.00 فيلم عربي: افراح الشباب بطولة عبد السلام النابلسي، صباح 23.00 برنامج كوميدي

### LBC
**بتوقيت جرينتش**

07.00 اغاني عربية مصورة 08.00 برنامج نهاركم سعيد 10.30 مسلسل مدبلج «روزا» 11.30 برامج الاطفال 16.45 منوعات 17.00 صارت الساعة 8 18.30 مسلسل مدبلج «ماريا مرسيدس» 19.30 فيلم اميركي 22.00 مسلسل مدبلج «ارضي مش للبيع»

### قناة الجزيرة
**بتوقيت جرينتش**

16.30 الاخبار + الرياضة 17.00 قضايا عالمية 17.30 الاخبار 17.40 ملف الأرض 17.45 الشريعة والدين 18.20 برنامج وثائقي 18.30 الاخبار 19.00 اخبار الرياضة 19.15 موسوعة الحيوان 19.30 الاخبار 19.50 برنامج وثائقي 20.00 دين ودنيا 20.30 الاخبار 20.40 برنامج وثائقي 20.50 اليوم الرياضي 21.05 السيارات الكلاسيكية 21.20 الاخبار

### دبي الفضائية
**بتوقيت الامارات**

08.00 نشرة الأخبار 09.00 برنامج ابتسامات والحان 09.05 المسلسل العربي اليومي 11.20 منوعات 11.40 برنامج اصداء اميركية 13.00 برنامج اليوم 14.05 المسلسل اليومي 16.00 برامج الاطفال 19.05 برنامج البيت العربي 19.40 برنامج الصهيبجية 20.05 برنامج قضايا عالمية 21.00 نشرة الاخبار 21.05 المسلسل اليومي 22.40 الاخبار الرياضية 23.00 تمثيلية عربية 00.30 هذا اليوم في التاريخ 00.40 برنامج اليوم 01.50 برنامج منوعات 02.00 الاخبار الرياضية 02.20 منوعات غنائية 02.30 برنامج اصداء اميركية 03.00 المسلسل اليومي 04.05 برنامج اليوم

### الفضائية التونسية
**بتوقيت تونس**

12.30 برامج الاطفال 13.45 برنامج أحلى الأماسي 16.00وثائقي 16.30 اغاني 17.00 فيلم «عروس البحر» بطولة وليد توفيق وجميل راتب 18.50 منوعات 19.30 الحقيبة الاقتصادية 20.00 نشرة الاخبار 20.45 كتاب في دقائق 20.50 مسلسل «النوارس والصقور» بطولة عزت العلايلي وشيرين سيف النصر 21.30 الاحد الرياضي 23.00 الحياة البرلمانية 23.45 تنويعات على نغم ولحد.

### اوربيت - الاولى
**بتوقيت جرينتش**

04.05 فيلم البنات والمرسيدس: بطولة ميرفت امين ومحمد عوض 06.05 لا يا من كنت حبيبي: بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين 07.45 عودة اخطر رجل في العالم: ميرفت امين وفؤاد المهندس 09.20 نهاية الشياطين: نجلاء فتحي وفريد شوقي 11.15 الافلام الجديدة 11.25 الحياة نغم: مها صبري وصلاح قابيل 13.15 ومن الحب ما قتل: نجوى ابراهيم وحسين فهمي 14.50 الافلام العشرة الاولى 15.10 الرصاصة لا تزال في جيبي: نجوى ابراهيم ومحمود ياسين 17.20 نساء خلف القضبان: يوسي وفاروق الفيشاوي 19.20 مئوية السينما المصرية 20.00 أي آي: ليلى علوي وكمال الشناوي 21.45 سمر النجوم: محمد عوض 22.25 الاستاذ ايوب: صفية العمري ومحمد عوض 00.10 لن تشرق الشمس: ناهد شريف ورشدي اباظة 02.00 ابدا لن اعود: نادية لطفي ورشدي اباظة

### الثانية

09.30 مساء الخير اوربت 10.00 برنامج على الهواء (اعادة) 11.30 برنامج وثائقي - الجائزة 12.30 مسلسل مصري - عطاء بلا حدود 13.30 برنامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج - العطش 15.00 برنامج اناقة 15.30 حفلة غنائية 16.30 مسلسل مصري - «حكايات مستر أيوب ومسز عنايات» 17.30 برنامج صالون - عبد الرحمن الابنودي 18.30 برنامج على الهواء 20.00 مسلسل لبناني - «العاصفة تهب مرتين» 21.00 برنامج بدون موعد - صباح 22.30 في سكون الليل 22.45 فاصل غنائي 23.00 برنامج اناقة 23.30 مسلسل مصري - «حكايات مستر ايوب ومسز عنايات» 00.30 برنامج فيديو كليب 01.00 برنامج صالون - عبد الرحمن الابنودي 02.00 مسلسل لبناني - «العاصفة تهب مرتين»

### اوربيت - الرياضة
**بتوقيت جرينتش**

00.00 المركز الرياضي (اعادة) 01.00 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 03.00 المركز الرياضي العالمي 03.30 الدوري الاسباني (اعادة) 06.00 دوري الهوكي الاميركي: تامبا بي - هارتفورد 09.00 كرة القدم خلال نهاية الاسبوع (اعادة) 10.00 المركز الرياضي 11.00 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 13.00 كرة السلة الاميركية للجامعات (اعادة) 15.00 المركز الرياضي (اعادة) 16.00 الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 18.00 الدوري الاسباني (مباشر) 20.30 الدوري الهولندي Psv - اياكس 22.30 كأس ديفيس للتنس 23.30 مقابلات رياضية

### الفضائية الكويتية
**بتوقيت الكويت**

09.15 برنامج أحلى صباح 10.30 مسلسل «سر الغائب» تمثيل فاروق الفيشاوي ويونس 12.05 برنامج «المحترفون يتحدثون الصعاب» 14.00 مسلسل: «جرح رياء» تمثيل: مازن الناطور ومرح جبر 15.30 الفيلم العربي 17.00 برنامج آفاق الفن 18.30 مسلسل: محمد رسول الله 19.30 برنامج: ديوانية شعراء النبط 20.00 برنامج مساء الخير 21.00 نشرة الأخبار 22.00 مسلسل: «الصبر في الملاحات» تمثيل: دلال عبد العزيز وكرم مطاوع 23.00 السهرة مع البرنامج - محطات وكلمات 00.00 نشرة الاخبار.

### راديو وتلفزيون العرب
**بتوقيت جرينتش**

#### القناة العامة

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل «مسافرون» 08.30 مسلسل «شمس الاسلام» - اعادة 09.25 للرجال فقط مع التحية - اعادة 10.40الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 11.55 مسلسل «مروج الذهب» 12.50 هذا المساء - اعادة 13.35 اماكن لها تاريخ 14.00 ميراث الحقد - (مدبلج) 14.55 ديوان العرب 15.45 مسلسل «ايام الغضب»16.40 كاميرا الشام 17.05 اوراق ثقافية 17.55 رواد/مجلة ارت 19.50 فوازير مشاوير 20.00 يا هلا ج 1 20.45 تمثيلية 22.30 العلم والايمان 23.30 المسلسل المدبلج - إعادة 00.25 افاق المعرفة 00.50 مسلسل «شمس الاسلام» 01.50 موسوعة السنة النبوية 02.20 الوان من الحب/جمعة وجيرانه/محفوظ وعديلة/حسبي الله 02.45 حديث ودعاء 03.05 قران مفسر 03.30 بين القران والعلم 04.00 مسلسل «ايام الغضب/اعادة» 05.00 موازين القران - نفحات من نور 05.45 الموسوعة الصحية

### قناة الرياضة

06.30 برنامج «بنج يانج ولنته» 07.00 كرة قدم من اليابان 09.00 مصارعات IWF 10.00 مباشر: اضواء على كرة القدم من المانيا 10.30 اخبار رياضية من أرت - اعادة 11.30 اليخوت 12.30 اخبار رياضية من البلاد العربية - اعادة 13.30 مباشر: الاتحاد الايطالي لكرة القدم 15.30 المصارعة 16.30 برنامج «بنج يانج وانته» - اعادة 17.00 اخبار رياضية من البلاد العربية 18.00 مباريات كرة القدم 19.30 مباشر: الاتحاد الايطالي لكرة القدم - ميلان × انتر 21.30 اخبار رياضية من أرت - مباشر 22.00 تسجيل: الاتحاد البرتغالي لكرة القدم بورتو × بوفيستا 00.00 برنامج «لا بد لنهم مجانين» 00.30 المصارعة - اعادة 01.30 مصارعات IWF - اعادة 02.30 اليخوت 03.30 مباريات كرة القدم 04.15 الاتحاد الايطالي لكرة القدم - اعادة

### الفضائية الجزائرية
**بتوقيت الجزائر**

06.30 برنامج صباح الخير 10.30 برنامج مرايا (اعادة البث) 12.00 برنامج رياضي 13.20 المسلسل العربي: «امر ازالة» 15.00 برنامج ثقافي: «معالم» 16.00 المسلسل العربي: «الصبر في الملاحات» 17.00 برنامج: «الحان وشباب» 18.20 شريط: «عالم السينما» 19.30 برنامج: «حقائق اقتصادية» 20.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.00 برنامج «همزة وصل» 22.00 مسرحية جزائرية: الرجل ذو الحذاء البلاستيكي 23.40 منوعات جزائرية.

## تشاهد اليوم

### MBC

## «مساء الخير يا عرب» يستضيف رئيس تحرير «الاقتصادية»

يستضيف برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC اليوم محمد التونسي رئيس تحرير جريدة «الاقتصادية». ويدور الحديث عن التجربة الاعلامية المميزة للصحيفة، وعن تكوينها وموقعها في الصحافة العربية ودورها في ربط المستهلك برجل الاعمال. تقدم البرنامج نشوى الرويني في الساعة الثانية عشرة والربع بتوقيت جرينتش.

### اوربيت الثانية

## برنامج «صالون» يتابع الحوار مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودي

«صالون» برنامج ثقافي من انتاج اوربت ومن تقديم «رغدة». في الاسبوع الماضي قدمت الحلقة الاولى من السلسلة المخصصة للحديث مع الشاعر «عبد الرحمن الابنودي» عن حياته العملية، واليوم موعدكم مع الحلقة الثانية.

برنامج «صالون» يعرض كل احد وثلاثاء في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بتوقيت جرينتش.

## تسمع اليوم

### BBC

## برنامج مشترك من الدوحة ولندن

تقدم لكم اذاعة «بي. بي. سي» (القسم العربي) في الثانية وخمس دقائق من بعد ظهر اليوم حلقة خاصة من البرنامج المفتوح من لندن والدوحة يشارك في تقديمها اذاعيون من اذاعة قطر والقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية، وذلك بمناسبة بدء البث في الدوحة على موجة FM بذبذبة مقدارها 107.4 ميجاهيرتس، ويمكن للمستمعين في العاصمة القطرية المشاركة في البرنامج المفتوح في الثانية وخمس دقائق بعد ظهر اليوم.

اما برنامج «الرأي الآخر» لهذا الاسبوع فيسلط الضوء على قضية مصادقة المجلس الوطني الانتقالي في الجزائر يوم الثلاثاء الماضي على قانون يفرض استخدام اللغة العربية في الادارة والتعليم والحياة العامة.

يبث البرنامج في الساعة السادسة والنصف بتوقيت جرينتش، ويعاد صبيحة الاثنين.

### مثال حادثة «ميديا فوتو» مع الفضائية المصرية

# شركات أوروپية تتحكم في نقل مباريات بطولات أفريقية وعربية في كرة القدم

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

اثار تغيب القناة الفضائية المصرية عن بث مباراة نهائي البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري بكرة القدم بين فريقي نادي الزمالك وشوتنج ستارز النيجيري ردود فعل بين المصريين المقيمين باوروبا واصيب عدد كبير من مشاهدي الفضائية المصرية بالاحباط لعجزهم عن متابعة المباراة على شاشة قناتهم الوطنية فيما اعتبره البعض نوعا من الاستهانة بمشاعر المشاهدين المغتربين الذين يعتبرون قنواتهم الفضائية جسرا ممتدا بينهم وبين ما يجري على ارض الوطن.

واذا كان في وقت سابق نقل البطولات العربية في كرة القدم يجري عن طريق «عرب سات»، عندما تكون على ارض عربية فإن المباريات، في هذه الحالة، تبثها جميع الدول العربية الأعضاء في اتحاد اذاعات الدول العربية لكن الأمور اليوم تعقدت كثيرا، بعدما أصبحت كل القنوات العربية فضائيات تبث عبر الاقمار الصناعية الأوروبية والأميركية، و«عرب سات» ايضا.

وجاءت الشركات العالمية اليوم لقلب الموازين فاصبحت تحتكر البث التلفزيوني، تبيع وتشتري مقابلات رياضية في كرة القدم على غاية من الأهمية مثل ما حدث اخيرا مع مقابلة الزمالك وشوتنج ستارز في نهائي البطولة الافريقية لابطال الدوري، ونفس الأمر بالنسبة لمباراة «المقاولون العرب» وسودي جراف» الزائيري. هاتان المباراتان جرتا في مصر لكن لم تنقلهما الفضائية المصرية، بينما فعلت ذلك فضائيات عربية اخرى.

المشاهدون المصريون في اوروبا احتجوا، ومنهم من اشتكى على فضائيات اخرى من هذا الحرمان، والبعض الآخر اعتبر ان القضية كبيرة باعتبار ان المنتخبات الوطنية في كرة القدم تمثل احد الرموز الوطنية، فكيف اذا كانت المباراة تجري على أرض المنتخب؟

«الشرق الأوسط» طرحت قضية احتكار الشركات العالمية لبث مباريات كرة القدم، انطلاقا من هذا المثال الذي قد يتكرر مع الفضائيات العربية الأخرى، من وراء المتاجرة؟ واهم من ذلك لماذا لم تنقل الفضائية المصرية مباريات منتخباتها؟ وهل الأمر مجرد عجز مالي؟

الدكتور مصطفى حجاج مستشار وزير الاعلام المصري اجاب ان شركة فرنسية متعاقدة مع اتحاد اذاعات الدول العربية احتكرت نقل المباريات ويقول في هذا الصدد: «باعتبارنا اعضاء في اتحاد الاذاعات العربية فعلينا الالتزام واحترام العقود التي يبرمها الاتحاد».

وعن سبب تعذر نقل التلفزيون المصري هذه المباريات، اجاب الدكتور حجاج «اننا ندرك اهمية تلك البطولات وما تمثله، ولذلك نبذل كل الجهد لنقل جميع اللقاءات الى جميع انحاء العالم التي تلتقط ارسال الفضائية المصرية».

واضاف: «بالفعل حاولنا شراء حقوق البث من الشركة الفرنسية ونجحنا في اقناعها بان نرسل المباريات لاميركا عبر القمر «انتلسات» وافريقيا والعالم العربي عبر القمر العربي «عرب سات» وطلبنا دفع اي مقابل حتى نبث عبر القمر الاوروبي «يوتلسات»، لكن الشركة قالت ان الأمر مستحيل، وانها وحدها المسؤولة عن بيع وتوزيع المباريات في اوروبا عبر شبكات الكيبل، ورفضت تماما اي مبلغ، بل طالبتنا بسداد مبلغ خمسة عشر الف دولار مقابل البث للولايات المتحدة ولبينا الطلب على الفور».

وتابع الدكتور حجاج: «لولا احترامنا للتعاقدات والتعهدات كان يمكن ان نبث ولكن يوقع علينا عقوبات من قبل الشركات الدولية وشركات الكوابل وهذا يسيء لبلدنا، ولأن كل الجهود فشلت في اقناع الشركة المحتكرة للبطولة بالسماح لنا بنقل المباراة عبر القمر الأوروبي فاننا عرضنا عليهم اي مبالغ ترضيهم لكنهم رفضوا ذلك تماما وقالوا انهم ينقلونه للقنوات عبر الكيبل فقط».

وبهذا الخصوص قال مسؤول في قسم التبادل الاخباري ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم باع المباراتين النهائيتين لبطولتي ابطال الدوري وابطال الكؤوس وانه لم يعط للفضائية المصرية حق الشراء «وكان علينا التفاوض مع ممثلي الشركة المحتكرة التي رفضت تماما السماح بالنقل لاوروبا واكتفت بان طلبت مبلغا ضخما لنتمكن من نقل المباريات على «الانتلسات» وبالفعل تم بث المباريات على الهواء الى الولايات المتحدة وافريقيا».

وبحثا عن المسؤول وراء حرمان الجاليات المصرية والعربية من متابعة مباراة وطنية مهمة والى اي مدى يمكن ان تتحكم عقود الاحتكار في منع وصول الارسال التلفزيوني الى مواطنيه، وكان من الضروري طرح السؤال على ممثلين من الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

فيكن جيزميان مسؤول العلاقات العامة والاعلان بالاتحاد الافريقي لكرة القدم صرح ان شركة «ميديا فوتو» الفرنسية حصلت على عقد منذ عام 94 يخولها حق البث التلفزيوني وتسويق مباريات الدور النهائي في بطولات افريقيا للاندية الثلاث كأس ابطال الكؤوس وكاس ابطال الدوري وكاس الاتحاد ويستمر عقد الاحتكار حتى عام 2000 وتتولى الشركة الفرنسية بث المباريات للاقمار الصناعية العربية والاوروبية عن طريق الكيبل او للقنوات المشفرة فقط ويصار الى الاتفاق على نقل المباريات بالاتفاق المباشر مع شركة «ميديا فوتو» وليس للاتحاد الافريقي اي علاقة في هذا الاتفاق، بل يحصل الاتحاد الافريقي واتحاد الدولة التي تقام على ارضها المباراة النهائية بجانب طرف المباراة من الاندية على نسبة مقابل البث من الشركة الفرنسية.

ورفض المسؤول الاعلامي بالاتحاد الافريقي بشكل قاطع التصريح عن حجم المقابل المالي الذي تحصل عليه شركة «ميديا فوتو» وان علمت «الشرق الأوسط» انه حدد خلال الاسبوع الماضي خلال انعقاد اجتماعات الاتحاد الافريقي بالقاهرة عقد احتكار الشركة الفرنسية، بعد التعديل الجديد في نظام البطولة مقابل 3 ملايين دولار وتقدمت شركتان من سويسرا بنفس العرض وبنفس المبلغ.

وعن دور اتحادات الاذاعات العربية قال عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربية ان الجمعية العمومية للاتحاد اوصت في ختام اجتماعاتها في القاهرة منذ يومين بان يتولى الاتحاد اعمال الاتفاقيات الجماعية وخاصة بالنسبة للاحداث الرياضية العالمية وضرورة الامتناع عن العمل بالاتفاقيات الفردية التي تؤثر سلبا على الموقف التفاوضي للاتحاد.

عمر الشريف

### ART المشفرة تحتكر بث «أيام الغضب» و«تل الرماد» في شهر رمضان

# تسابق قوي بين الفضائيات العربية على شراء المسلسلات السورية

دمشق: من نضال معروف

في الوقت الذي ينتظر فيه المشاهد العربي عرض آخر الانتاج الدرامي السوري في شهر رمضان المقبل على عدة محطات محلية وفضائية علمت «الشرق الأوسط» ان العملين السوريين التلفزيونيين وهما مسلسل «تل الرماد» للمخرج نجدت انزور و«ايام الغضب» للمخرج باسل الخطيب ستنفرد بعرضهما محطة ART المشفرة، فيما سيبث التلفزيون المحلي السوري هذين العملين دون الفضائية السورية. وذكرت اوساط انتاجية بأن التنافس قائم حاليا بين عدة فضائيات عربية للحصول على تراخيص بث بعض الاعمال السورية خلال شهر رمضان مثل محطة MBC ودبي الفضائية والفضائية الاردنية التي تسعى للحصول على حق بث مسلسل «أيام الغضب».

وكشفت هذه الاوساط ان مفاوضات تجرى الآن مع محطة دبي المحلية لبث نفس العمل بينما ستحتكر ART المشفرة بثه فضائيا.

من جهة أخرى اكدت اوساط مسلسل «تل الرماد» انه تم الاتفاق مع الممثل التونسي محمد ادريس للقيام بدور الأمير الذي اسند سابقا الى كل من الممثلين المصريين عمر الشريف واحمد زكي اللذين اعتذرا بالتتالي لارتباطهما باعمال اخرى، ومن المعروف ان ممثل دور الأمير سيكون ضيف شرف المسلسل. ومن المقرر ان يصل ادريس الى دمشق بعد غد. وقالت اوساط نقدية كانت قريبة من اجواء العمل ان انزور سيقدم هذه المرة صورة متفوقة على النص وسيكون العمل عبارة عن فانتازيا تلفزيونية.

الفنان السوري احمد رافع الذي يلعب دور رئيس تشريفات الأمير في «تل الرماد»، قال لـ«الشرق الأوسط» لقد رأيت في العمل تميزا وانفرادا سيترك اثره وبصماته في الدراما العربية ورأيت أيضا الجهد الذي يبذله المخرج انزور في سبيل انجاز المسلسل حيث يقوم بتنفيذ المونتاج في نفس اليوم الذي ينهي فيه تصوير بعض المشاهد، كما انه اصطحب معه ما يمكن تسميته بـ«جزيرة مونتاج».

## الكلمات المتقاطعة

● افقيا
1 - اديبة لبنانية راحلة - قوام
2 - رزانة - ضد احزان
3 - دولة اوروبية شرقية
4 - يرتدي - ضد سمينة
5 - يجمع - مكان مرتفع
6 - جاه - عاصمة ايرلندا
7 - ضمير متصل - ميناء في المغرب
8 - يدور - ينزك
9 - ينتسبون الى افريقيا - غائب
10 - تمشي - عالي

● عموديا
1 - دولة عربية
2 - يتكلم - فاسدة
3 - دولة افريقية - من عدة النجار
4 - يقوم بالمراسلة - سقي
5 - جزيرة في المحيط الهندي
6 - الفرض - شاحب
7 - من الفواكه - ارشد «معكوسة»
8 - الفراق «معكوسة»
9 - جد باء - والدة
10 - حسافة «معكوسة» - رتل - لا يقرا ولا يكتب

## الحل السابق

## غرب وعجم


عاطف عبيد — عبد الله بن عبد المحسن التركي

● البروفيسور ديفيد بالتيز استاذ العلوم السياسية في جامعة نيوك الاميركية يزور دمشق بعد زيارة للعاصمة الاردنية عمان.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي يرأس اليوم الاجتماع الثالث للجنة العليا لاعمال الوزارة في حج هذا العام بحضور نائب الوزير ووكلاء الوزارة واعضاء اللجنة.

● عبد اللطيف البواب قدم اوراق اعتماده كسفير للأردن لدى الاتحاد الكونفدرالي السويسري، للرئيس جان بسكال دولا مورا رئيس الاتحاد الكونفدرالي السويدي.

● الدكتور محمد بن ابراهيم الجار الله وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي التقى وفدا مصريا يضم كلا من الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ووزير الدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة والدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية والمهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية والدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير التعمير والاسكان والدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار وعبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال والدكتور هشام الشرف المشرف على مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

● الدكتور ممدوح العبادي امين العاصمة عمان التقى بمكتبه هاني رياض السفير المصري لدى الأردن.

● باجيفان دوكانكان السفير الهندي في الأردن اقام حفل استقبال في منزله بعمان على شرف خريجي الجامعات الهندية بمناسبة احتفالات الهند بيوم الطالب العالمي.

● يهذين داتوحاج عبد العزيز عمر وزير التعليم الحالي في سلطنة بروناي زار يوم امس المركز الثقافي الاسلامي الاردني التابع لمسجد الشهيد الملك عبد الله بن الحسين.

## أخبارهم في كل مكان

● مليكة أكزناي، أستاذة الفنون التشكيلية المغربية، تعرض أحدث لوحاتها الزيتية في رواق باب الرواح في الرباط من 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي الى 10 يناير (كانون الثاني) المقبل.
● مريم شقور ومنية توبس تقيمان معرضا تشكيليا مشتركا في رواق محمد الفاسي في الرباط بعنوان «اشعار الصمت» من 16 الى 31 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.
● الفنان ابراهيم حنين ينظم معرضا تشكيليا في رواق الواسطي في الدار البيضاء بعنوان «اشراقات» يستمر الى يوم 17 يناير (كانون الثاني) المقبل، يقدم خلاله آخر انتاجاته في مجال فن الخط العربي.
● الاتحاد المغربي لمسرح الهواة ينظم اجتماعه العام يومي 4 و5 يناير (كانون الثاني) المقبل في موقع لم يحدده بعد، وحسب بيان صدر في الموضوع يخصص اليوم الأول من هذا الاجتماع لدراسة بعض التعديلات القانونية، فيما يخصص اليوم الثاني لانتخاب ادارة جديدة للاتحاد.
● حسن خليفة مدير التسويق الاقليمي لشركة كوكا كولا مصر جرت ترقيته لمنصب نائب المدير الاقليمي للشركة.

بعد تحويله إلى قصر للثقافة والفنون

# «مكتب عنبر» يشهد المزيد من الأنشطة

دمشق: من هشام عدرة

نشط الدمشقيون في القرن الماضي واوائل القرن الحالي كثيرا في مجال بناء البيوت الشامية التقليدية الوسيعة والفاخرة. وبنى الاثرياء منهم البيوت والقصور الرائعة والمتميزة بزخارفها وهندسة عمارتها الفريدة. ومن هذه البيوتات كان «مكتب عنبر» الذي تفرد عن غيره من البيوتات الشامية بسبب المراحل التاريخية التي مر بها ولكونه شكل اول مدرسة تعليمية في دمشق. ولعراقة هذا البناء وتاريخه المليء بالاحداث، تم ترميمه في السنوات الماضية، وحولته محافظة مدينة دمشق الى (قصر للثقافة والفنون) ومقر دائم للجنة حماية دمشق القديمة التي يترأسها محافظ المدينة.

وقبل بضع سنوات تم افتتاح هذا القصر العريق ليكون مركزا للانشطة الثقافية والتراثية التي تخص مدينة دمشق القديمة، حيث تقرر ان تقام فيه كل عام اسابيع ثقافية فولكلورية تقدم فيها المحاضرات والندوات الخاصة بالآثار والثقافة التراثية، كما تقام فيه الحفلات الفولكلورية الخاصة بتراث دمشق القديمة. ويحتضن هذا القصر ايضا المعارض الفنية التشكيلية والصور الضوئية الخاصة بدمشق وتاريخها وتراثها العريق. ومكتب عنبر، او كما يسمى حاليا (قصر الثقافة والفنون) يتوضع وسط مدينة دمشق القديمة، الى الجنوب الشرقي من الجامع الاموي، والى الشمال الشرقي من تل السماكة - وهي اعلى تلة في دمشق القديمة - وبقربه تنتشر الاسواق القديمة كسوق مدحت باشا والبزورية وقصر العظم. وتصل مساحته الحالية الى 4059 مترا مربعا في حين ان مساحته الاصلية كانت حوالي 5000 متر مربع قبل الافراز حيث كان المكتب يضم سابقا اقساما اخرى فصلت عنه حاليا كبيوت مجاورة بارقام عقارات جديدة. ويعتبر هذا القصر مثالا للبيت الدمشقي الجميل ذي الشاعرية بفناءاته الداخلية وبالوانه التي تشع البهجة والراحة وهو نموذج للبيت المغلق على الخارج المنفتح على الداخل. ويذكر المؤرخ المهندس انور فرواتي ان البناء المشيد على الطراز العربي شيده ثري دمشقي يدعى يوسف عنبر عام 1867 ثم صادرته الدولة العثمانية في عام 1878 قبل ان يكتمل بناؤه سدادا لدين لها على صاحب الدار واستثمرته في عام 1887، مكتبا اعداديا (مدرسة) ثم حولته الى مكتب سلطاني، وابقت تسميته بمكتب عنبر اي (مكان الكتابة) وهو الاصطلاح الذي اطلقه العثمانيون على المدارس الابتدائية والسلطانية في تلك الفترة وكان بذلك اقدم مدرسة في سورية. وحول المزايا الفنية والمعمارية لهذا القصر يقول المهندس فرواتي: اذا اردنا ان نلمس الجوانب المعمارية في هذا البناء فنجد انه بناء مستطيل الشكل يمتد بطول يقرب من مائة متر باتجاه شرقي غربي وبعرض يبلغ حوالي خمسين مترا باتجاه جنوبي شمالي. له بابان: الاول رئيسي كبير يتجه غربا مطلا على شارع (المتكنة) والثاني فرعي يتجه شرقا مطلا على نفس الشارع وكلا الشارعين يشبه زقاقا لا يزيد عرضه على ثلاثة امتار. وبناء القصر المستطيل مقسم الى اربعة اقسام متصل بعضها بالآخر بابواب صغيرة او كبيرة، يتألف كل قسم من باحة (ارض ديار) تتوسطها بركة ماء تحيط بها حدائق ويطل عليها من الاطراف الاربعة حوالي 40 غرفة تتوزع على طابقين كانت الحدائق مزروعة في الاصل باشجار الحمضيات والزينة اما الآن فقد خلت من الاشجار الكبيرة وزرعت بالورود والازهار. ولو حاولنا ان نصف هذا المكتب بايجاز - يضيف القرواتي - منذ دخولنا بابه الرئيسي الغربي، تطالعنا فسحة سماوية مسقوفة تحيط بها اربع غرف، ثم باحة سماوية، اوسع باحات المكتب الاربع وابسطها زخارف، اما الباحة التالية فيطل عليها من الجنوب إيوان واسع عال ومن الشمال قاعة واسعة، خلف البهو يطل على الباحة بخمسة عقود ارتقت خمسة اعمدة رشيقة جدا من المرمر الابيض. اما الجدران فقد زينت كلها بزخارف عرضها حوالي نصف متر ومكانها منتصف كل جدار فوق النوافذ المحلاة بالحديد المزين بزخارف جميلة في رسومها والوانها. كذلك يطل على الباحة الثالثة إيوانان أحدهما يتجه غربا والآخر شرقا. وجدران الغرف فيه مزينة بزخارف مرمرية نافرة ومحفورة وبرسوم جدارية كثيرة وسقوفها مزينة بما يتفق مع روح البناء العامة من جهة ومع الطراز السائد في كل غرفة من جهة اخرى. اما القسم الرابع الذي يعتقد انه كان قسم الخدم تتوسط باحته الصغيرة بركة ماء، تحيط به غرف صغيرة وفيه باب المكتب الشرقي الذي نخرج منه الى شارع المتكنة. تتمثل في طراز البناء وزخارفه روح العصر المكلفة بالزينة المفرطة والمزج بين ما عرف عن الفن الأوروبي والرقش العربي المتعدد الجوانب والانواع. اي بين الارابيسك والروكوكو الأوروبي المترف بالزخرفة التي تتنوع في البيت بين النباتية والهندسية والكتابة المستمدة من عناقيد العنب والورد والزهيرات والخيط العربي الهندسي المتعدد الاشكال. وعند المدخل الشرقي للبيت - القصر - يوجد مسجد وحمام صغير وسبيل مياه.

ولمكتب عنبر ذكريات تاريخية نضالية عريقة، حيث يذكر المرحوم فخري البارودي في مذكراته ان مكتب عنبر كان المدرسة الاعدادية الوحيدة في دمشق يومئذ يتراوح عدد طلابها بين الخمسمائة والستمائة، اي في اواخر العهد العثماني، وبعد ذلك تحول الى مدرسة ثانوية حيث كان في طليعة ما تعرب من المؤسسات واطلق عليه (مدرسة التجهيز ودار المعلمين) بدلا من سلطان مكتبي. وقد كان لمكتب عنبر - اساتذة وطلابا - الكثير من المواقف النضالية المشرفة ضد الاحتلال العثماني ومن بعده الاحتلال الفرنسي. وفي عام 1935 جعلت وزارة المعارف منه مقرا لتجهيز المعلمين واحدثت فيه صف المعلمين العالي. ثم اتخذ بناء مكتب عنبر في ما بعد لعدة سنوات مقرا لمعهد التجهيز والفنون النسوية اي في الاربعينات. وحتى عام 1974 أخلي البناء ورمم وحول في الثمانينات الى قصر الثقافة والفنون. وفي عام 1988 اصبح مقرا دائما للجنة حماية دمشق القديمة. ومازال يشهد هذا البناء الفريد التظاهرات الثقافية السنوية والامسيات الدمشقية التراثية العريقة.

احدى واجهات مبنى مكتب عنبر وقد تحول الى قصر للثقافة والفنون

## أبيض وأسود
خالد القشطيني

### حكايات أهل السياسة

اننا في هذه الأيام كثيرا ما ننظر الى الاستخبارات نظرة استياء وذم، ولكن من الواضح ان الاستخبارات ركن اساسي لأي دولة، بدليل انه لا توجد دولة بدونها. تتغير الدول وتتغير الحكومات ويسقط نظام ويقوم نظام، والاستخبارات باقية. نفس الرجال يقومون بنفس المهمات، وغالبا بنفس الأسلوب ايضا.

نحن ننسب الكثير من تنظيمات الدولة الإسلامية الى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. وعندما نتمعن بسيرته نجد انه في الواقع كان اول من وضع اسس الاستخبارات لدولة الاسلام لصالح المسلمين. الحقيقة انه الرأس الأعلى لهذا النشاط نظرا لما سمعناه عنه من روايات تتحدث عن خروجه متنكرا ليلا لتفقد احوال الرعية بنفسه. وكان حريصا على التأكد من نزاهة الولاة والعاملين. ما ان انهى عمير بن سعد سنة على عمله في حمص حتى بعث اليه يستقدمه ليستجوبه. سأله: ما معك من الدنيا، فقال: عصا اتوكأ عليها ومزود احمل فيه طعامي وأداوة احمل فيها ماء شربي وقصعة اتوضأ فيها وآكل فيها. قال له: ما صنعت في عملك يا عمير؟ قال: أخذت الابل من اهل الابل والجزية من اهل الذمة ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين. فوا الله يا أمير المؤمنين لو بقي عندي منها شيء لأتيتك به.

شكره الخليفة ودعا له بالخير واجازه ليذهب الى ديرته ويتفقد اهله. وأثناء ذلك انتقى رضي الله عنه رجلا يقال له حبيب وسلمه مائة دينار وبعث به وراء العامل وقال له: «لتختبر لي عميرا وانزل عليه ثلاثة ايام حتى ترى حاله هل هو في سعة أم ضيق». ففعل الرجل ونزل به ثلاثا، فلم ير له عيشا غير الشعير والزيت. وفي نهايته قال له، «يا حبيب، ان رأيت ان تتحول الى جيراننا فلعلهم اوسع منا. فانا والله وتالله لو كان عندنا غير هذا لآثرناك به».

فدفع اليه حبيب بالمائة دينار فأخذها وجعل يصر منها الخمسة والستة والسبعين ويوزعها على اخوانه من الفقراء. ثم عاد حبيب الى الخليفة واخبره بما رأى: «جئتك يا أمير المؤمنين من عند أزهد الناس وما عنده قليل ولا كثير». فأمر له عمر عندئذ بثوبين وبوسقين من الطعام.

وردت حكاية مشابهة مع ابي عبيدة بن الجراح، عندما بعث الخليفة اليه بغلام مع اربعمائة دينار وقال له «اذهب بها الى ابي عبيدة ثم تربص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها». ففعل وعاد الى الخليفة واخبره بما وجد. ثم بعثه الى معاذ بن الجبل بمهمة مشابهة، فوجده على ما وجده في ابي عبيدة. كلاهما تسلما المال وقسماه فورا على المحتاجين. وعندما علم رضي الله عنه بما حصل، رفع يديه وقال «انهم اخوة بعض من بعض. رضي الله تعالى عنهم اجمعين».




# مؤتمر التحكيم العربي ـ الأوروبي يوصي بقبول المنافسة بين المراكز المتخصصة

بيروت: «الشرق الأوسط»

اوصى مؤتمر التحكيم العربي - الاوروبي الذي انعقد اخيراً في بيروت بالعمل على ان تكون العلاقات الأوروبية - العربية في مجال التحكيم علاقات متوازنة مبنية على اوسع مفاهيم المشاركة بحيث يفتح الباب واسعاً امام دخول المحكمين من مختلف الدول الى معترك التحكيم الدولي من جهة ويتم القبول بمبدأ المنافسة الحرة والنزيهة بين مختلف المراكز التحكيمية من جهة اخرى.

كما اوصى المؤتمر الذي انعقد بدعوة من الجمعية اللبنانية للتحكيم والهيئة العربية للتحكيم الدولي بالسعي لانشاء اتحاد يضم مراكز التحكيم العاملة في جميع الدول العربية توصلاً لايجاد علاقة تعاون تكاملية بين هذه المراكز من جهة اولى وفيما بينها وبين المراكز الدولية من جهة اخرى. وبتشجيع الدول التي لم تقم حتى الآن بتحديث قوانينها المتعلقة بالتحكيم وخاصة لجهة التفريق بين التحكيم الداخلي والتحكيم الدولي على اللحاق بالدول التي سبقتها نظراً للاهمية التي تكتسبها هذه الوسيلة لحسم النزاعات في مجال التجارة الدولية.

وحض مؤتمر التحكيم العربي - الاوروبي الشركات العربية والدولية ورجال الاعمال والمحامين على ادراج بنود تحكيمية تحال الى التحكيم وفقاً لانظمة المراكز العربية للتحكيم في العقود التي يجرونها.

واثنى المؤتمر على قرار الحكومة اللبنانية بالانضمام الى معاهدة نيويورك المتعلقة بتنفيذ الاحكام التحكيمية، وهو القرار الذي اعلن عنه رئيس الجمهورية اللبنانية يوم افتتاح المؤتمر، وحثها على الاسراع في وضع هذا القرار موضع التنفيذ.



# بيروت وعمان تحتفلان بأعياد الكريسماس

بيروت: من فيفيان حداد
عمان: «الشرق الأوسط»

تستعد مدينتا عمان وبيروت للاحتفال باعياد الكريسماس وقدوم العام الميلادي الجديد حيث بدت المدينتان مشغولتين بالمناسبتين مع اقتراب موعدهما. فشوارع بيروت امتلأت بالزينة. بعضها بدا شبيها بشوارع الشانزليزيه الباريسية، كما هي حال شارع الحمراء (غرب بيروت) والذي استبدل بزينته القديمة (الاجراس المضاءة) زينة اخرى جديدة (النجوم المضاءة) بلغت كلفتها 25 الف دولار اميركي. في الاشرفية (شرق بيروت) عمدت لجنة التجار الى توزيع اكثر من 500 شجرة زينة على جوانب الطرقات وفي الساحات الرئيسية فاضفت على شوارع الاشرفية بهجة العيد وجعلتها شبيهة الى حد كبير بشوارع مدينة جنيف..!

أما مناطق «الكسليك» في جونيه (شمال بيروت) فقد يخيل الى زائرها مساء بأن الليل تحول الى نهار لغزارة الاضواء فيها والتي زرعت على الاشجار وعند جوانب الطرقات. منطقة الدورة ايضا في شرق العاصمة لم تغب عنها زينة العيد هذا العام، وقد قامت احدى الشركات الخاصة باستحداث ساحة وسط المنطقة زرعت فيها بيوتا صغيرة مضاءة تذكرنا بقصة بيضاء الثلج والأقزام السبعة.

اما في العاصمة الاردنية فقد زينت واجهات المباني والمحلات التجارية بالمصابيح الملونة وباشجار اعياد الميلاد، بينما زينت اشجار حقيقية وكبيرة في حدائق بعض البيوت بالمصابيح الملونة التي يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة.

وتتنافس فنادق الدرجة الاولى في عمان على عرض اسماء الفنانين الذين سيقومون باحياء حفلات ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة، بينما اعلنت فنادق اخرى عن مفاجآت ستكشف عنها في ما بعد وذلك لتشجيع غالبية العوائل الاردنية التي تفضل قضاء سهرة ليلة رأس السنة الجديدة في البيوت بعيدا عن ضجيج الفنادق واسعار تذاكرها ووجبة العشاء المرتفعة الثمن.

وكانت الحكومة الاردنية قد اعتبرت ولأول مرة، منذ العام الماضي، اليوم الأول من العام الجديد عطلة رسمية، بينما اضافت هذا العام يوم الميلاد 25 ديسمبر (كانون الأول) عطلة رسمية تعبيرا عن التماسك الاجتماعي ومشاركة للاخوة المسيحيين اعيادهم.

وانقسم اللبنانيون بين فرحين بقدوم العيد ومهمومين لاقترابه. فهذا التوازن المادي للشهر المقبل، لذلك راح كل واحد يفكر مليا بالهدية المناسبة للشخص المناسب! ذوو الدخل المحدود اكتفوا بالهدية الرمزية من وحي المناسبة!

واصحاب الدخل الوفير فاجأتهم محلات تجارية جديدة تبيع الملابس والاكسسوارات المستوردة من اهم دور ازياء في العالم بفتح مراكز وفروع لها في مختلف مناطق بيروت ليتسنى لها البيع الوفير اثناء العيد.

الاطفال ايضا لهم الحصة الاكبر في هذه الاعياد، فاكتظت محلات بيع الالعاب بالاهالي الذين راحوا يطلعون على اخر الالعاب المستحدثة لهذا العام.. فبعدما كانت العاب الحرب هي السمة الطاغية لألعاب العام المنصرم اختلفت هذا العام لتحل مكانها العاب وشخصيات أفلام والت ديزني الكارتونية والتي طالت رسومها الشوكة والسكين والصحن والبنطال وفرشاة الاسنان وصولا الى المجسمات التي تمثل ابطال تلك الافلام امثال: «ازميرالدا» الغجرية في قصة احدب نوتردام وبوكاهانتس والليون كينغ وغيرها!!

بطاقات الاعياد اخذت هذه السنة طابعا جديدا، اذ لوحظ اقبال اللبنانيين على شراء البطاقات الخاصة بالمؤسسات العالمية المختصة لمكافحة الفقر ومساعدة الطفل امثال «يونيسيف» و«اس. او. اس»... اما الذين رغبوا في بطاقات معايدة خارجة عن المألوف فقد اختاروا بطاقات ذات الاحجام الكبيرة (X3050) والتي بلغ سعر البطاقة الواحدة منها 20 دولارا اميركيا.

اما واجهات المحلات فقد تغيرت معالمها كليا وبدت كل واحدة منها في زي جديد: شرائط حمراء، اجراس مذهبة، نجوم مضاءة كلها هنا تستقبل العيد. اصحاب محلات الحلوى عمدوا الى اظهار كعكة العيد وسلال الشوكولاتة المزينة في اماكن بارزة من الواجهات للفت انظار المارة..

فكعكة العيد تبدو للبعض الهدية الكلاسيكية المناسبة. والمدارس ايضا تشترك في العيد، وقد اعلن عدد كبير منها عن اقامة حفلات خاصة توزع فيها الهدايا للاطفال المحرومين والمعوزين داعين ذوي الطلاب للتبرع والمشاركة. ويؤكد احد اعضاء جمعية تجار الاشرفية (سهيل متني) ان حركة التبضع عند اللبناني ما زالت عادية في هذه الفترة والسبب ان اللبناني صار يفكر اكثر قبل اقدامه على شراء الهدية او بالاحرى قبل ان يلمس جيبه.

حتى مطار بيروت الدولي ارتدى حلة العيد، اذ تبرعت سيدات نادي بوراستان الخيري الارمني بتزيينه ليكتسب حلة البهجة والفرح، خصوصا ان

# خطط لإنشاء مراكز جديدة للأسر المنتجة في اليمن

صنعاء: من عادل السعيد

تمكنت مراكز الاسر المنتجة للتأهيل والتدريب في اليمن من تدريب 5088 امرأة منذ بداية عملها في عام 1987 وحتى نهاية العام الماضي «ومعظمهن يعولن اسرا بكاملها او من اسر ذات دخل محدود». واكدت مصادر ادارة المراكز التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية واليمنية استمرار نشاط المركز من خلال برامجها، وذلك بالتعاون مع عدد من الهيئات والمنظمات الدولية ذات العلاقة. وأشارت المصادر الى خطط اقامة 73 مركزا جديدا بالاضافة الى 39 وحدة متنقلة لايصال خدمات البرنامج الوطني للأسر المنتجة الى اكبر عدد من القطاعات والشرائح الاجتماعية خاصة في المناطق الريفية. وفي هذا السياق يعمل برنامج الامم المتحدة الانمائي على تنفيذ 6 من هذه المراكز بتكلفة مليون و300 الف دولار خلال السنوات الثلاث القادمة. كما تتبنى ادارة مراكز الاسر المنتجة بالتنسيق مع الجهات المانحة فكرة انشاء صندوق التنمية والتشغيل الذي سيسهم في اقامة المعارض والجمعيات التي يروج من خلالها لمنتجات المراكز، كما يساعد في توفير فرص عمل لاعداد كبيرة من المتدربات، ويهيئ لادخال الوسائل والآليات الحديثة في برامج التدريب للارتقاء بكم ونوع الانتاج. وتتركز برامج التدريب التي تقدمها مراكز الاسر المنتجة على انشطة الانتاج الزراعي والحيواني والصناعات الحرفية التقليدية وفنون الخياطة والتطريز والصناعات الجلدية والزخرفة وطباعة المنسوجات وغيرها من المهارات التي تحول النساء من طاقات معطلة الى طاقات منتجة وفاعلة تسهم في تحقيق الخصخصة الاجتماعية والاقتصادية. وستعمل المراكز على استيعاب اكبر عدد من الراغبات في برامج التدريب بعد توسيع طاقتها الاستيعابية من خلال استقطاب المزيد من دعم المنظمات والجمعيات المحلية والعربية والدولية وتستهدف في خطتها حتى عام 2000 تدريب 1400 امرأة في مختلف مجالات التأهيل والتدريب.





# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

جريدة العرب الدولية

تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران . الرياض . جدة . الكويت . الدار البيضاء . القاهرة . بيروت . فرانكفورت . مارسيليا . لندن . نيويورك . (الصفحة الأولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الأحد 12 شعبان 1417هـ - 1996/12/22م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6599

London - Sunday - 22 December 1996 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6599







بسبب المضايقات العنصرية الموجهة ضد زوجته السوداء

## عنصريون يجبرون بيكر على مغادرة ألمانيا

بون: «الشرق الأوسط»

يعتزم لاعب كرة المضرب بوريس بيكر الهجرة من المانيا والاستقرار في الولايات المتحدة الاميركية على الارجح، بسبب المضايقات العنصرية الموجهة ضد زوجته السوداء وطفلهما الرضيع.

وقال لاعب كرة المضرب العالمي في مقابلة تلفزيونية يعرضها التلفزيون الالماني اليوم ان زوجته باربارا وابنه نوح، وعمره 3 سنوات، هما تحت رقابة وحماية دائمة بسبب التهديدات التلفونية المستمرة والاعتداء العنصري.

وحين توجهت السيدة بيكر مع طفلها الى الطبيب في ميونيخ رافقها ثلاثة حراس مسلحين.

وحسب قول صحيفة «بيلت» الالمانية، فإن بيكر يؤكد في المقابلة المذكورة انه ليس مستعدا لان يضع ابنه نوح في مدرسة المانية، وانه يعتزم الهجرة قبل بلوغ ابنه سن المدرسة.

وكان بيكر قد اشترى منزلا في فلوريدا بقيمة نصف مليون جنيه.

وان مجاهرة بيكر بعزمه على الهجرة، وشجبه الصريح لسلوك التحامل العنصري، سيصدمان ويثيران غضب الكثيرين، كما سيشكلان احراجا للمؤسسة الالمانية الحاكمة.

ولقد حظي بيكر بترحاب وطني عام باعتباره ابن المانيا البار حين عاد من مهجره الضريبي في موناكو عام 1994 ليعيش في وطنه ويدفع الثمن ضرائب باهظة. ومنذ ذلك الحين زاد الاعجاب الشعبي به والتعاطف معه باعتباره انسانا مستقيما، وصريحا.

وبيكر الذي كان في فلوريدا امس، وتعذر على الصحافيين الاتصال به، اكد في المقابلة المذكورة انه يحب ان يكون له الكثير من الاطفال، وقال: لو كانت لي سبع امان، فإن الست الاولى ان يكون لي طفل آخر، والسابعة الفوز بكأس ويمبلدون ثانية.وفي غضون ذلك تنامت شائعات تقول ان وراء الامر فضيحة ضريبية تلطخ بيكر.

والمعروف ان مفوض الضرائب في ميونيخ اقتحم منزل بيكر واخذ منه اكداسا من الملفات.

ولكن يبدو ان قضية الهجرة منفصلة عن موضوع الضرائب.

ويعتقد ان التحقيق يتعلق بمالية بيكر للسنوات 90 ـ 1993، وكان خلالها في موناكو ولا ضريبة عليه سوى عن الاموال التي يكسبها في داخل المانيا.

ويذكر ان والد لاعبة كرة المضرب الالمانية شتيفي جراف حوكم اخيرا بتهمة التهرب الضريبي لمبلغ يناهز 8 ملايين جنيه استرليني.وقالت اللاعبة جراف للمحكمة انها لا تعرف شيئا عن امورها المالية واعلن والدها في المحكمة عن مسؤوليته الكاملة عما حصل منقذا ابنته.

وان الكثير من نجوم الرياضة ذوي المداخيل الهائلة لهم مشاكل مماثلة، كما هو حال مايكل شوماخر بطل سباق السيارات، وفرانز بيكنباور كابتن المنتخب الالماني السابق لكرة القدم الذي هرب الى موناكو او النمسا للتمتع بالاعفاءات الضريبية.

وكان المغني مايكل جاكسون قد الغى حفلته الالمانية زاعما ان حجم الضريبة يلغي اي ربح.

تبيعها معاهد صحية في الكويت

## مصادرة أدوية لـ «نفخ» عضلات الجسم

الكويت: «الشرق الأوسط»

اعلنت وزارة التجارة والصناعة الكويتية عن ضبط عبوات ادوية تحتوي على كبسولات وبودرة، يتم استخدامها لبناء الاجسام، وابراز عضلات الجسم. وقامت ادارة التفتيش في الوزارة باحالة تلك الادوية التي تبيعها معاهد صحية دون اية رقابة طبية، الى وزارة الصحة لبيان مدى الضرر من استخدام هذه العبوات، اضافة الى اتخاذ الاجراء اللازم مع الجهات المعنية في الكويت بحماية المستهلكين والشباب من مرتادي النوادي الرياضية والمعاهد الصحية.

في الوقت نفسه نفت وزارة الصحة ان تكون قد سمحت لتلك المعاهد بتداول اي نوع من الادوية ولا بادخالها الى البلاد بعدم جواز بيعها اساسا الا بوصفة طبية عن طريق الصيدليات، نظرا لخطورة تلك الادوية كالهرمونات، والمضادات الحيوية والادوية التي عليها تحفظات.

وصرحت الصيدلانية غاية السعد مديرة ادارة الرقابة الدوائية في وزارة الصحة ان ما يتداول في المعاهد الصحية، يعد من المخالفات القانونية لأنها تدخل البلاد للاستخدام الشخصي، وتسجل بتعهد من حاملها، ليستخدمها بصفة شخصية.

وحذرت من خطورة تلك الادوية التي يتناولها الشخص لتكبير العضلات والتي تكون على صورة شراب او حبوب او حقن، خاصة اذا احتوت على هرمونات، حيث تصيب جميع وظائف جسم الانسان بالخلل، وما يصاحب ذلك من مضاعفات.

ومن جهته اوضح الدكتور محمد التويني رئيس قسم التدريب في كلية التربية الاساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي في الكويت ان تلك الهرمونات والبروتينات المصطنعة تؤدي الى جعل الجسم خلال مدة وجيزة منتفخا بسوائل هي سموم في حقيقتها، اذ تتسبب في افساد عضلات الجسم وتساهم في تشنج حركتها.

واعتبر تداول تلك المنشطات «جريمة» لأنها تستخدم اساسا للحيوان لزيادة سرعته في «السباقات»، في ما لا يجوز استخدامها للانسان لانها تكون مسؤولة عن زيادة افرازات السوائل في الجسم والانتفاخات والتشوه والاعاقة والاختناقات المضرة بصحة الانسان.

واشار الى ان علاج تلك الحالات المرضية يتم باجراء عمليات في المستشفيات لسحب تلك السوائل، التي تعطل عضلات الجسم عن وظائفها، فضلا عن امراض اخرى تتسبب بها كالعقم او الامراض السرطانية، اضافة الى قدرتها على احداث هياجا غير طبيعي داخل الجسم يؤدي بدوره الى تصرفات طائشة وتوترا للاعصاب، وهو ما قد يقود الى تناول كميات اضافية منها تكون خطورتها عندئذ هي القضاء على الحياة ذاتها.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

### سمعة المرحوم!

هل يهتم الانسان كثيرا بما يقال عنه بعد ان يموت؟

أكثر الناس يهمهم ما سيحدث وما سيقال.. ويتصورون عدد المشيعين ويتساءلون اذا كان فلان سيحضر.. وعلان سيبكي.. وفلانة ستذرف الدمع السخين أو الهتون!

وبعض الناس يتركون الدنيا غير آسفين عليها.. ولا يهمهم ما سيحدث وما سيقال.. ويتساوى عندهم ان يحضر الف واحد او مائة او عشرة.

الاهتمام بكلام الناس سمة واضحة عند الكثيرين.. ويهمهم ما يقال في حياتهم وما سيقال بعد ان يغادروا أرض الفناء الى رحاب البقاء.

وقد أراد مواطن من جنوب افريقيا كان موظفا صالحا.. ان يحسم هذه المسألة التي كانت تؤرق سنواته الاخيرة فقام بالاتفاق مع زوجته وأولاده الستة على اعلان نبأ وفاته في المدينة التي يعيش بها بأقليم الكاب الشرقي بجنوب أفريقيا حتى يرى ما سيحدث وما سيقال عنه في جنازته.

وقامت الزوجة والابناء بالواجب ونشروا الخبر على أوسع نطاق في المدينة ومن ناحيته اعد المواطن المذكور نعشه.. وفي وقت الجنازة تسلل الرجل (65 عاما) الى النعش واغلقوه عليه بعد عمل فتحات التهوية اللازمة، وبدأ موكب التشييع.. وفجأة انفتح باب النعش وظهر المرحوم حيا يرزق، وحدث هرج ومرج فقد ظن المشيعون ان معجزة حدثت وان المرحوم قد عاد الى الحياة.

وتقول صحيفة «ذي ستار» أو «النجمة» ان المرحوم ظهرت عليه علامات السعادة والرضى عندما نظر الى عدد المشيعين.

وتقول زوجته ويقول ابناؤه انه استمع الى ما قاله المشيعون عنه وأبدى رضاه الكامل لأن ما قاله هؤلاء كان يطابق الحقيقة عنه.

ويبدو أن المرحوم ظن ان ما ذكره المشيعون عن حسناته ومحاسنه كلام صحيح.. ونسي في غمرة سعادته بأن ما يقال عن الميت من محاسن عند موته ليس هو الحقيقة.. ولكن الحقيقة تظهر عند حصر التركة.. وعند تقسيم ما خلفه من أموال وما تركه من ديون!!

## الأمير سلطان يساهم في إنقاذ حياة فتاة مغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعرب أفراد من أسرة الفتاة المغربية ميلودة القاسمي عن شكرهم للأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، للفتة الإحسانية التي ساهمت في إنقاذ حياة ابنتهم.

فقد تفضل الأمير سلطان بتحمل نفقات العملية الجراحية التي تحتاج الفتاة المغربية إجراءها على القلب لمعالجة انسداد في الشرايين وتركيب صمام يضمن استمرار الدورة الدموية بشكلها الطبيعي.

وذكر اهل الفتاة ميلودة، البالغة من العمر 18 عاما، ان التعليمات أعطيت لإدارة مستشفى ابن سينا في الرباط حيث يتوقع أن تتم هذه العملية في الأيام القليلة المقبلة التي تسبق بداية العام الميلادي الجديد، ويشرف عليها البروفسور وجيه المعزوزي المعروف على الصعيد الدولي بحنكته في إجراء هذ النوع من العمليات. وتنتمي ميلودة لعائلة بدوية متواضعة تعيش في ضواحي تاوريرت في المنطقة الشرقية، وهي تعاني من إصابتها منذ بضعة اعوام، لكن أسرتها لم تتمكن من توفير المال اللازم لإجراء العملية المكلفة.

## استمرار حالة الاستنفار في المغرب تحسبا لسيول جديدة

الرباط: «الشرق الأوسط»

استمرت حالة الاستنفار في معظم مدن شمال المغرب تحسباً لسيول متوقعة اليوم وغداً واعطيت التعليمات لجميع الأجهزة الحكومية للتدخل السريع ومواجهة كافة الاحتمالات واسعاف المواطنين كلما دعت الضرورة.

وتوقعت مصلحة الارصاد المغربية هطول امطار غزيرة اليوم وغداً مصحوبة بعواصف رعدية ورياح قوية تتجاوز سرعتها 80 كيلومترا في الساعة ويتوقع أيضا تساقط حبات البرد.

وقالت المصلحة في بيان ان مدن الدارالبيضاء وطنجة والجديدة والصويرة والغرب وسايس ستشهد عواصف مطرية مهمة كما سيتراوح ارتفاع الأمواج ما بين ستة وسبعة امتار وخاصة في مضيق جبل طارق والساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط والسواحل الأطلسية المغربية.

ويتوقع ان تسجل نسبة هطول امطار تتراوح بين 100 و120 ملليمترا.

وكانت الدارالبيضاء قد سجلت أمس الاول وصباح أمس هطول 75 ملليمترا في ظرف ست ساعات.

وكانت المدن المغربية قد شهدت أمس واول من امس سيولا شديدة تسببت في وفيات وجرفت عدداً من المنازل وخلفت خسائر فادحة بالممتلكات وأدت إلى وفاة شخصين على الأقل. واتلفت بعض المحاصيل الزراعية نتيجة تساقط صبات البرد المصحوبة برياح قوية.

### تهريب الحشيش

الهولندي بينت دان بيدرسن (51 عاما) جالسا في مطار بانكوك الدولي بعد القاء القبض عليه لحيازة حشيش يقدر وزنه بـ11 رطلا انجليزيا. وعثرت شرطة الجمارك التايلاندية على الحشيش مخبأ في حذائه وفي حقيبة يد محاولا تهريبها الى هونج كونج (أ.ب)

صباح الخير

سمير عطا الله

### ضعف الآباء

يضيع المرء في السفر. تضيع متابعته. يضيع منه مذياعه الصغير، «ابو خباره». وتضيع منه كتبه ومراجعه، واذا فتح باب غرفته لا يلقى صحف الصباح. ولذا يصبح موضوع الكتابة هو الرحلة نفسها. والمدينة. وقد جئنا الى اثينا هذه المرة من اجل مشاركة حسيب الصباغ فرحته الكبرى. وقد ذكرتني قصيدة كتبها غازي القصيبي في فرح ابنته ان الأب لا يدري في زواج ابنته ان كان هذا فرحه العظيم ام غبطته المختلطة. فاذا كان «الابن سر ابيه» فإن الابنة ضعفه.

تبدو اثينا عادة مدينة شرق اوسطية من دون سبب. اما هذه المرة فكان عذرها معها. ولولا الاسم الرسمي على مدخل المدينة لبقي في اذهاننا انها القاهرة. أو بيروت. والغرباء الوحيدون في المطار كانوا موظفي الجوازات، فهؤلاء كانوا يتحدثون اليونانية.

قطعنا الساعات الثلاث من لندن غيمة خلف غيمة. من الداكن الى الابيض الفاتح. الى ان قال الطيار اننا فوق «انكونا» الايطالية فبدأ الانقشاع يدفع الغيوم عن وجهه وما ان بدأنا الوصول الى اجواء الجزر اليونانية حتى اطلت الشمس مثل «الست بدور» في الف ليلة وليلة. وبدأ المتوسط. وبدأ الشرق الاوسط بدفئه وفوضاه.

كنت اجيء الى اثينا في الماضي واقطعها مشياً على قدمي. وكانت اثينا تنام بعد الظهر وتغلق الابواب والنوافذ وتعلن فرض التجول في «ساحة الدستور» وكنت الوحيد الذي يخالف القرار، خوفاً على الوقت الذي يطير في السفر مثل النسور التائهة. اما هذه المرة فالساق اليمنى تذسرنا بآلامها في بهو الفندق، ويبهو الفندق مثل برلمان عربي لكل من لم نره من الاصدقاء منذ عشرين عاماً.

كم صار من السهل ان تقول لم ار فلاناً منذ عشرين عاماً. والى قليل كنت اكتب «منذ ثلاثين عاماً» والآن اشعر بحرج فاقول «قبل ثلاثة عقود» توخياً للدقة وخوفاً من الاتهام بخطأ حسابي فظيع. وحين تشاهد ابنتي شيئاً عن الستينات تقول لي بكل براءة «في ايامكم»، ويبدو من طريقتها انها تتحدث عن العصر الحجري، او كأننا العلامة الوحيدة الباقية من زمن الديناصورات وحكايات المهلهل وتغريبة بني هلال. وكلما حضرت فرحاً من افراح صديق تخيلت ابنتي في يوم فرحها، ودائماً اتذكر تلك القصيدة التي كتبها القصيبي في عرس ابنته وقد اختلط عليه فرح العمر. ولست ادري ان كانت هذه القاعدة تنطبق على ابنة واحدة ام ان لدى الأب طاقة ابوية تجعل هذا الشعور يتكرر سبع مرات، كما هو الامر في حال صديقنا وعزيزنا يوسف الشيراوي.

## 100 ألف مريض بالسرطان في مصر سنويا

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

ذكر تقرير المعهد القومي المصري للأورام ان نحو 100 الف مريض جديد يضافون سنويا لقائمة مرضى السرطان في مصر اضافة الى وجود ما لا يقل عن 150 ألف حالة مرضية متراكمة من السنوات السابقة مازالت تحت العلاج.

كما أكدت لجنة الشؤون الصحية في البرلمان المصري ظهور مشكلة قوائم انتظار تلقي العلاج من هذا المرض وهو ما تسبب في حدوث مشكلة خطيرة نتيجة تأخر علاج المرض في مراحله الاولى وهو ما يهدد بتطور الحالات المرضية واستعصاء علاجها.

وتوقع تقرير اللجنة برئاسة الدكتور شريف عمر زيادة اعداد المرضى في المستقبل نظرا للزيادة المطردة في عدد السكان وزيادة تعرض الانسان المصري لعوامل البيئة المختلفة التي تسبب الاصابة بالمرض مثل تلوث البيئة نتيجة عادم السيارات ومخلفات الصناعة والكوارث والمبيدات وزيادة انتشار مرض البلهارسيا نتيجة لعمليات التوسع الزراعي وارتفاع الاصابة بفيروس التهاب الكبد الوبائي وكلها أمراض تؤدي في النهاية الى زيادة معدلات الاصابة بالامراض السرطانية.

وقالت التقارير المتداولة في لجنة الشؤون الصحية ان الانواع الشائعة من الاصابة بالسرطان في مصر هي سرطان المثانة نظرا لارتباط هذا النوع من الأورام بمرض البلهارسيا وسرطان الثدي خاصة عند الاناث وأورام الراس والرقبة والجهاز الهضمي والجهاز الليمفاوي والدم.

واكدت اللجنة على ضرورة التوسع في انشاء مراكز جديدة لعلاج أمراض السرطان وانشاء مركز قومي لتسجيل المرض لتحديد حجمه ووضع الاولويات حسب الحالات المرضية.

## تشيكي يحاول السفر بـ 11 قطعة شعاب مرجانية من القاهرة

القاهرة: من عادل مصطفى

صادرت سلطات الامن في مطار القاهرة امس 11 قطعة مختلفة الاحجام من الشعب المرجانية حاول راكب تشيكي السفر بها الى فيينا.

اكتشف رجال الامن المصري اثناء انهاء اجراءات سفر ركاب الطائرة المصرية المتجهة من فيينا وجود اجسام غريبة تظهر على شاشة جهاز الكشف عن المفرقعات داخل عدد من الحقائب البلاستيكية تخص الراكب التشيكي فسلوف جان اثناء انهاء اجراءات سفر ركاب الطائرة المصرية المتجهة الى فيينا، وامر مدير ادارة تامين الركاب والبضائع في المطار اللواء ابو الفتوح البسيوني بفتحها حيث عثر بداخلها على مجموعة من الشعب المرجانية وبرر الراكب وجودها معه بانه حصل عليها على سبيل التذكار. وسلمت الشعب المرجانية للحجر البيطري بالمطار وسمح للراكب بالسفر.

## تأسيس أول جمعية للجامعيين العاطلين عن العمل في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

دعا شاب جامعي عاطل عن العمل الى تاسيس جمعية للجامعيين العاطلين من خريجي الجامعات والمعاهد العليا في الاردن. وقال احمد ارشيد الخالدي في بيان نشر في عمان انه يجري حاليا اتصالات لتاسيس أول جمعية من نوعها بعد تزايد عدد العاطلين عن العمل من حملة الشهادات الجامعية العليا بما فيها شهادة الدكتوراه.

واوضح ان الهدف من انشاء هذه الجمعية هو الدفاع عن حقوق اعضائها والحث على ايجاد فرص العمل والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لمنع التجاوزات في التعيينات، اضافة الى تنمية مهاراتهم وابقائهم على اتصال بكل جديد في مجال تخصصهم او البحث عن البدائل المناسبة وتوجيههم لاغتنام الفرص المتاحة.

اما شروط العضوية المقترحة فهي دبلوم كلية مجتمع، الشهادة الجامعية (بكالوريوس او ماجستير)، الدكتوراه اضافة الى الشروط الاهم وهو ان يكون العضو عاطلا عن العمل، وان لا يكون مشمولا بنظام تقاعدي، وان يكون حسن السيرة والسلوك، وان يكون عضوا فاعلا قادرا على المساهمة في تحقيق اهداف الجمعية وكذلك الالتزام الكامل بقرارات الهيئة العامة واللجنة الادارية للجمعية.

ويذكر ان قطاع الجامعيين في الاردن شهد ازدحاما في حملة الشهادات الجامعية، اذ يبلغ عدد الجامعات الاردنية الرسمية والاهلية 17 جامعة منها ست جامعات حكومية رسمية والبقية للقطاع الخاص.

### لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض صديق مقرب من الأميرة مارجريت شقيقة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الى اعتداء من قبل مهاجمين سددا له عدة طعنات كادت تودي بحياته.

ويتلقى حاليا البريطاني بن هولند ـ مارتن (41 عاما) العلاج في أحد المستشفيات البريطانية من أثر الطعنات التي تلقاها في هذا الاعتداء، حيث أجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح.

وما يزال هولند ـ مارتن طريح الفراش في مستشفى تشيلسي آند وستمنستر في غرب لندن، حيث أخذ يتعافى من الاصابات العديدة التي لحقت به من جراء هذا الاعتداء.

وتواصل الشرطة البريطانية بذل جهود مكثفة للقبض على المجرمين اللذين اعتديا على هولند ـ مارتن وأصاباه بعدة طعنات ولاذا بالفرار.

### نكتة اليوم

نصح الطبيب سائق التاكسي أن يسقي ابنه الذي اخذه للعلاج كل يوم كمية من الحليب.

فقال السائق للطبيب: كم ليتر يا دكتور؟